

جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

أثر التصميم الداخلي في إنجاح محتوى الفضاءات المعمارية
الداخلية والخارجية "المباني السكنية المنفصلة (الفلل)
في نابلس نموذجاً"

إعداد
روند حمدالله أبو زعرور

إشراف
الدكتور محمد عطا يوسف

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الهندسة المعمارية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

2013م

أثر التصميم الداخلي في إنجاح محتوى الفضاءات المعمارية
الداخلية والخارجية "المباني السكنية المنفصلة (الفلل)
في نابلس نموذجاً"

إعداد

روند حمدالله أبو زعرور

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 2013/9/18م، وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة

التوقيع

1. د. محمد عطا يوسف / مشرفاً ورئيساً

2. د. جمال عمرو / ممتحناً خارجياً

3. د. هيثم الرطروط / ممتحناً داخلياً

ب

الإهداء

إلى هادي الإنسانية ومعلمهم الأول.. إلى الحبيب المصطفى

صلى الله عليه وسلم...

إلى عمتي وغاليتي.. منزه أبو زعزور...

إلى روح والدي العزيز.. وإلى والدي وقرّة عيني...

إلى أخواتي.. وإخوتي...

وإلى من أحب...

الشكر والتقدير

الشكر لله عزّ وجلّ أن مكّنتني من إتمام هذا العمل المتواضع الذي أتمنى أن يكون
في ميزان حسناتي لكي أخدم به الإنسانية...

وإلى حملة العلم وروّاده.. إلى الباحثين والمتنويرين...

وإلى الدكتور محمد عطا يوسف الذي تكلم مشكوراً بالإشراف على هذه الرسالة...

وإلى أ.سمير عوده الذي كان له بالغ الأثر في إنجاز هذا العمل وإخراجه...

وإلى كل من ساعدني ويعجز القلم عن شكره...

الإقرار

أنا الموقعة أدناه مقدمة الرسالة التي تحمل العنوان:

أثر التصميم الداخلي في إنجاح محتوى الفضاءات المعمارية الداخلية والخارجية "المباني السكنية المنفصلة (الفلل) في نابلس نموذجاً"

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أية درجة علمية أو بحث علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:

اسم الطالبة:

Signature:

التوقيع:

Date:

التاريخ:

فهرس المحتويات

الرقم	الموضوع	الصفحة
	الإهداء	ج
	الشكر والتقدير	د
	الإقرار	هـ
	فهرس المحتويات	و
	فهرس الأشكال	ي
	الملخص	ن
	المقدمة	1
	مشكلة الدراسة	2
	أهمية الدراسة	3
	أهداف الدراسة	3
	أسئلة الدراسة	4
	فرضيات الدراسة	4
	منهجية الدراسة	5
	حدود الدراسة	6
	الدراسات السابقة	6
	مكونات الدراسة	8
	الفصل الأول: الفضاء المعماري	11
	تمهيد	12
	مقدمة	12
1.1	تعريفات	13
1.1.1	العمارة	13
2.1.1	التصميم المعماري	14
3.1.1	الطابع المعماري	15
4.1.1	الفضاء المعماري	15
1.4.1.1	أصناف الفضاء المعماري	16
2.4.1.1	إدراك الفضاء المعماري (الحيز الفراغي)	17

الرقم	الموضوع	الصفحة
3.4.1.1	الإنسان وتصميم الفضاء المعماري	18
4.4.1.1	المصمم كمُشكِّل للفضاء المعماري	20
2.1	الفضاء المعماري الداخلي	26
1.2.1	تعريفه ومحدداته	26
2.2.1	أصناف الفضاءات الداخلية	27
3.2.1	خصوصية لغة الفضاء الداخلي والممارسة التصميمية	28
4.2.1	القواعد الفلسفية وجدليات تصميم الفضاء الداخلي	30
3.1	الفضاء المعماري الخارجي	32
1.3.1	البيئة وتأثيرها	32
2.3.1	البيئة والقيم الإنسانية	34
3.3.1	الشكل الخارجي للمبنى (غلاف المبنى ومحيطه)	34
4.3.1	معايير علاقة المبنى بمحيطه	39
1.4.3.1	التهوية الطبيعية	41
2.4.3.1	الإضاءة الطبيعية وأشعة الشمس	42
3.4.3.1	الهدوء	43
4.4.3.1	الأمان	44
5.4.3.1	الخصوصية	45
6.4.3.1	توجيه المبنى	46
7.4.3.1	وضعية الغرف	46
5.3.1	نسب مساحة البناء بالنسبة للمساحة المحيطة وموقعه بها	47
6.3.1	المواد المستخدمة في البناء	47
7.3.1	وصل الفراغ الخارجي بالمبنى (الفيلد نموذجاً)	50
	الفصل الثاني: التصميم الداخلي السكني	52
1.2	التصميم والعمارة الداخلية	53
1.1.2	مفهوم العمارة الداخلية	53
2.1.2	تاريخ التصميم الداخلي وتطور العمارة الداخلية	55
3.1.2	متطلبات تصميم العمارة الداخلية	57

الرقم	الموضوع	الصفحة
4.1.2	الأسس الوظيفية للتصميم في العمارة الداخلية	59
5.1.2	الأسس الجمالية للتصميم في العمارة الداخلية	61
6.1.2	القوى المؤثرة في بنية التصميم الداخلي	62
7.1.2	المؤثرات البينية الترابطية بين الداخل والخارج	65
2.2	المباني السكنية	66
1.2.2	ماهية المسكن وعمارته	66
2.2.2	تصنيف المباني السكنية	68
3.2.2	المنازل السكنية المنفصلة (الفيلات)	69
4.2.2	الهوية في عمارة المسكن	70
5.2.2	عناصر المسكن الرئيسية	72
6.2.2	تصميم الفراغات الداخلية	73
3.2	التصميم الداخلي السكني	90
1.3.2	عناصر التصميم الداخلي للمسكن	90
2.3.2	مكملات التصميم الداخلي (العناصر التزيينية)	96
3.3.2	الخامات في التصميم الداخلي	97
4.3.2	الأثاث في التصميم الداخلي	99
103	الفصل الثالث: علاقة التصميم الداخلي بالفضاءات المعمارية الداخلية والخارجية للمبنى السكني المنفصل (حالات دراسية)	
1.3	مقدمة	104
1.1.3	نبذة عن الإسكان (عينة دراسية)	105
2.1.3	المساقط الأفقية لنماذج الوحدات السكنية المنفذة في الإسكان	106
2.3	العملية التصميمية وآلية اتخاذ القرار	108
1.2.3	التصميم وفقاً لسلوك المستخدم	108
2.2.3	تغير شكل الفضاء السكني الداخلي	117
3.2.3	آلية اتخاذ القرارات التصميمية تبعاً لعلاقة (المصمم - المستخدم)	124
4.2.3	تقييم المباني	127
1.4.2.3	تقييم أداء المباني بعد الإشغال	128

الصفحة	الموضوع	الرقم
129	عوامل أساسية تتحكم في أداء المنشآت المعمارية	2.4.2.3
130	الجانب التطبيقي للحالة الدراسية	3.3
130	إجراءات الدراسة التطبيقية	1.3.3
130	الهدف من المقابلة	2.3.3
131	مفردات المقابلة	3.3.3
132	عينة الدراسة	4.3.3
135	تحليل نتائج المقابلات وتفسيرها	5.3.3
145	النتائج والتوصيات	
150	قائمة المصادر والمراجع	
b	Abstract	

فهرس الأشكال

الرقم	الشكل	الصفحة
شكل (1.1)	رسم يوضح معنى العمارة	13
شكل (2.1)	أهم المتغيرات التي تؤثر وتتأثر بها العملية التصميمية	14
شكل (3.1)	مساحة الحيز هي نتيجة لمقياس وضع الأثاث مع حيز حركة الإنسان بين الأثاث	19
شكل (4.1)	أبعاد المشكلة التصميمية	22
شكل (5.1)	المقياس الإنساني	23
شكل (6.1)	مراحل تطور مشروع منزل صغير - الخطوة الأولى	24
شكل (7.1)	مراحل تطور مشروع منزل صغير - الخطوة الثانية	25
شكل (8.1)	مراحل تطور مشروع منزل صغير - الخطوتان الثالثة والرابعة	26
شكل (9.1)	الصفات العامة للموقع	33
شكل (10.1)	تحليل موقع المشروع بالنسبة للعوامل المناخية و بالنسبة للرؤية ومناطق التطوير	34
شكل (11.1)	التنظيم الفراغي للكتل و الحوائط	35
شكل (12.1)	الاتزان في واجهة غير متماثلة	36
شكل (13.1)	التشكيل في البعد الثالث	36
شكل (14.1)	الحيز التمهيدي للمبنى السكني	37
شكل (15.1)	الحيز التمهيدي للمبنى السكني	37
شكل (16.1)	الحيز التمهيدي لمداخل السكن	38
شكل (17.1)	الحيز التمهيدي لمداخل السكن	39
شكل (18.1)	المحددات التصميمية	41
شكل (19.1)	مقدار ضوء الشمس طبقاً لفصول العام	43
شكل (20.1)	تأثير اختلاف المواد على الواجهات الخارجية للمبنى ومنظوره الخارجي	48
شكل (21.1)	صور تظهر تنوع في استخدام مواد البناء في الواجهات الخارجية للمباني	49
شكل (22.1)	صورة تظهر تنوع في استخدام الألوان ومواد البناء في الواجهات الخارجية للمبنى سكني	49

الرقم	الشكل	الصفحة
شكل (23.1)	صورة تظهر حالة الاتزان والتناسق في استخدام مواد البناء	50
شكل (1.2)	نموذجين مختلفين للتصميم الداخلي على فترات زمنية	54
شكل (2.2)	رسم توضيحي يبين متطلبات تصميم العمارة الداخلية	57
شكل (3.2)	رسم الموديولر من أعمال لوكوربوزيه	59
شكل (4.2)	فيلا لاروش، باريس، من أعمال لو كوربوزيه (الوظيفية-آلة للعيش)، 1923	60
شكل (5.2)	مخطط القوى المؤثرة في الفضاء الداخلي	63
شكل (6.2)	شكل يمثل تبادل القوى الشرطية بين الداخل والخارج	66
شكل (7.2)	الاحتياجات الانسانية في تدرج ماسلو ومايقابلها من احتياجات مسكنية بصفة عامة	71
شكل (8.2)	الأحداث الثابتة الفراغية في المسكن	72
شكل (9.2)	الأحداث الفراغية للفرد في المسكن من وجهة نظر الباحثة	72
شكل (10.2)	مدخل المسكن كفراغ انتقالي بين خارج المسكن وداخله	74
شكل (11.2)	الأبعاد اللازمة للأسرة والفراغات المحيطة حول وحدات الأثاث الأخرى في غرفة النوم	76
شكل (12.2)	نموذج الأثاث وممرات الحركة في حجرة نوم يشغلها طفلان	77
شكل (13.2)	الموقع المناسب لركن المعيشة والطعام في حالة الجمع بين حجرات المعيشة والطعام	80
شكل (14.2)	المسافات البيئية الواجب توفيرها في تصميم منطقة المعيشة	81
شكل (15.2)	الموقع المناسب للمطبخ	83
شكل (16.2)	أشكال المطابخ وفقاً لترتيب مراكز العمل	84
شكل (17.2)	المسافات والارتفاعات اللازمة للحركة في المطبخ	85
شكل (18.2)	المسافات والارتفاعات المريحة لمختلف عناصر المطبخ	86
شكل (19.2)	موقع الحمام في المسقط الأفقي للمسكن	87
شكل (20.2)	يوضح أثر الألوان على التصميم الداخلي	90
شكل (21.2)	يوضح أثر الألوان على التصميم الداخلي	91
شكل (22.2)	صور توضح أثر الاضاءة على التصميم الداخلي	93
شكل (23.2)	صور توضح معالجات مختلفة في الحوائط	94

الرقم	الشكل	الصفحة
شكل (24.2)	صور توضح معالجات مختلفة في الأسقف	95
شكل (25.2)	صور توضح معالجات مختلفة في الأسقف	96
شكل (26.2)	تنوع استخدام الخامات في التصميم الداخلي	98
شكل (27.2)	تنوع استخدام الخامات في التصميم الداخلي	99
شكل (28.2)	أثر الأثاث في التكوين البصري للفضاء الداخلي	100
شكل (1.3)	المسقط الأفقي للنموذج الأول من الوحدات السكنية	107
شكل (2.3)	المسقط الأفقي للنموذج الثاني من الوحدات السكنية	107
شكل (3.3)	المنظومة السلوكية لمستعمل الفراغات السكنية الداخلية	108
شكل (4.3)	حالة الدراسية (1) مسقط أفقي لوحدة سكنية تم تعديلها وفقا لطلب مالك الوحدة	110
شكل (5.3)	حالة الدراسية (2) مسقط أفقي لوحدة سكنية تم تعديلها وفقا لطلب مالك الوحدة	111
شكل (6.3)	صالة الضيافة	111
شكل (7.3)	صالة المدخل والممر المؤدي لمنطقة النوم	112
شكل (8.3)	المطبخ	112
شكل (9.3)	مداخل الوحدة من الخارج	113
شكل (10.3)	حالة الدراسية (3) مسقط أفقي لوحدة سكنية تم تعديلها وفقا لطلب مالك الوحدة	113
شكل (11.3)	صالة الضيافة	114
شكل (12.3)	صالة المعيشة	114
شكل (13.3)	صالة المدخل وعلاقتها بالضيافة	115
شكل (14.3)	المطبخ	115
شكل (15.3)	حالة الدراسية (4) مسقط أفقي لوحدة سكنية تم تعديلها وفقا لطلب مالك الوحدة	116
شكل (16.3)	تباين معالجات الفضاءات الداخلية في مطابخ الوحدات عينة الدراسة	118
شكل (17.3)	تباين معالجات الفضاءات الداخلية في صالة الضيافة في الوحدات السكنية عينة الدراسة	119

الرقم	الشكل	الصفحة
شكل (18.3)	تباين معالجات الفضاءات الداخلية في صالة المعيشة في الوحدات السكنية عينة الدراسة	119
شكل (19.3)	تباين معالجات الفضاءات الداخلية في صالة الطعام في الوحدات السكنية عينة الدراسة	120
شكل (20.3)	تباين معالجات الفضاءات الداخلية في صالة المدخل في الوحدات السكنية عينة الدراسة	121
شكل (21.3)	معالجات مختلفة للفضاءات المحيطة ومداخل الوحدات السكنية عينة الدراسة	122
شكل (22.3)	معالجات مختلفة لخامات متنوعة وتشكيلات فنية جمالية في الفضاءات الداخلية للوحدات السكنية عينة الدراسة	123
شكل (23.3)	نموذج التعاون في اتخاذ القرارات التصميمية	125
شكل (24.3)	نموذج التعاون في اتخاذ القرارات التصميمية	126
شكل (25.3)	عدد أفراد الأسرة والفئات العمرية لها	133
شكل (26.3)	شكل يوضح العلاقة بين عدد الوحدات السكنية وعدد سنوات الإشغال فيها	134
شكل (27.3)	شكل يوضح مدى استعانة السكان بمصمم داخلي	136
شكل (28.3)	شكل يوضح رأي السكان في سبب الاستعانة بمصمم داخلي	137
شكل (29.3)	شكل توضيحي يبين العلاقة بين أركان عملية التصميم واتجاهاتها	145

أثر التصميم الداخلي في إنجاح محتوى الفضاءات المعمارية الداخلية والخارجية "المباني السكنية المنفصلة (الفلل) في نابلس نموذجاً"

إعداد

روند حمدالله أبو زعرور

إشراف

الدكتور محمد عطا يوسف

الملخص

تعتبر دراسة الفضاءات المعمارية بما تحويه من عناصر وأسس ومحددات من أهم الدراسات المعمارية لا سيما الحديثة منها. فهي دراسة تحاكي الإنسان في محاولة لتشكيل لغة مفهومة بين الإنسان وبين المحيط أو الحيز الذي يسكنه. فالفضاء المعماري بتكوينه الفيزيائي وشكله الوظيفي ومظهره الجمالي هو الوعاء الذي تتفاعل فيه البشرية لتكوين الحضارة التي تعتبر أسمى وأرقى ما أبدعته الإنسانية.

ومن هذا المنطلق كانت هذه الدراسة، وقد حاولت في فصلها الأول أن تسبر أغوار التصميم الداخلي لتحديد مفهومه، وتعرض كيف عرّف الباحثون أو المتخصصون الفضاء المعماري وتحدد مفهومه وأساسه ومجموعة العلاقات الترابطية بين أجزائه الداخلية والخارجية، ولهذا فقد سلطت الدراسة الضوء على القواعد الفلسفية وجدليات تصميم الفضاء الداخلي، فطرحت المبادئ النفسية التنظيمية للفضاء المعماري، كالتوازن والترتيب والتسلسل والقياس والنسب، ومبدأ الوحدة وغيرها. ثم ركزت الدراسة على الفضاء المعماري الخارجي من حيث الموقع والبيئة المؤثرة والشكل الخارجي للبناء ومعايير علاقته بمحيطه كالإضاءة والتهوية والخصوصية والإطلالة وغيرها.

وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي في إطاره النظري للتعرف على العمارة الداخلية، فأعطت لمحة تاريخية عن تطور هذا العلم، ثم ناقشت بإسهاب مقتضب متطلبات التصميم الداخلي وعرضت للمدارس التي قسمتها إلى متطلبات وظيفية، ومتطلبات إنشائية، ثم متطلبات جمالية ومتطلبات إنسانية، لكن وبغض النظر عن نوع تلك المتطلبات، فإن هناك قوى مؤثرة في

بنية التصميم الداخلي جوهرها الإنسان بتكوينه الشخصي والاجتماعي وثقافته وكافة مصادر معرفته وتقاليده.

ثم انتقلت الدراسة لتتحدث عن المسكن وأهميته وأنواعه، وفصلت في عناصر الوحدات السكنية المنفصلة كونها الجانب التطبيقي في هذه الدراسة، كمنطقة المدخل والفراغات المعمارية كالمعيشة، والنوم، والخدمات وغيرها، فتحدثت عن المبادئ التصميمية لتلك العناصر أو الفراغات، كالمساحة والمقاييس والتوجيه والموقع والإضاءة والألوان، والعلاقات الترابطية أو البينية.

ولما كانت الدراسات الحديثة تدعم القول بأن لعلم الألوان والإضاءة والخامات المستخدمة وطريقة استخدامها والمكملات التزيينية كالأثاث والستائر واللوحات وغيرها في التصميم الداخلي، بالغ الأثر على الحياة النفسية والسلوكية على الفرد والمجتمع، فقد تطرقت الدراسة لهذه المواضيع وعززت الجانب النظري لها بالصور الشارحة والموضحة، وبيّنت طرق الاستخدام والتنسيق بهدف التناغم والتكامل لإضفاء الشكل الجمالي المطلوب وبث الشعور بالهدوء والراحة النفسية.

وفي الفصل الثالث تحدثت الدراسة عن العملية التصميمية وأركانها الأربعة وهي: المصمم والمستخدم والقانون والمبنى، وتحدثت عن أهمية أن تكون العلاقة بين المصمم والمستخدم أو المالك علاقة تشاركية أثناء فترة التصميم أو التنفيذ، بل وذهبت إلى اعتبار المستخدم كمصمم ثانوي وإشراكه في اتخاذ القرار التصميمي دون إفراط أو تفريط، وذلك بهدف الوصول إلى مشروع مكتمل الأركان من حيث الغاية المعمارية والشكل الوظيفي والقيمة الجمالية، تعزز بذلك ثقة المصمم وتحوز على استحسان المالك أو رضاه.

كما اتبعت الدراسة المنهج الوصفي في إطاره التطبيقي من خلال إجراء المقابلات للتعرف على آراء عينة من أصحاب الوحدات السكنية المنفصلة (الفلل) في إسكان المهندسين في منطقة الجنيّد، وقد شملت المقابلة ثلث سكان الإسكان الذي يضم خمساً وخمسين وحدة سكنية

مستخدمة (مسكونة)، وتسع عشرة وحدة غير مستخدمة، وقد تضمنت المقابلة نوعين من الأسئلة، النوع الأول: تحدث عن رأي المستخدم (السكن) في التصميم الداخلي وأهميته، وعن تجربته الشخصية في ذلك، من حيث تعاونه مع مصمم داخلي من عدمه، والنتائج المترتبة تبعاً لذلك، ورأيه في أداء المصمم الداخلي، وعن تجربته مع المصمم الداخلي بشكل عام والآليات المتبعة في التنفيذ.

بينما كان النوع الثاني من الأسئلة ذات طابع مهني وتخصصي أكثر، فقد شملت الأسئلة تساؤلات عن الفضاءات المعمارية، مثل الشكل الخارجي للمبنى، والتصميم الداخلي ونسب البناء والحدائق المحيطة والفراغات المعمارية والإضاءة والتهوية وغيرها، وقد سمحت الباحثة للمستخدم أن يُعبر عن إجابته من حيث كون مستوى الرضى ممتازاً أو جيداً أو متوسطاً أو ضعيفاً، ثم تُرك المجال في النهاية للمستخدم بعمل اقتراحات وتوصيات لإسكانات مشابهة في المستقبل، وفي هذا أكدت الدراسة على أهمية عمليات التقييم المستمرة والاستفادة منها ومواكبة التطورات والتقنيات الحديثة.

ثم خلصت الدراسة لجملة من النتائج كان من أبرزها: التأكيد على أهمية التصميم الداخلي في تعزيز الفضاء المعماري وإثرائه بما يعود على المستخدم بنتائج على المستويين المادي والنفسي وبناءً على تلك النتائج، فقد دعت الدراسة - كتنصية - إلى ضرورة تفاعل المصمم والمستخدم أثناء عملية التصميم الداخلي أو في مرحلة التنفيذ، وذلك بهدف الحصول على مسكن مريح يواكب العصر والتطورات الحديثة، له هوية وعنوان يتماشى مع روح المكان ويحقق الأصالة والانتماء العمراني.

المقدمة

منذ أن خلق الله الإنسان وهو في بحث دائم عما يجعله يعيش براحة واعتدال، حيث حاول استغلال كل ما يحيط به من عناصر الطبيعة فاتخذ منها الملبس والمسكن...، ونجده قد بحث عن الراحة والجمال في جميع ما كان يحيط به ليوظفه متعته وراحته له. فالإنسان القديم مارس الرسم والنحت في كهفه الأول، حيث بدأ فن التزيين الداخلي من بدايات الحضارة الإنسانية إلى أن بنى جدرانها من الحجر أو الطين.

يعتبر المسكن في فكر المجتمع العربي والثقافة الفلسطينية الركيزة الأساسية المساعدة في تكوين الأسرة وسلامة نموها لأنه يؤثر بشكل ايجابي في أمان واستقرار المجتمع، حيث إن للبيت مردوداً ثقافياً ونفسياً على الأسرة، فلم يكن مجرد حاجة للمأوى، بل كان المسكن في نظرهم يجمع بين عناصر الجمال والراحة والبساطة والحاجة، لتحقيق المتعة البصرية، والراحة النفسية والتحقيق الوظيفي الذي يوفره المبنى السكني.

وهنا يكون دور المهندس المعماري أساسياً بالتوافق مع المصمم الداخلي في تأمين تلك العناصر أو المبادئ التي ستؤمن للسكان كافة احتياجاته النفعية والرمزية التي تتضمن متطلبات هوية الفرد والمجتمع، وتشمل العقائد والعادات والعلاقات الاعتبارية والجمالية، بحيث تؤمن متعة إدراكية وبصرية، مع العلم أن التصميم الداخلي والمظهر الخارجي للبناء يشتركان في تحقيق المنفعة والاعتبارات الجمالية المطلوبة، وللتكوين المعماري الذي يحوي فيها قيماً متنوعة ومركبة تؤمن للناس الحماية و المتعة والاسترخاء النفسي.

فالتصميم الداخلي هو الذي يهتم بدراسة الفراغ والحيز ووضع الحلول والتصورات الذي يمكن من استغلال هذا الفضاء أفضل استغلال من أجل أداء وظيفته بصورة كاملة وموضوعية، ويكون هذا الأمر وفق ضوابط تراعي طبيعة الفراغ وشكله الهندسي ووظيفته والمناخ الذي يحيط به، و تراعي بشكل أكيد ذوق صاحب البيت ورغباته وميوله وثقافته، وهذه العناصر تعتبر من أهم الضوابط الرئيسية في التصميم الداخلي والديكور مع الأخذ بعين الاعتبار على أن

المصمم الداخلي مدرك ومتفهم لكافة المكونات المعمارية بكل تفاصيلها وخاصة الداخلية منها لاسيما الخامات والمواد المختلفة المستعملة فيها.

مشكلة الدراسة

- الوقوف على مدلولات العلاقة بين ركائز التصميم وهي: المصمم، المالك، القانون ومعرفة الحدود الفاصلة بين كل منها. فالمصمم الداخلي يعاني من مشاكل الفضاءات الداخلية الناتجة عن الأعمال المعمارية النمطية والتي قد تكون وليدة ظروف متعددة قد يشترك فيها المصمم المعماري ومالك المسكن والقانون، والتي قد تبدأ من فكرة لدى المصمم يقبلها المالك، وينظمها القانون، ثم تتبعها مرحلة التنفيذ العملي المركبة وتنتهي بالجسد المادي لروح هذه الفكرة.
- من الملاحظ أن دور المصمم الداخلي يبدأ بعد انتهاء الإنشاء الفعلي للمبنى، رغم أن أهمية دور المصمم الداخلي تتبلور عند وقوفه جنباً إلى جنب مع المصمم المعماري عند الشروع بالتصميم المبدئي ومن ثم تنفيذ المبنى لتلافي وقوع أخطاء قد تؤدي إلى رفع تكاليف الإنشاء خاصة إذا كان هناك حاجة لإزالة عنصر قد بني فعلاً.
- العشوائية المتبعة في تنفيذ الأعمال الداخلية للمبنى وعدم الرجوع للتصميم والدراسة أو دون وجود مدرسة أو فلسفة أو مرجعية صحيحة وهذا بالتأكيد سيؤدي إلى فشل الفضاء المعماري.
- انقطاع العمارة الداخلية عن أجواء العمارة الخارجية المحيطة والتي يجب أن تكون بدورها امتداداً للطبيعة وإلى عمق الفضاء الداخلي.
- العشوائية باختيار الأثاث بعيداً عن معطيات التصميم الداخلي وتبعاً لأهواء ومتغيرات متعددة سيؤدي لضياع هوية المبنى.
- الاهتمام بالمظهر والفخامة على حساب المنفعة والوظيفة سواء أكان بالمواد أم التقنيات المستخدمة أم المكملات والأثاث.

أهمية الدراسة

تظهر أهمية الدراسة من خلال طرحها الدور الكبير للتصميم الداخلي في توفير المناخ الملائم للسكان لإيجاد الظروف الصحية والبيئية الأنسب، جنبا إلى جنب ومتاغما مع التصميم الفني الجمالي للسكن مما جعل له الأثر الكبير في تحسين نوعية الحياة وزيادة الإنتاجية، وحماية الصحة والسلامة والعيش برفاهية، بالإضافة لتعزيز انتماء السكان لبيئته مما يؤدي إلى كفاءة السكن ومرونة الأداء، كما أن دراسة التصميم الداخلي للمبنى في المراحل الأولية للإنشاء تمنع وقوع أخطاء قد تؤدي إلى رفع الجهد و التكاليف.

وتبرز أهمية هذه الدراسة كونها من الدراسات الأولى في فلسطين التي تبحث في هذا المجال والتي توفر البيانات والمعلومات الكافية، خاصة في ظل التطور العمراني الحاصل وانتشار هذا النوع من المساكن مع ازدياد الاهتمام بشكل عام نحو التخصصية والتقنية في التشطيب الداخلي.

أهداف الدراسة

- تهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء والتأكيد على أهمية التصميم الداخلي في تعزيز وإنجاح الفراغات الداخلية للمباني السكنية.
- وضع خطوط إرشادية تساعد المصمم المعماري على الإعداد الجيد والتخطيط والإلمام بمتطلبات تصميم الفراغات الداخلية للمباني السكنية، لتلافي الأخطاء الناتجة عن نقص المعلومات المتوافرة عند التخطيط.
- وضع مقترحات لتنظيم علاقة المصمم الداخلي والمصمم المعماري مع ذوي العلاقة للمبنى السكني لإيجاد منظومة تعاون بينهما وصولا إلى أساليب تصميم جديدة وأفكار إبداعية معاصرة مشتركة.

أسئلة الدراسة

تدور أسئلة الدراسة حول أهمية دور التصميم الداخلي للمباني السكنية في تعزيز وإنجاح محتوى تلك الفضاءات لإشباع الاحتياجات غير المادية للقاطنين فيها، والمتطلبات الوظيفية لهم والتي ترتبط بأنشطة أفراد الأسرة كافة، ومن ثم فإن التساؤل الرئيسي الذي يمكن طرحه لهذه الدراسة هو:

ما مدى أهمية التصميم الداخلي للوحدات السكنية المنفصلة وما مدى ملائمته للوفاء بالاحتياجات السلوكية والنفسية للسكان؟ ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيسي الأسئلة الآتية:

- ما هي وسائل تفعيل دور الفراغات السكنية الداخلية لاستيعاب الاحتياجات المادية وغير المادية - النفسية والسلوكية للسكان؟
- ما أهم الاتجاهات المستخدمة في تقييم أداء الفراغات السكنية في المباني السكنية المنفصلة؟
- ما هي آراء المستخدمين للوحدات السكنية المنفصلة في فراغاتها الداخلية بعد استخدامهم لها؟
- ما هي أهم مقترحات المستخدمين للوحدات السكنية المنفصلة لتطوير عملية التصميم الداخلي الحالي أو في المستقبل؟
- ما هي حدود تفاعل المصممين مع المستخدمين أثناء التصميم لمعرفة احتياجاتهم المادية وغير المادية - النفسية والسلوكية؟

فرضيات الدراسة

- هناك ضرورة وأهمية للتصميم الداخلي لإيجاد مبانٍ سكنية ذات طابع معماري متميز، وبيئة داخلية مناسبة من حيث التصميم الناتج عن دراسة مستفيضة للفضاءات المعمارية الداخلية والخارجية تتماها مع الاحتياجات الإنسانية والنفسية والصحية للمستخدم أو الساكن.
- تعاون المصمم المعماري مع المصمم الداخلي أثناء مراحل التصميم الداخلي للمبنى، وإشراك المالك أو المستخدم أثناء العملية التصميمية يؤدي إلى وحدة واتزان وتكامل

التكوين التصميمي. مما يعمل على تقليل الزمن المستغرق وخفض تكاليف التنفيذ، والحصول على حالة من الرضى العام لدى كل الأطراف الفاعلة.

- هناك علاقة عكسية بين عمليات التقييم المستمرة ورأي الأطراف الفاعلة من أركان العملية التصميمية في المشاريع المنفذة للوحدات السكنية الخاصة، وبين إعادة دراسة أو تصميم الفضاءات المعمارية، بما يعود بالأثر الإيجابي على الوحدات التي سوف يتم تصميمها في المستقبل، وبالتالي الأثر الإيجابي على المستخدم المستقبلي القادم.

منهجية الدراسة

المنهج الوصفي:

والذي يقوم على وصف الوقائع والحالات — وهي هنا الفضاءات المعمارية — وصفاً كميّاً أو كميّاً، بناءً على المعلومات الموجودة والمرجعيات العالمية، فالتعبير الكيفي يعطي وصفاً للفضاء المعماري موضعاً خصائصه، في حين يعطي التعبير الكمي وصفاً رقمياً موضعاً قياس أو مساحة أو حجم الفضاء المعماري، ودرجة أو كيفية ارتباط الفضاءات المعمارية فيما بينها. وهو أسلوب يركز على وصف الفكرة موضوع الدراسة بالشرح والتفسير وأحياناً بالتحليل، ثم يربط بين المقدمات والنتائج.

المنهج الوصفي التحليلي:

وفي هذا المنهج كان الجانب التطبيقي للدراسة. فقد استخدمت الباحثة من أدوات المقابلة لعينة دراسية من الوحدات السكنية المنفصلة بهدف جمع المعلومات من مصادرها المباشرة والقائمة على الوصف الدقيق للتجربة الشخصية لأصحاب تلك الوحدات، ثم تحليل تلك المعلومات والتعبير عنها بأرقام يسهل على القارئ فهمها أو ملاحظتها، وقد عززت الدراسة المقابلات بالصور والمخططات قبل مرحلة التصميم الداخلي وبعده، بهدف التعرف على أهمية دور ومسؤولية المصممين المعماري والداخلي، ودور المستخدم أو المالك في تلك المرحلة.

حدود الدراسة

الحدود الزمنية: تقتصر الدراسة على الفترة المعاصرة الممتدة من سنة 1980م وحتى سنة 2013م. تلك الفترة التي بدأ فيها ظهور نماذج متميزة ومتخصصة لمباني سكنية منفصلة (فلل) في مدينة نابلس

الحدود المكانية: تختص الدراسة بالمباني السكنية المنفصلة (الفلل) في إطار محافظة نابلس في دولة فلسطين. كونها مكان تواجد الباحثة وضمن نطاق عملها.

الدراسات السابقة

دراسة للباحثة رانيا هاني كسار (2007) بعنوان: دور تصميم الفراغ الداخلي في تعزيز التصميم المعماري، الجامعة الأردنية.

تناولت هذه الدراسة العلاقة بين التصميم الداخلي والعمارة، والمشكلة الرئيسية التي تم طرحها هي مشكلة الفصل التام الذي يحدث عند تصميم داخل المبنى وخارجه. بهدف إثبات فرضية أن التصميم الداخلي هو جزء من العمارة وليس منفصل بحد ذاته وأن تصميم "عمارة جيدة" يعني تطور نوعية الحياة للمستخدم. وقد خرجت الباحثة بعدة توصيات من أهمها ضرورة تدريب وتنقيف المعماريين الجدد حول التعامل مع الفن المعماري بشموليته، ورفع مستوى الوعي عند عامة الناس بأهمية التصميم الداخلي في رفع المستوى المعيشي مع إعطاء حلول ملائمة اقتصادياً.

دراسة للباحث عبد الرحمن سليمان الرشود، 1425هـ. بعنوان: تأثير الأنماط السلوكية على تصميم جناح المعيشة في الوحدات السكنية المتكررة في مشروعات الإسكان بمدينة الرياض، جامعة الملك سعود.

طرحته هذه الدراسة ضرورة توفير الاحتياجات السلوكية والنفسية للإنسان والمتعلقة بالفراغات السكنية الداخلية، وذلك في مرحلة التصميم لتلك الفراغات، ويكون ذلك عن طريق التعرف على الاحتياجات وتصنيفها ودراسة مكونات الفراغ، ومحاولة الربط بينهما بلغة من

التحاور الرمزي وغير الشفهي، ومحاولة الربط هذه تسعى إلى تجميع كل من المصمم والمستعمل وعلماء الاجتماع والنفس في منظومة واحدة.

وحاول الباحث في هذه الدراسة تشخيص واقع الفراغات السكنية الداخلية في الوحدات السكنية المتكررة في الإسكان الجماعي بمدينة الرياض بهدف تأكيد دور العلوم الإنسانية والسلوكية في تصميم تلك الوحدات داخل مشاريع الإسكان الجماعي، وكذلك وضع الخطوط العريضة لإمكانيات وحدود إسهام العلوم الإنسانية والسلوكية في مرحلة ما بعد الإشغال والاستفادة منها في مرحلة الإعداد المعماري للمشروعات الجديدة.

وقد قدمت الدراسة مجموعة من المقترحات على شكل توصيات كان من أهمها: ضرورة الأخذ بنتائج العلوم الإنسانية خاصة فيما يتعلق بالاحتياجات النفسية والسلوكية للسكان عند تصميم الوحدات السكنية المتكررة، ضرورة الأخذ بآراء المستخدمين عند إجراء التصميم، و ضرورة وضع برامج تدريبية للمهندسين المعماريين المشاركين في بناء الوحدات السكنية المتكررة بما يساعد على زيادة نموهم المهني والإنساني.

رسالة مقدمة من الباحث حسام دبس وزيت، 2009، بعنوان: الديكور المسرحي والعمارة الداخلية في القرن العشرين، جامعة دمشق.

تبحث هذه الدراسة في ماهية العلاقة بين الديكور المسرحي والعمارة الداخلية، وركزت الدراسة على العمارة الداخلية كواحدة من لغات التشكيل التي بحثت في النظم والعلاقات، والمفاهيم الفنية والفلسفية جميعها، في إطار التكوين المعماري، كما هدفت إلى دراسة مفهومي التصميم والتشكيل الفني بالإضافة إلى دراسة العناصر والمفردات البصرية المكونة لهما، إضافة إلى دراسة الأسس والمبادئ الجمالية والتعبيرية المرتبطة بهما، والمقارنة فيما بينها في مجالي الديكور المسرحي، والعمارة الداخلية.

دراسة للباحث يوسف أحمد عبد السلام، 2006، بعنوان: الاستغلال الأمثل للمساحات الفراغية داخل الأبنية المكتبية، جامعة دمشق.

يهدف هذا البحث إلى وضع خطوط إرشادية عامة وضوابط توجيهية تصلح أساساً لقاعدة بيانات تساعد المصممين على الإعداد الجيد والتخطيط والإلمام بمتطلبات تصميم الفراغات الداخلية للمكاتب، لتلافي الأخطاء ونقص المعلومات المتوافرة عند التخطيط. فقد أصبحت مواكبة التطورات في تصميم النظم المكتبية وتخطيطها ضرورة ملحة للمساعدة في رفع إنتاجية الموظف وكفاءته، وفعالية أداء نظم الإدارة والاتصالات، وذلك من حيث إتاحة الفراغات الممتدة والمفتوحة، واستخدام الفواصل الجدارية غير المباشرة، والعوامل الفسيولوجية المتعلقة بوظائف الأعضاء من حيث الإضاءة الجيدة والعزل الصوتي والحراري والتهوية ووضعية الجلوس المريحة للأثاث، والعوامل السيكولوجية من حيث التناغم اللوني مع ألوان السطوح المكتبية، فضلاً عن حسابات الأبعاد الداخلية للفراغ المكتبي وقطع الأثاث والتجهيزات المكتبية التي تساعد في رفع كفاءة الاستخدام الوظيفي للمساحات والسطوح والأثاث الثابت والمتحرك.

مكونات الدراسة

تتكون هذه الرسالة من ثلاثة فصول أساسية، فالفصل الأول يتناول الفضاء المعماري ويعرض كيف عرّفه الباحثون أو المتخصصون وكيف تحدد مفهومه وأأسسه ومجموعة العلاقات الترابطية بين أجزائه الداخلية والخارجية، ولهذا فقد سلطت الدراسة الضوء على القواعد الفلسفية وجدليات تصميم الفضاء الداخلي، فطرحت المبادئ النفسية التنظيمية للفضاء المعماري، كالتوازن والترتيب والتسلسل والقياس والنسب، ومبدأ الوحدة وغيرها. ثم ركزت الدراسة على الفضاء المعماري الخارجي من حيث الموقع والبيئة المؤثرة والشكل الخارجي للبناء ومعايير علاقته بمحيطه كالإضاءة والتهوية والخصوصية والإطلالة وغيرها.

ثم ناقشت الدراسة متطلبات التصميم الداخلي وعرضت للمدارس التي قسمتها إلى متطلبات وظيفية، ومتطلبات إنشائية، ثم متطلبات جمالية ومتطلبات إنسانية.

ثم انتقلت الدراسة في الفصل الثاني لتتحدث عن المسكن وأهميته وأنواعه، وفصلت في عناصر الوحدات السكنية المنفصلة كونها الجانب التطبيقي في هذه الدراسة، كمنطقة المدخل والفراغات المعمارية كالمعيشة، والنوم، والخدمات وغيرها، فتحدثت عن المبادئ التصميمية لتلك العناصر أو الفراغات، كالمساحة والمقاييس والتوجيه والموقع والإضاءة والألوان، والعلاقات الترابطية أو البينية. كما تطرقت الدراسة لمواضيع الألوان والإضاءة والخامات المستخدمة وطريقة استخدامها والمكملات التزيينية كالأثاث والستائر واللوحات وغيرها في التصميم الداخلي، لما لها من بالغ الأثر على الحياة النفسية والسلوكية على الفرد والمجتمع.

وفي الفصل الثالث تحدثت الدراسة عن العملية التصميمية وأركانها الأربعة وهي: المصمم والمستخدم والقانون والمبنى، وتحدثت عن أهمية أن تكون العلاقة بين المصمم والمستخدم أو المالك علاقة تشاركية أثناء فترة التصميم أو التنفيذ، بل وذهبت إلى اعتبار المستخدم كمصمم ثانوي وإشراكه في اتخاذ القرار التصميمي دون إفراط أو تفريط، وذلك بهدف الوصول إلى مشروع مكتمل الأركان من حيث الغاية المعمارية والشكل الوظيفي والقيمة الجمالية.

كما اتبعت الدراسة المنهج الوصفي في إطاره التطبيقي من خلال إجراء المقابلات للتعرف على آراء عينة من أصحاب الوحدات السكنية المنفصلة (الفلل) في إسكان المهندسين في منطقة الجنيد، وقد تضمنت المقابلة نوعين من الأسئلة، النوع الأول: تحدث عن رأي المستخدم (السكن) في التصميم الداخلي وأهميته، وعن تجربته الشخصية في ذلك، من حيث تعاونه مع مصمم داخلي من عدمه، والنتائج المترتبة تبعاً لذلك، ورأيه في أداء المصمم الداخلي، وعن تجربته مع المصمم الداخلي بشكل عام والآليات المتبعة في التنفيذ.

بينما كان النوع الثاني من الأسئلة ذات طابع مهني وتخصصي أكثر، فقد شملت الأسئلة تساؤلات عن الفضاءات المعمارية، مثل الشكل الخارجي للمبنى، والتصميم الداخلي ونسب البناء والحدائق المحيطة والفراغات المعمارية والإضاءة والتهوية وغيرها.

ثم خلصت الدراسة لجملة من النتائج كان من أبرزها: التأكيد على أهمية التصميم الداخلي في تعزيز الفضاء المعماري وإثرائه بما يعود على المستخدم بنتائج على المستويين المادي والنفسي وبناءً على تلك النتائج، فقد دعت الدراسة - كتوصية- إلى ضرورة تفاعل المصمم والمستخدم أثناء عملية التصميم الداخلي أو في مرحلة التنفيذ، وذلك بهدف الحصول على مسكن مريح يواكب العصر والتطورات الحديثة، له هوية وعنوان يتماشى مع روح المكان ويحقق الأصالة والانتماء العمراني.

الفصل الأول

الفضاء المعماري

الفصل الأول

الفضاء المعماري

تمهيد

يعتبر المنتج المعماري بما يحققه من وظيفة وجمال، المحصلة النهائية لعملية التصميم المعماري، ورغم ذلك فالجدلية لازالت قائمة بين إعطاء الأولوية للشكل أو للفراغات التي تمارس فيها الأنشطة (الوظيفية). بمعنى أن الفضاء المعماري محور هام إن لم يكن الأهم في المنتج المعماري.

مقدمة

يمكن تعريف العمارة على أنها فن تطبيقي يعطي منتجاً اجتماعياً وإنسانياً، يحقق الوظيفة والجمال، وينتج عن طريق المصمم المعماري والذي يعتبر محورا رئيسياً بشخصه وإمامه بالفن والعلوم وظروف العصر والمجتمع. كما يلعب البعد الاجتماعي دوراً كبيراً في توجيه التصميم المعماري، للوصول إلى منتج معماري يؤدي أغراضاً إنسانية ومتطلبات حياتية من خلال وسائل مكانية و زمانية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بحياة الجماعة، وتخضع للمؤثرات الاجتماعية والعوامل الطبيعية والمناخ.

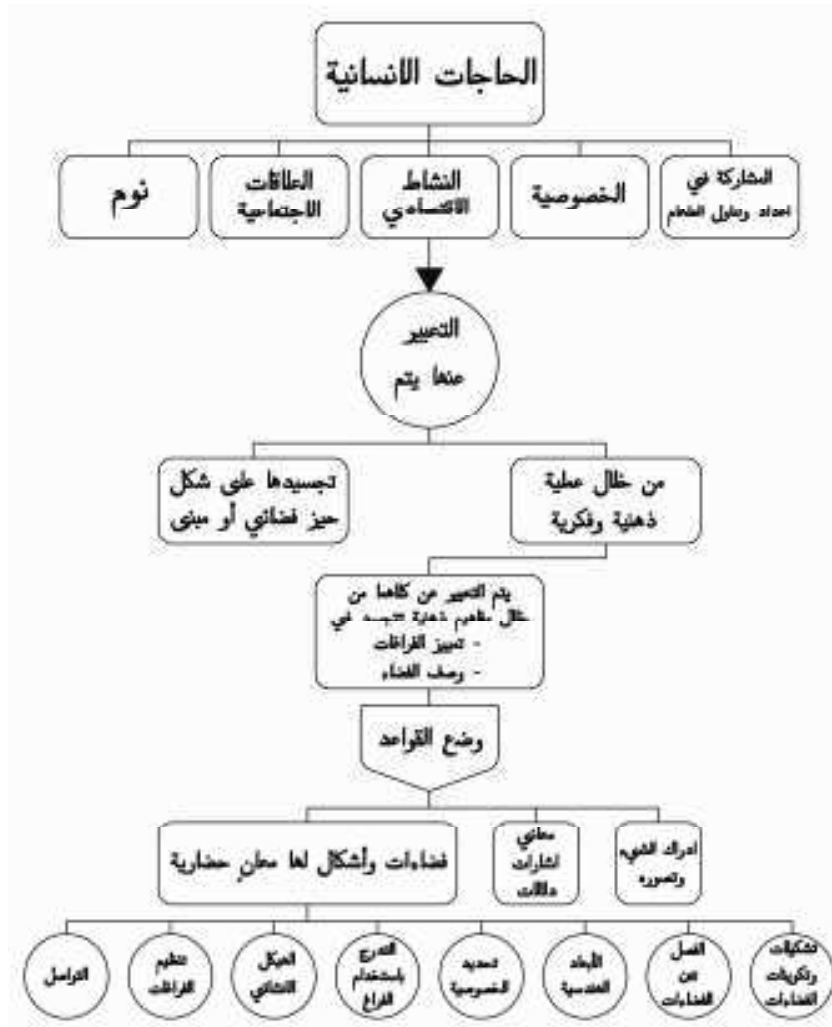
والتصميم كذلك هو صيغة التوفيق بين المطالب الخاصة للأفراد مع احتياجاتهم الفعلية في صورة حلول معمارية مرضية توفر توازناً فكرياً وعملياً حتى يتحقق النجاح للمشروع، وأولى خطوات عمل المصمم أن يحدد ويتفهم متطلبات وأذواق الناس كافة.

أما الفضاء المعماري فهو جوهر العمارة ومقصدها النهائي، وإن الخبرة المعمارية هي خبرة الفضاء المعرف بوضوح، كما أن جوهر العمارة هو ليس الفضاء بحد ذاته بل واحتوائه.

1.1 تعريفات

1.1.1 العمارة (Architecture)

"هي فن إقامة منشآت كخلق فراغات معمارية ذات منفعة وبأشكال على درجة عالية من الجمال الحسي والتعبيري. وكل عمل يكون الجمال فيه عنصراً أساسياً يعتبر فناً، ولكن العمارة تهدف بشكل رئيسي إلى وظيفة أساسية فالبناء ينشأ لكي يشغل وظيفة معينة ويلبي ضرورة حيوية ضمن مجال معين".¹



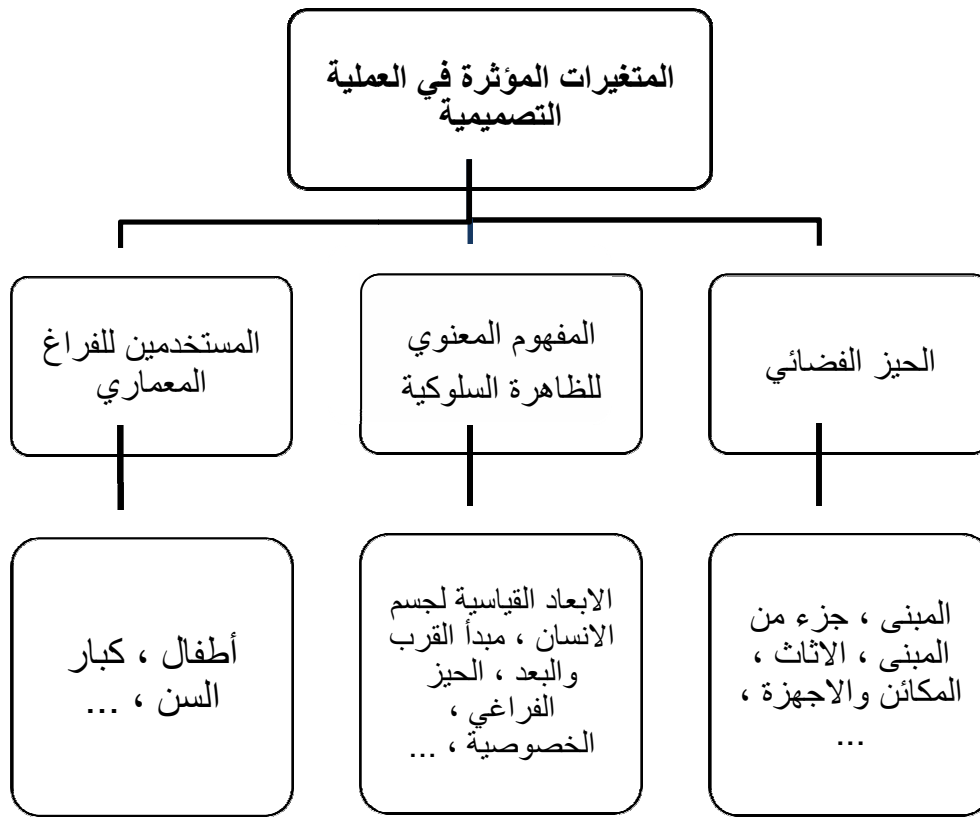
شكل (1.1) رسم يوضح معنى العمارة

(المصدر: أحمد، محمد شهاب: العمارة. قواعد وأساليب تقييم المبنى، دار مجدلاوي، الأردن، 1995، ص 18)

¹ عبد العزيز، باسم "محمد عايش": تصميم الديكور الداخلي، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، 2006، ص

2.1.1 التصميم المعماري

"هو الفن العلمي الواجب توفره لدراسة أفضل وسائل التعبير المعماري لإقامة مبانٍ تتوفر فيها شروط الجودة والانتفاع والجمال والاقتصاد وتلبي احتياجات الناس المادية والنفسية والروحية للفرد والجماعة في أوسع الإمكانيات وبأحسن الوسائل المتوفرة في العصر التي تكون فيه وهو فن رفيع ومعرفة متميزة بالشمول يقوم بها مهندسون معماريون على صلة بالواقع والحياة وقدرة على الابتكار وعلى إدراك أحوال بيئتهم وظروف العمل المختلفة المحيطة بهم."¹



شكل (2.1) أهم المتغيرات التي تؤثر وتتأثر بها العملية التصميمية

(المصدر: أحمد، محمد شهاب: العمارة. قواعد وأساليب تقييم المبنى، دار مجدلاوي، الأردن، 1995، ص 56)

إن متغيرات التكوين المعماري الموضحة بالشكل (2.1) تتصف بخاصتين، هما:

1 عبد العزيز، باسم "محمد عايش": تصميم الديكور الداخلي، 2006، ص 16

1- أنها ترتبط أصلاً بالنمط السلوكي للأفراد والجماعات، مثال ذلك مبدأ الخصوصية فقد تكون بنمط سلوكي معين في المسكن أو الوحدة السكنية ويكون تمثيله تصميمياً مرتبطاً بعملية الفصل بين الفضاءات مكانياً أو بصرياً.

2- إن هذه المتغيرات مترابطة فيما بينها أو في عواملها الفرعية والتي تتحكم في نوع العلاقة وفي اختلاف المباني ونوعيتها لكي تلائم جماعات متعددة ومتباينة. فإنها مرتبطة بالزمن أو المكان والمعرفة وعليه يتطلب الأمر دراسة هذه المكونات وأثرها في العملية التصميمية أو في الناتج المعماري.¹

وبذلك يمكننا القول بأن أسس التصميم المعماري تتضمن: التكوين المعماري، الوحدة والتوازن، الطابع والتعبير، السيطرة...

3.1.1 الطابع المعماري

يعرف سيد بسيوني الطابع المعماري أو ما يسمى بالطراز أو النسق المعماري في كتابه فن العمارة بأنه " نتيجة طبيعية لعدة عوامل مشتركة ومتفاعلة مع بعضها مصهورة في بوتقة الانتفاع الكامل للمبنى، وأساليب البناء ومواد الإنشاء، وطبيعة الأقاليم أو المنطقة ثم التقاليد والعادات، هذا بالإضافة إلى العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والروحية ومستوى الثروة المحلية.²

4.1.1 الفضاء المعماري

هو الفضاء البنائي المعد لنشاط إنساني معين، فهو يُشكل حياه ووجود، ويتم تنظيمه من علاقة بعض العناصر المعمارية مثل الجدران والسقف والأرضية، ومن خلال تنسيق هذه العناصر مع دراسة الألوان والنسب، والضوء والظل، وبعض الإضافات الجميلة والديكورات

¹ أحمد، محمد شهاب: العمارة. قواعد وأساليب تقييم المبنى، ص 57

² بسيوني، سيد: فن العمارة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ص 56

الأنيقة أحياناً، ينتج تكوين يرتبط شكله الوظيفي والجمالي بمتطلبات الإنسان المستخدم له، وفي النهاية سيعبر هذا الفضاء عن هوية مستخدمه.

"إن الفضاء المعماري space هو بالحقيقة حيز ذو ثلاثة أبعاد مهمة يشكل المحتوى البعد الآخر (أو البعد الرابع) وهذه الأبعاد هي:

1- البعد المساحي: والذي يعني به الأبعاد القياسية للفضاء.

2- البعد المعماري: والذي يعني التصور الجمالي للفضاء وتشكيله.

3- البعد الاجتماعي: وهو ملائمة الفراغ للمستخدم اجتماعياً ونفسياً لممارسة فعالية أو فعاليات متعددة وقد يكون المستخدم فرد أو جماعة أو الزمرة.¹

ولا بد للمعماري أن يقيم هذا الفضاء وفقاً للمحتويات العامة للمبنى مع أخذ البعد السلوكي للمستخدم ليكون مكملاً للأبعاد الهندسية الثلاثة التي تجسد شكل المبنى ومظهره.

وترى الباحثة أن الفضاء المعماري هو من أهم المنتجات التي يتفنى المعماري وهو يصنعها ويتلاعب بنسبها ومواصفاتها، فكل فضاء معماري متعة بصرية وعاطفية وفكرية خاصة. والمعماري الناجح من يصمم فراغاً يسيطر ويحوي أحاسيس الأفراد وذاكراتهم، وعليه تقع مسؤولية نقل الصورة السليمة والتعبير عنها للمجتمعات، ويجب عليه أن يفهم البيئة والمكان والزمان لتوفير الفضاء السليم والمناسب للمجتمع.

1.4.1.1 أصناف الفضاء المعماري

"يصنف شينغ (ching, 1987, pp.12-14) الفضاء المعماري إلى ثلاثة أصناف:

1. الفضاء الخارجي (Exterior space)

2. الفضاء الانتقالي (Transitional space)

¹ أحمد، محمد شهاب: العمارة. قواعد وأساليب تقييم المبنى، 1995، ص 121

3. الفضاء الداخلي (Interior space)

بينما يصنف (Vefik,1979, p.63) الفضاء المعماري إلى:

1. الفضاء المادي (The physical space)، وهو الذي يمكن قياسه وتحديده بمصطلحات الأفكار الهندسية.

2. الفضاء السلوكي (The Behavioral space)، ويشير إلى الطريقة التي يتحرك بها الناس ضمن المساحة.

3. فضاء الخبرة (The Experiential space) وهو الذي يدرك ويتم اكتساب الخبرة من قبل المشاهدة، وينشأ من التكوين الظاهري للفعالية والتعليم الفضائي للحقل البصري.¹

2.4.1.1 إدراك الفضاء المعماري (الحيز الفراغي)

لا يتألف البناء من مجموعة من العناصر الإنشائية التي تحيط بالفراغ ولكن بالفراغ نفسه (Void)، الفراغ الذي يعيش ويتحرك فيه الإنسان (Zevi,1974) كما أن الحيز الفراغي ليس حيزاً مكانياً فقط، فهو يعتمد أيضاً على الشخص الذي يستعمله ويتحرك من خلاله ويدركه، فما يظهر لفرد ما أنه مريح قد يكون غير مريح لآخر، ولكن تشترك الناس بطريقة عامة في إدراك الفراغ الداخلي لكنها تختلف في مدى دقة هذا الإدراك.²

وأرى أن إدراك الفضاء أو الحيز المعماري بالإضافة إلى البعد المادي والذي ذكرته سابقاً يمتد إلى مجموعة الأحاسيس والمشاعر التي تربط الإنسان بهذا المكان، والذي يشكل علاقة طردية مع الزمن، والأحداث الهامة في حياة الإنسان، وأدلل على ذلك بأنه لو خيرنا شخصاً كبيراً في السن بين بيته الذي يسكنه وبين بيت آخر قد يكون مثله أو أفضل منه فقد يختار منزله الأول الذي يشعر أنه يبادل مشاعراً تمتد بين الفرح والحزن.

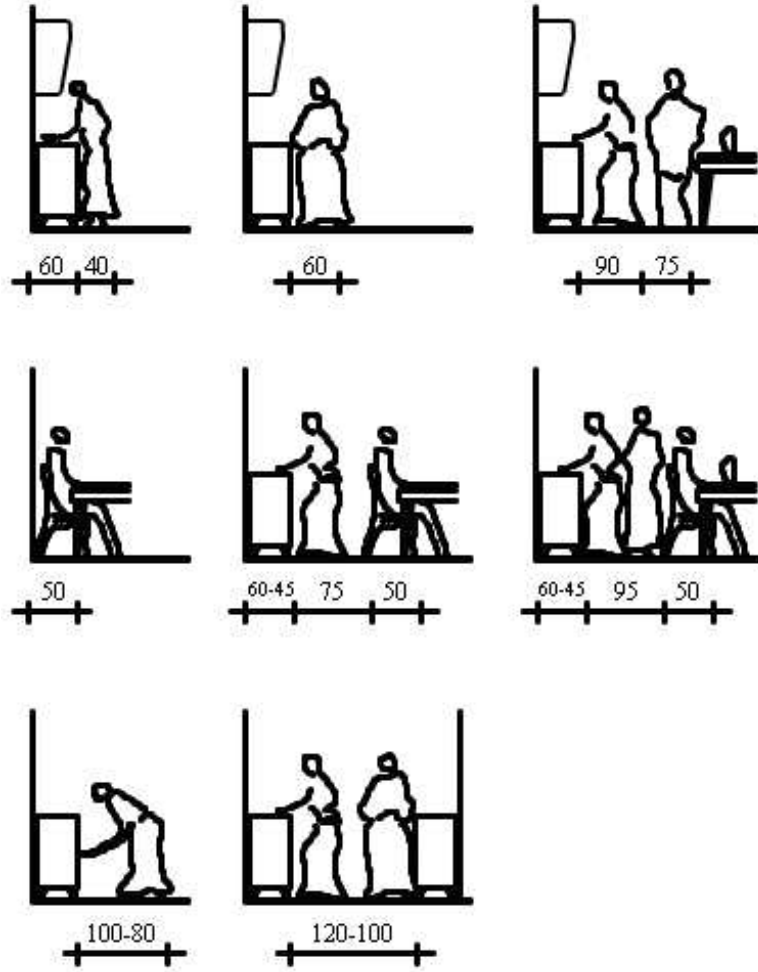
¹ العكام، أكرم جاسم: جماليات العمارة والتصميم الداخلي، دار مجدلوي، الأردن، 2010، ص 22

² شقوارة، دينا زكريا: وضوح وتوافق المفردات المعمارية مع التصميم وتأثيره في إدراك الفراغ الداخلي في المستشفيات، الجامعة الأردنية، 1998، ص 54

3.4.1.1 الإنسان وتصميم الفضاء المعماري

لأداء أي وظيفة لا بد من حيز محدد يتسع لأداء هذا الغرض أو ذاك النشاط، فمثلاً البيت مكان يتكون من مجموعة غرف، وكل غرفة هي حيز أو مساحة محدده لأداء وظيفة محددة، فهناك غرفة لاستقبال الضيوف أو جلوس العائلة، كما أن هناك غرف النوم والراحة أو الطعام أو الحمام الخ... وهذا ينطبق على كل المرافق التي يحتاجها الإنسان في حياته الخاصة أو العامة، سواء أفي مجال العمل كالمصنع والمكتب أم في مجال الراحة والترفيه كما في المسارح ودور الرياضة وغيرها من المرافق المعمارية المختلفة. والحيز المعماري يختلف من وظيفة لأخرى، والغرفة كحيز في نظر المعماري تتكون من ثلاثة أبعاد: اثنان أفقيان، وثالث رأسي، ويعبر عنها بمقطع أفقي. واثنان رأسيان أحدهما طولي والآخر عرضي (وذلك لتوضيح وظيفتها وطريقة إنشائها وهذا يؤكد منذ البداية العلاقة الوثيقة بين الحيز والإنشاء) ومقاييس هذه الأضلاع والمقاطع تختلف باختلاف الوظائف فإذا كانت المباني لاستعمال الإنسان فقط كالمساكن والمدارس فستكون مقاييس الإنسان هي الأساس (الشكل 3.1)، أما إذا كانت هناك قطع أثاث أو آلات بمقاييس معينة فإن هذه المقاييس ستؤثر على شكل وحجم المبنى.¹

¹ سالم، عبد الرحيم: دراسات في الشكل والتطور المعماري، عمان، 1991، ص 16



شكل (3.1) مساحة الحيز هي نتيجة لمقياس وضع الأثاث مع حيز حركة الإنسان بين الأثاث

(المصدر: سالم، عبد الرحيم: دراسات في الشكل والتطور المعماري، 1991، ص 18)

فالتصميم وفقاً للسلوك الإنساني هو جزء لا يتجزأ من العملية التصميمية للمباني وخاصة السكنية منها، وهذه العملية " تتضمن ما يلي:

- وضع البرنامج الفراغي للمبنى والذي يشمل عدة عناصر قسم منها معماري والقسم الآخر هندسي.
- إعداد برنامج يلبي متطلبات مستخدم الفضاء.
- وضع خطة تغذية مرتدة ما بين التصميم للمشروع وعملية تقييم لمبنى من نفس النوع والاستفادة من الأخطاء التي أفرزت أثناء الاستخدام.

- إعداد البدائل التصميمية الجديدة أو إمكانية تحويل المبنى القائم فعلاً لاستيعاب المتطلبات الجديدة ويتم ذلك من خلال ما يلي:

- حذف خدمات قائمة.
- استحداث فضاءات جديدة.
- تزويد المبنى بخدمات جديدة أو إضافتها في نفس الموقع.¹

4.4.1.1 المصمم كمُشكِّل للفضاء المعماري

الفضاء هو أحد المكونات الأساسية للعمارة و الوعاء الذي يستوعب الأحداث، ويمارس الأفراد أنشطتهم واحتفالاتهم وشعائرهم من خلاله ويعبرون عن آرائهم ومعتقداتهم وأسلوب حياتهم، والتتابع التاريخي يوضح لنا أهمية وحيوية دور الفضاء المعماري في الحضارات السابقة ومدى تأثيره على تشكيل مجتمعاتها وإحساسهم بالانتماء للمكان وحريةهم الجماعية في التعبير.

فالإنسان يعيش داخل مجموعة من الفضاءات الخارجية والداخلية المتباينة في حجمها وشكلها، والمختلفة التأثير على المشاهد، فمنها ما يكون طبيعياً عشوائياً، ومنها ما يكون مصطنعاً مخططاً. ولكل من هذه الفراغات متعة "المورفولوجي" الخاصة، فالإنسان أثناء انتقاله من فراغ إلى آخر يتمتع بأحدهما وينبهر بالآخر، أو يشعر بالألفة والانتماء لثالث، أو بالمرح والانطلاق في رابع... وهكذا.

ولكي يوفر المعماري للإنسان هذه الفراغات الداخلية والخارجية بتأثيراتها المناسبة لاستعمالاتها؛ يتعامل مع الطبيعة والبيئة القائمة والمادة الإنشائية المناسبة للزمان والمكان، والنشاط الذي سيمارس في هذا الفراغ. وهو يتعامل هنا مع الفراغات الطبيعية غير المحدودة، فيقتطع منها فراغات داخلية وأخرى خارجية ذات مؤثرات مقصورة على المرتاد والمستخدم

¹ أحمد، محمد شهاب: العمارة. قواعد وأساليب تقييم المبنى، 1995، ص 120

فتتحول الفراغات اللانهائية البيئية إلى فراغات حضرية أو قروية ذات مقياس إنساني، وشكل محسوس، و طاقة تعبيرية تحرك العين والنفس والمشاعر.¹

وبما أن حياة الإنسان تتغير باستمرار عبر الزمن وهذا أثر بدوره على معظم الأبنية التي تستوعب الفعالية الإنسانية والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بحجم الفضاء الذي تشغله، فأى تغير يحصل في حجم ونوع الفعالية يؤثر على ما تتطلبه هذه الفعالية من فضاءات.

ومقدار التغير في الفعاليات هو الفرق بين التغير الحالي والمستقبلي، وهو يرمز إلى مقدار الاختلاف الحاصل في صفة معينة من صفات الفعالية كالاختلاف الحاصل في عدد ساعات العمل في مبنى معين، وإن بعض الفعاليات يكون تردد التغير فيها كبيراً وإن هناك من التغيرات ما يمكن توقعها ومنها ما لا يمكن توقعها، وهذا يؤثر بدوره على الحلول الوقائية للفضاء من حيث القرارات التصميمية الأولية، لذلك فإن هناك علاقة بين أنواع التغيرات التي يجب أن تجري وكمية التحويرات التي ستفقد لملائمة هذه التغيرات.²

وباعتبار أن المصمم أو المعماري هو أحد أهم المُشكّلين للفضاء المعماري بتفاعله مع المستخدمين والحيز المكاني، فهو يعبر عن ذلك كنتيجة أو مخرج من خلال البعدين التاليين:

أولاً: العلاقات الوظيفية وتحقيق المتطلبات الأساسية

يكون النقاش في تنظيم التصميم المعماري على أساس أنواع أشكال وأحجام الفراغات التصميمية مبني على وظائفها المطلوبة والضرورية لها، وتأثير البيئة عليها، كما يجب أن تصحب برسم توضيحي لها أيضاً وقد تختلف هذه عن الطرق التقديرية في حساب الفراغات التصميمية المطلوبة التي تدرس في برنامج المشروع.³

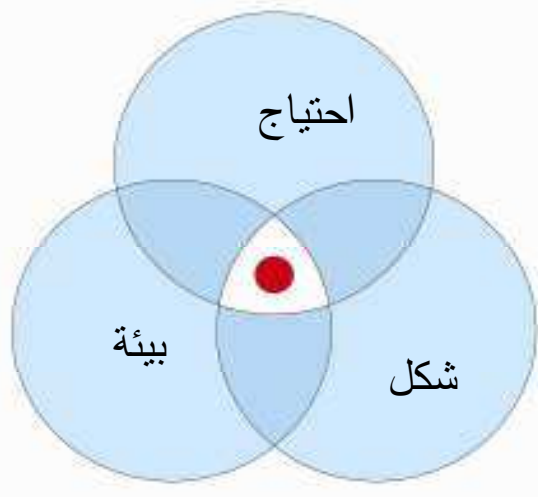
¹ موقع ملتقى المهندسين العرب، المنتدى < العمارة والتخطيط: محددات الفراغ المعماري، <http://www.arab-eng.org/vb/t28461.html>

² حميد، ليث رشيد: درجة استيعاب المبنى للتغير في الفعاليات، معهد التكنولوجيا، بغداد، 2011، <http://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=28474>

³ حيدر، فاروق عباس: التصميم المعماري، منشأة المعارف بالإسكندرية، مصر، الطبعة الأولى، 1998، ص 272

"أما عملية التصميم (Design Process) فهي تستخدم في دراسة التصميم المعماري ليس فقط لتحديد الحجم الأمثل لفراغات عناصر المشروع للأغراض المحددة له، ولكن لإعادة أشكال هذه العناصر المعمارية على موقع أرض المشروع لتقي بغرض ربط برنامج المشروع ببعض على أن يؤخذ في الاعتبار بأن دراسة المساحات الوظيفية للمشروع ستتأثر بأنواع الحركة المرورية للسيارات والمشاة المتواجدة فيها، ونظم حركتها وتطبيق قوانين المباني والتخطيط العمراني عليها".¹

والمشكلة التصميمية لها ثلاثة أبعاد: احتياج، بيئة وشكل. فوجود المشكلة تنشأ من غياب أو تغير احد هذه العناصر وحل المشكلة يكمن في تغيير أحدها. والرسومات المعمارية ليست هي الحل وإنما تعكس وجود توازن بين هذه العناصر مجتمعة. ونجاح أو فشل التصميم هو في مقابلة هذه العناصر الثلاثة.



شكل (4.1) أبعاد المشكلة التصميمية

(المصدر: <http://www.startimes.com/?t=28532291>)

والاحتياج يتضمن المتغيرات التالية: المتطلبات الفراغية، والعلاقات بين العناصر، والأولويات، والعمليات، والأهداف، والصيانة، والوصول، والتجهيزات، والبيئة.²

¹ حيدر، فاروق عباس: التصميم المعماري، 1998، ص 272

² محجب-وب، ياسر عثمان: مقدمة في التصميم المعماري،

http://ocw.up.edu.ps/repositories/up.edu.ps/upinardata/152/_doc

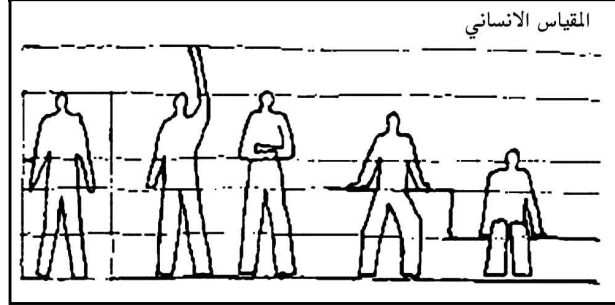
ثانياً: نسب المساحات ونجاح استغلالها

إن التصميم المعماري الداخلي علم يهدف إلى خدمة الإنسان، وإلى تلبية احتياجاته المختلفة لذلك وجب أن يكون قائماً على مقياس الإنسان وأبعاده المختلفة.¹

فالمقياس يتضمن علاقة مع الحجم. وحجم الإنسان هو أهم المراجع لمعرفة المقاييس الأخرى. ويسمى "المقياس الإنساني". وبطبيعة الحال فإن مقاييس المنشآت ليست جميعها في حدود مقاييس الإنسان. فنحن نشعر بالراحة مع المنشآت الكبيرة إذا تباينت مقاييسها من مقياس الإنسان إلى مقياس المبنى. ومن خلال التحليل البصري يمكن فهم كيفية التعامل مع المقياس في مختلف المباني.

وأهم طريقة من طرق زيادة مقدرة المهندس على استيعاب المقياس والنسب في الأشكال هي من خلال التحليل البصري. ويتم من خلال التحليل البصري التركيز على متغيرات محددة مثل المقياس والإيقاع في المخطط التي يمكن استخلاصها من البيئة العمرانية.

وتؤثر النسب في تصميم المبنى من حيث العلاقة بين الأبعاد الأفقية والرأسية



شكل (5.1) المقياس الإنساني

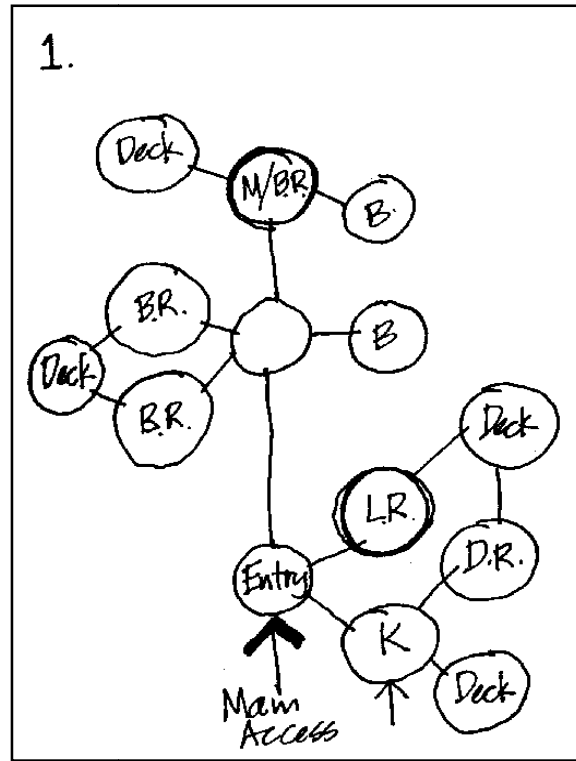
(المصدر: محجوب، د. ياسر عثمان: مقدمة في التصميم المعماري)

عادة ما يتضمن برنامج المشروع كل المعلومات عن احتياجات العميل. ونأخذ هنا مثال صغير هو وحدة سكنية أو مسكن عائلي صغير.

¹ حيدر، فاروق عباس: التصميم المعماري، 1998، ص 2

"يوضح المثال خطوات التحول من برنامج مشروع منزل صغير إلى تصميم أولى للمشروع خلال 4 خطوات. وبعد الانتهاء من التصميم الأولي يتم عمل التصميم الابتدائي و تطوير التصميم حتى التصميم النهائي ثم التصميمات التنفيذية ورسومات الورشة. والخطوات هي:

- توضح الخطوة الأولى رسم تجريدي لبرنامج المشروع حيث تبدو الوظائف والعلاقات بينها حسب ترتيبها التصاعدي. ويظهر المدخل الرئيسي للمشروع واضحاً. و ليس للدوائر (البقع bubbles) أي مساحة أو وضع محدد فهي تحدد فقط العناصر والوظائف المطلوب توفيرها بناء على برنامج المشروع و يمكن تحريكها في أي مكان مع الحفاظ على العلاقة بينها.

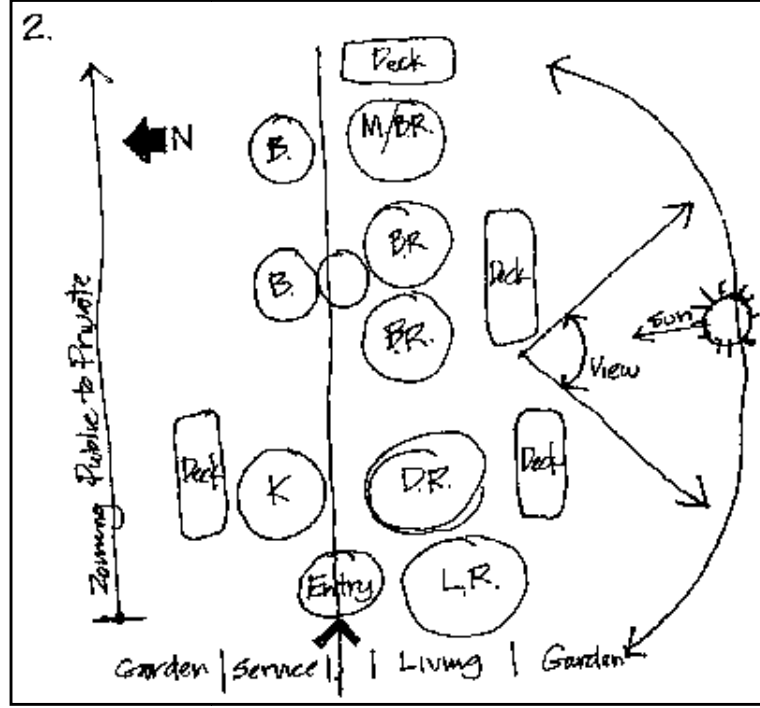


شكل (6.1) مراحل تطور مشروع منزل صغير - الخطوة الأولى

(المصدر: محجوب، ياسر عثمان: مقدمة في التصميم المعماري

(http://ocw.up.edu.ps/repositories/up.edu.ps/upinardata/152/_doc)

- الخطوة الثانية تعكس متطلبات الموقع والمناخ التي تؤثر على وضع العناصر وتوجيهها وعلاقتها مع بعضها البعض ومع الموقع. فالإضاءة الطبيعية والحرارة والرؤية والوصول للموقع والمناطق والوظائف يتم أخذها كلها في الاعتبار.

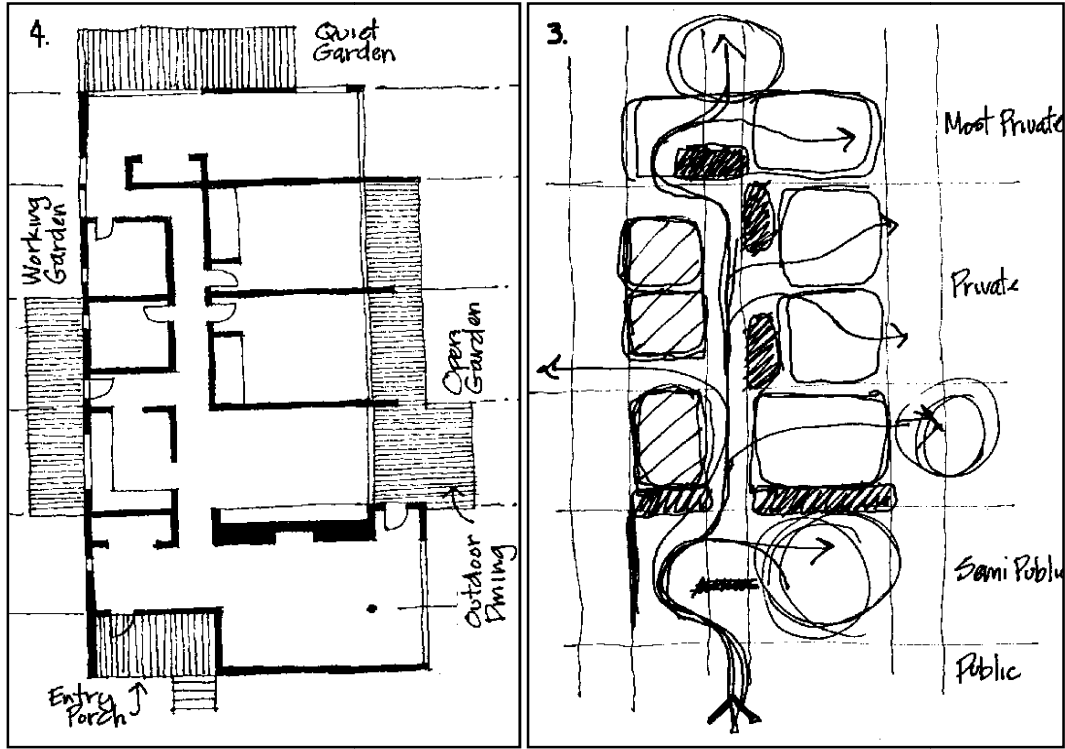


شكل (7.1) مراحل تطور مشروع منزل صغير - الخطوة الثانية

(المصدر: محجوب، ياسر عثمان: مقدمة في التصميم المعماري)

(http://ocw.up.edu.ps/repositories/up.edu.ps/upinardata/152/_doc)

- الخطوة الثالثة تعكس القرارات الخاصة بالمسطحات وأشكال الفراغات المطلوبة لاستيفاء عناصر المشروع. وهنا تعطى الأولوية لاحتياجات الوظائف وشبكية التخطيط.
- الخطوة الرابعة توضح القرارات الخاصة بنظام الإنشاء ومحددات الفراغات. وهو الشكل الذي يطلق عليه اسم التصميم الأولي.



شكل (8.1) مراحل تطور مشروع منزل صغير - الخطوتان الثالثة والرابعة

(المصدر: محجوب، ياسر عثمان: مقدمة في التصميم المعماري)

(http://ocw.up.edu.ps/repositories/up.edu.ps/upinardata/152/_doc)

هذا التحول من البرنامج إلى التصميم الأولي يسمح بالمرادفات والاحتمالات أن تظهر بدلاً من إغلاق التصميم من البداية. كما يسمح باتخاذ القرار المناسب بالمساحة المطلوبة ونسبتها وصولاً لنجاح استغلالها على الوجه الأمثل.¹

2.1 الفضاء المعماري الداخلي

1.2.1 تعريفه ومحدداته

"مفهوم الحيز الداخلي: يعني اقتطاع جزء من الفراغ العام الخارجي بمواصفات ومحددات خاصة، تجعله يصلح لأن يمارس فيه الإنسان أنشطة حياتية خاصة، وتتوقف هذه الأنشطة وطريقة

¹ محجوب، ياسر عثمان: مقدمة في التصميم المعماري،

<http://ymahgoub.blogspot.com/2012/05/introduction-to-architectural-design.html#!/2012/05/introduction-to-architectural-design.html>

أدائها على طبيعة الجزء المقتطع، وحجمه، وهيئته التصميمية وعلاقته بالفراغ العام الخارجي المحيط به.

مفهوم الهيئة المعمارية للحيز الداخلي: يمكن تعريف الهيئة المعمارية للحيز الداخلي من الناحية المادية بأنها الحدود الداخلية التي تحدد الحيز الداخلي، كما يمكن تعريفها من الناحية الحسية بأنها الإطار المعنوي الذي يشعر به الإنسان عند تواجده في هذا الحيز بغض النظر عن شكل محدّداته. وبشكل عام يمكن تعريف هيئة الحيز الداخلي بأنها مجموعة السمات والخصائص التي يتسم بها الحيز الداخلي وتجعله يختلف عن الحيزات الأخرى.¹

"محددات الحيز الداخلي: يمكن تحديد الحيز الداخلي بواسطة مجموعة من المحددات وهي، الأرضية، القوائم الرأسية، والحوائط والسقف، بواسطة بعض هذه المحددات منفردة أو بعضها أو بها جميعاً، وهو ما يؤدي إلى اختلاف درجة تحديد الحيز الداخلي".²

وتلعب محدّدات الحيز دوراً كبيراً في تكوين هيئته المعمارية والإحساس به، إذ أنه من خلال محدّدات الحيز تتحدّد وظيفته بل وقدرته على أداء الوظيفة التي من أجلها شيد.

كما أن الإحساس بالفضاء الداخلي يؤدي إلى توزيع جيد لعناصر المبنى وحسن استغلال المساحات، وما يشغله المبنى و يشكّله من فراغ خارجي يؤدي إلى إبداع معماري يشير لواقعية تصميم المبنى.

2.2.1 أصناف الفضاءات الداخلية

- "عمارة داخلية (Interior Architecture): تخصص معاصر يربط ما بين الفن، العمارة، والتصميم الداخلي، ويهتم بتطوير البعد الثالث وزيادة حساسية الخبرة المعمارية لتحقيق المغزى والأهمية المطلوبة ومن خلال الاهتمام باللون، الضوء، التأثيرات وغيرها من

¹ موقع جامعة الملك سعود: الحيز الداخلي، [http://faculty.ksu.edu.sa/71200/Documents/Books/Theory%20of%20Architecture-2/04-Chapter%20\(1\).pdf](http://faculty.ksu.edu.sa/71200/Documents/Books/Theory%20of%20Architecture-2/04-Chapter%20(1).pdf)

² المرجع السابق

العناصر... ومن خلال التوحيد تصميمياً ما بين العمارة وفضاءاتها الداخلية من جهة والعمارة والتصميم الداخلي من جهة أخرى (Kurtich and Eakin,1993).

- التصميم الداخلي (Interior Design): عملية إكمال الفضاءات الداخلية للعمارة لتصبح مؤهلة للإشغال وخلال التعامل بالعلاقات الرابطة بين الأجزاء والكل، ويركز التصميم الداخلي على الإحساس بالإبداع (Ball,1982).

- التزيين (Decoration): عملية إضافية تتضمن شيء ما للجسم الأصلي لهدف ظاهري صوري لزيادة النوعية الجمالية كأداة نحو التأثيرية (Effectiveness) (Ball,1982).¹

3.2.1 خصوصية لغة الفضاء الداخلي والممارسة التصميمية

"ركز (Malnar and Vodvarka,1992) على خصوصية الفضاء الداخلي خلال سماته المتمثلة بـ:

- طبيعة المواد (The nature of materials)
- النوعيات البعدية (Dimensional qualities)
- المعلومات النفسية (Psychological information)
- الوظيفة (Mnemonic function)

ويشير إلى فهم المعماريين تأريخياً خلال فصل الفضاء الداخلي عن الخارج بعناصر المواد، الإضاءة، المقياس، وقضاء الوقت، إذ عرف المعماريون تغير المواد بتغير الموضع، ويؤثر الملمس كذلك بصورة متباينة في الفضاء الداخلي عنه في الخارج، كما يبدو مقياس الفضاء الداخلي أصغر من المقياس الخارجي، ويختلف أيضاً الاستخدام اللوني في الفضاء الداخلي عن الخارجي، فبينما نرى الألوان المعمارية مشتقة من الفضاءات المفتوحة، تميل

¹ العكام، أكرم جاسم: جماليات العمارة والتصميم الداخلي، 2010، ص 23

الألوان في الفضاء الداخلي إلى الثراء لغرض تحقيق الانشراح النفسي، ويتباين فهم المصممين للفضاء الخارجي باعتباره عالم الضوء عن الفضاء الداخلي باعتباره عالم الظلال الذي يخلق التأثير الدرامي والراحة الجسدية وبالتالي إمكانية التحكم والسيطرة به.¹

وتركز الدراسات على أن فكرة الفضاء الخارجي واسعة أو كبيرة جداً لفعل الحفظ، عكس فكرة الفضاء الداخلي المتأثر بالعوامل الفكرية والنفسية المعقدة والتي تمتلك قواعد لتطوير الأفكار البصرية الناتجة من تفاعل الزمن والمواقف، كما يبدو الفضاء الداخلي عموماً والسكني خصوصاً مستودعاً للذكريات والأجسام الصورية (Body of Images) التي تعطي الإنسانية البراهين أو الإيهامات للاستقرار والإعتبارات الأخرى.

ومن المعماريين من يتطرق إلى خصوصية الممارسة التطبيقية للتعبير عن لغة العمارة الداخلية وخلال وجهات نظر متباينة، تمثل الممارسة الاعتيادية للمعماريين لتصميم البيئة الداخلية وخلال أن تكون البناية المصممة بكاملها كقشرة خارجية محتوية على فضاءات داخلية متكاملة ذات انهاءات، أو أن العمارة الداخلية عملية إكمال الفضاء ضمن الاحتواء المعماري الموجود، إذ تبدو هذه الممارسة جديدة كونها تميز أهمية الفضاء الداخلي بصورة متكافئة مع الخارج وعلى وتيرة التقاليد المعمارية نفسها، أما الممارسة الأخيرة فتكون خلال إعادة استخدام البناية وتحويرها وبصورة تأريخية مع التركيز على الفضاء الداخلي من وجهة نظر التصميم الحضري (كأعمال الحفاظ وإعادة التأهيل).

ونستنتج من خلال هذه الطروحات أهمية وخصوصية طبيعة المواد المستخدمة في الفضاء الداخلي، المقياس، اللون، وعامل الزمن مقارنة بالخارج، كما أكدت تلك الطروحات أهمية نوع الممارسة التصميمية للفضاء الداخلي وبالتالي تحديد نوع لغة الفضاء الداخلي بلغة تصميم داخلي وتصميم داخلي معماري.²

¹ العكام، أكرم جاسم: جماليات العمارة والتصميم الداخلي، 2010، ص 70

² المرجع السابق، ص 71

4.2.1 القواعد الفلسفية وجدليات تصميم الفضاء الداخلي

بعد أن تم عرض مفردات الفضاء الداخلي وخصوصيتها وبعض الجدليات التي دارت حول الموضوع سوف نتطرق هنا لمناقشة محددات الفضاء الداخلي، المبادئ التنظيمية، الفكرة والنوع، والانشاءات وأنظمة الدلالة التصميمية للفضاء الداخلي.

تشير الطروحات إلى محددات الفضاء الداخلي خلال طرح المبادئ التنظيمية البصرية له والتي تحقق العناصر التصميمية أهدافها خلالها، وتتضمن تلك المبادئ أفكار نفسية مثل التوازن، الترتيب، التسلسل، المقياس، والنسب. كما لا يعتمد إحساسنا بالفضاء الفارغ بل على تفاعله مع المادة التي يحتويها والتي توهب الفضاء سمات معينة، وفي هذا الشأن يتبنى الباحثان (Malnar and Vodvarka) فكرة الفضاء الإدراكي وابعاده متعددة المتغيرات كالحضارة والميول الشخصية والتدريب.

ويركز الباحثان على العديد من المبادئ التنظيمية للفضاء والمتمثلة، بالتسلسل، الوحدة، التوازن الترتيب، الوزن البصري، الجذب، المقياس، والمدة. وعد الباحثان مبدأ الوحدة (Unity) هو الأكثر حيوية في التصميم الداخلي وأن المشاهد يعمد إلى تحقيق هذا المبدأ حتى وإن لم يستطع المصمم من تحقيقه، وهذه تعكس الحاجة النفسية لتنظيم المعلومات الإدراكية، أما التسلسل (Sequence) فيكون من الهرمية (Hierarchy)، التدرج (Progression)، المدة (Duration)، وتشير الهرمية إلى تجميع العناصر المعنية في التكوين أو الترتيب، ويحصل التدرج نتيجة التحرك في الفضاء الداخلي حيث تقاد أبصارنا باتجاهات وبصورة متدرجة ويمكن أن يحصل التدرج حتى عندما نكون غير متحركين، ولا تشير المدة للماضي فقط أو مرور الزمن بل إلى الذكريات المتراكمة للخبرات الفضائية، ويؤكد المقياس إلى الحجم المقارن بين شيئين، فيما تشير النسب إلى كونها عنصراً استعارياً أكثر تعقيداً للمبادئ التنظيمية، حيث يشير الباحثان إلى أن النسب لم تكتشف تاريخياً بل لوحظت وتم تشفيرها وتكون قواعد النسب إمكانية الاستنتاج، فيما تترابط النسب دائماً مع الزمان والمكان.

وأشارت الطروحات الخاصة بالفكرة وأنواعها إلى عدم إمكانية استخدام كافة العناصر التصميمية وبصورة متساوية في المشاريع كافة، إذ من المهم إنتقاء المبادئ بعناية، لأن الفكرة هي العامل المؤثر الرئيسي في اتخاذ القرارات خلال الوجه التصميمي، لذا تؤثر الفكرة في إنتقاء ومعاملة أو مداولة العناصر التصميمية الأساسية والمبادئ التنظيمية لها، إذ أن الفكرة هي إنشاء ذهني يلاحظ بمصطلحات السبب وليس التأثير، مع ضرورة وجود افتراضات مسبقه لها، كما ينبغي أن تكون الفكرة ضمنية في اهتماماتها المتسعة. وتعني فكرة النوع (Type) الطريقة الصحيحة للبناء وفق أهداف محددة، إذ أن النوع هو النظام المجرد العام للعناصر الفضائية التي تعكس خصوصيات حضارية عامة ويمثل النموذج (Model) صوراً مسندة تعكس نسقاً فضائياً خاصاً بها.¹

"ويبدو أن مصطلح الوحدة (Unity) ذو أهمية خاصة في بناء المفردة الجمالية ومن خلال مبادئها التنظيمية، في حين يفترض عدم تأثر تلك الظاهرة بالنوع في حين يمكن عد الظاهرة الدرامية فكرة تصميمية ذات رسائل بصرية، رمزية، تجريدية، اظهرية. وتناقش (Ball) الاعتبارات التصميمية في الفضاء الداخلي والتي تمثلت بمراحل متعددة شملت مرحلة تحديد الهدف حيث تعزيز التأثير الادراكي واختبار مفردات الوحدة، الشدة، والحيوية، ثم الانتقال الى مرحلة ثانية تتمثل بانتقاء مبادئ الصفات البصرية العامة خلال الهيئة، اللون، والملمس، والصفات الخاصة التي تشمل سمات المكونات الاساسية واخيراً نماذج للصفات الخاصة، وتشمل هذه المرحلة من الاعتبارات كذلك انتقاء الميزات الاساسية للقابلية التعبيرية، في حين تمثل المرحلة الثالثة مرحلة التنظيم الاضافي خلال تعزيز السمات البصرية اعتماداً على قوى التكرار، التباين، التضاد، وتطوير النماذج الفاعلة ومن خلال القوى المجابة للتوتر، الحركة الموجهة، التجميع، الايقاع، ثم الاستقرار العامة (التوازن)، التناظر واللاتناظر، ذروة الانتباه، التوجه للداخل أو الخارج، المحور البصري وغيرها من القرارات ذات العلاقة".²

¹ العكام، أكرم جاسم: جماليات العمارة والتصميم الداخلي، 2010، ص 71-72

² المرجع السابق، ص 73

3.1 الفضاء المعماري الخارجي (البيئة المحيطة)

1.3.1 البيئة وتأثيرها

1.1.3.1 البيئة

تتضمن البيئة جميع الظروف المحيطة والمتغيرات التالية: الموقع، الحدود، الخدمات، المناخ (العام للمنطقة والخاص بالموقع)، المباني المجاورة، الجيولوجيا، وصول السيارات، قوانين وتشريعات البناء.

البيئة العمرانية: المباني المحيطة.

البيئة الإنسانية: الأشخاص والجيران.

البيئة الطبيعية: المناخ والرياح والأمطار والشمس.

الموقع.¹

2.1.3.1 التأثيرات البيئية

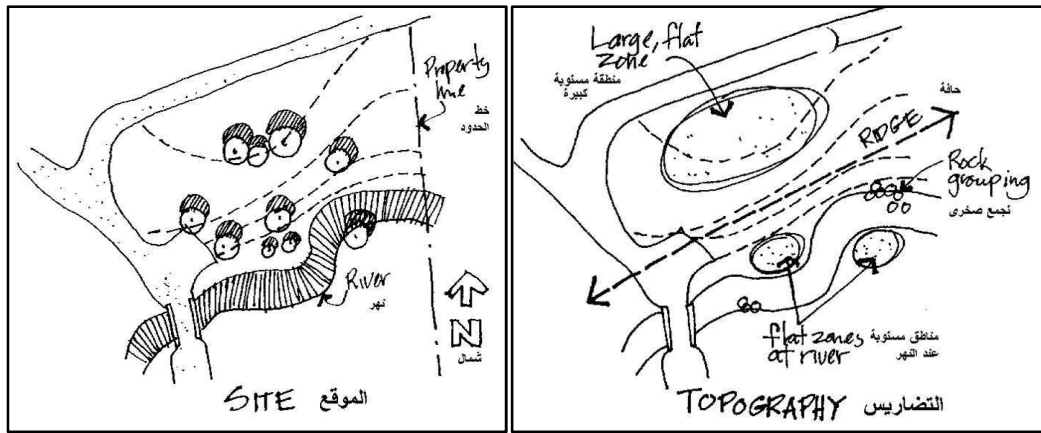
وتشمل دراسة المكان المستغل لعمل المشروع عليه بجانب دراسة الفراغ المحيط به ويتم ذلك بدراسة الآتي:

أ- الموقع العام: دراسة الموقع العام للمشروع وذلك بالتعرف على خصائصه وخدماته من خلال طوبوغرافيته (Topography) وكذلك النباتات والأشجار الموجودة في الموقع والعناصر المختلفة الخاصة به.

¹ <http://ymahgoub.blogspot.com/2012/05/introduction-to-architectural-design.html> #!/2012/05/introduction-to-architectural-design.html

وكذلك التعرف على المناطق المجاورة للمشروع وعلى خصائص الموقع التصميمية وتأثرها بالمناطق المجاورة بالإضافة إلى تأثرها بالمناظر العامة والخاصة ودراسة الحالات السلبية والإيجابية في المشروع أيضاً.¹

ويوضح المثال التالي في الشكل (9.1) الصفات العامة للموقع وهي تساعد على أن يتذكر المصمم بصرياً أهم صفات الموقع. ومن خلال تلك الرسومات يمكن استيعاب أمور أخرى مثل الرياح والخصوصية وأفضل أماكن البناء في الموقع.²



شكل (9.1) الصفات العامة للموقع

(المصدر: <http://www.startimes.com/?t=28532291>)

ب- التحكم البيئي: يدخل في هذه الدراسة نظم الصرف في المبنى والتصدي لمؤثرات الصرف وعوامل التعرية له. ويدخل فيها أيضاً دراسة النباتات والأشجار المختلفة والممرات وتنسيقها، بالإضافة إلى دراسة التحكم في تأثير الحرارة والضوضاء في المشروع.³

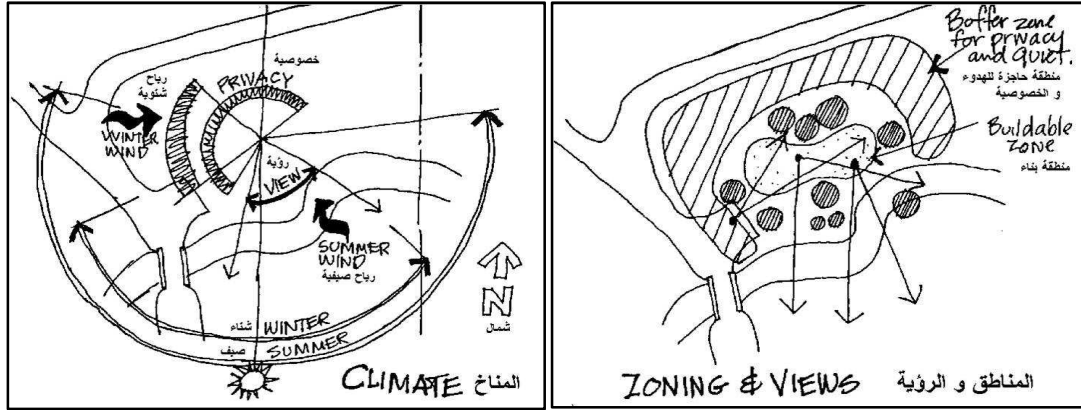
ج- المناخ: يجب تحليل المؤثرات المناخية على أرض الموقع وتوجيه المبنى بناءً على ذلك كما يجب العناية بتنظيم الفراغات للمشروع للتعرف على المناخ الطبيعي الذي سيكون في داخلها أو خارجها بالإضافة إلى تنظيم العناصر التصميمية المختلفة للتعرف على احتياجات المبنى

¹ حيدر، فاروق عباس: التصميم المعماري، 1998، ص 273

² محجوب، ياسر عثمان: مقدمة في التصميم المعماري، http://ocw.up.edu.ps/repositories/up.edu.ps/upinardata/152/_doc

³ حيدر، فاروق عباس: التصميم المعماري، 1998، ص 274

الأساسية لمناخ المنطقة كما يجب تهيئة المبنى بيئياً بالهواء والإضاءة الطبيعية مع دراسة التحكم في تأثير الشمس والمطر والثلج إذا لزم الأمر.¹



شكل (10.1) تحليل موقع المشروع بالنسبة للعوامل المناخية و بالنسبة للرؤية و مناطق التطوير

(المصدر: <http://www.startimes.com/?t=28532291>)

2.3.1 البيئة والقيم الإنسانية

كل ما يحيط بالإنسان من مؤثرات طبيعية مثل المناخ (الشمس والهواء والرطوبة والحرارة) وطبيعة التربة والأرض وتضاريسها. يجب أن يؤخذ في الاعتبار الإنسان الذي يستخدم المبنى من خلال توفير الاحتياجات الشخصية له، وأي مؤثرات أخرى مثل الاقتصادية والثقافية العامة للوسط الاجتماعي والديانة والعادات والتقاليد. وتشمل البيئة المحيطة الايجابيات والسلبيات على حد سواء، ومهمة المصمم المعماري أن ينتفع بالايجابيات وأن يتفادى السلبيات من خلال توفير البيئة السليمة والصحية للفراغات والأشكال المعمارية.²

3.3.1 الشكل الخارجي للمبنى (غلاف المبنى ومحيطه)

يمكن تعريف غلاف المبنى بأنه الجزء الفاصل بين البيئة الداخلية والخارجية للمبنى، ويتألف من السقف والجدران والنوافذ والأبواب، يقوم بحماية المبنى وشاغليه وتنظيم البيئة الداخلية، كما يتحكم بسريران الطاقة.³

¹ حيدر، فاروق عباس: التصميم المعماري، 1998، ص 274.

² الأسطل، أحمد: مبادئ التصميم المعماري والبيئي-المعالجات البيئية لعناصر المناخ المختلفة، 2010

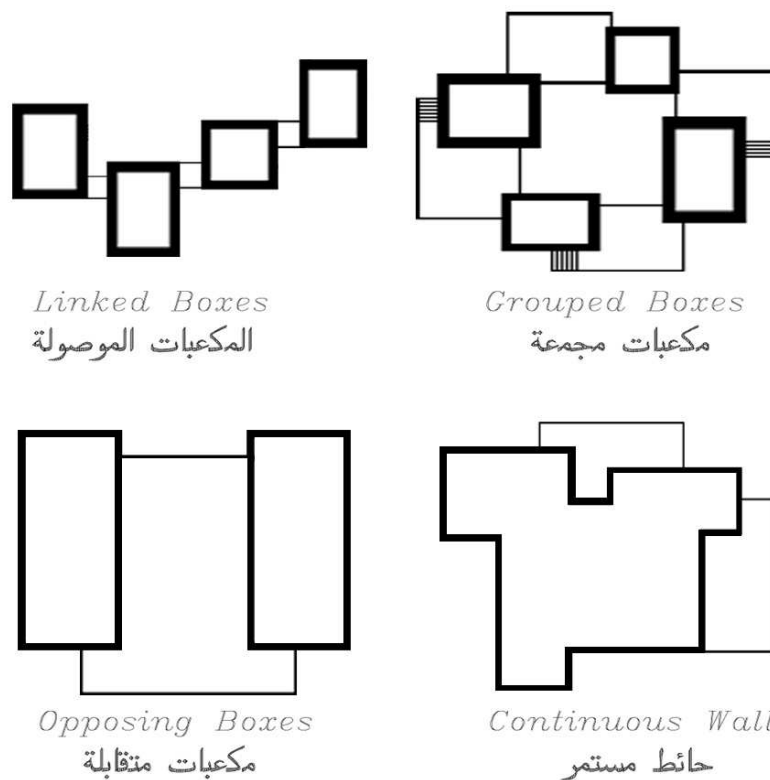
³ حسنين، هناد راشد سعيد: الاسـتدامة في تصـميم المبـاني،

http://www.fewaonline.gov.ae/white/_uploads/enviro1_ar.pdf

يتضمن الشكل الخارجي للمبنى المتغيرات التالية: الحدود، الحركة، نظام الإنشاء، الغلاف، نوع الإنشاء، العملية الإنشائية، الطاقة، التحكم البيئي، التصور العام.

فالشكل هو أحد متغيرات المشكلة التصميمية، وهو المتغير الذي يتحكم فيه المصمم. و يجب علينا أن نتذكر أن حلول المشاكل التصميمية هي اتفاق بين الاحتياج والبيئة والشكل، وأضيف عليها التكاليف.

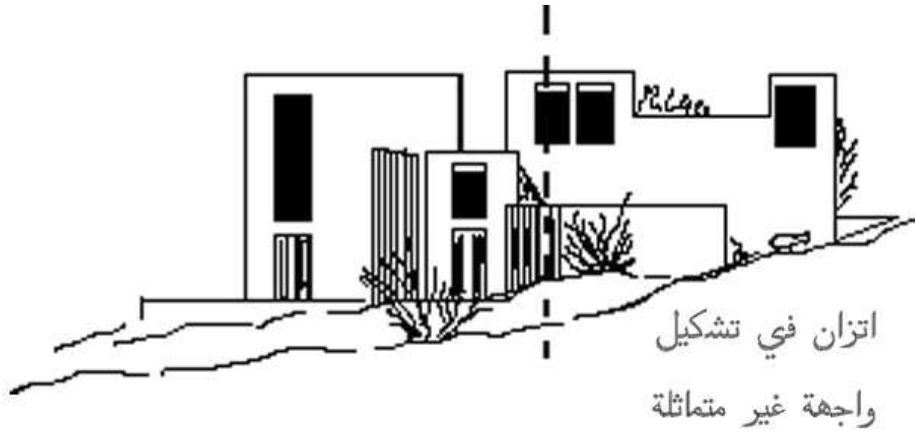
الفراغ والتنظيم: هناك تنوع كبير في أساليب تنظيم كتل البناء لتأكيد البعد الفراغي بينها. ومن الأهمية بمكان دراسة تنظيم الكتل والعلاقة بين الفراغ والمصمت، للوصول إلى أهداف التصميم المطلوبة. وتوضح الأشكال التالية بعض أساليب التنظيم الفراغي للكتل، بهدف الوصول إلى المطلوب.



شكل (11.1) التنظيم الفراغي للكتل و الحوائط

(المصدر: محجوب، ياسر عثمان: مقدمة في التصميم المعماري

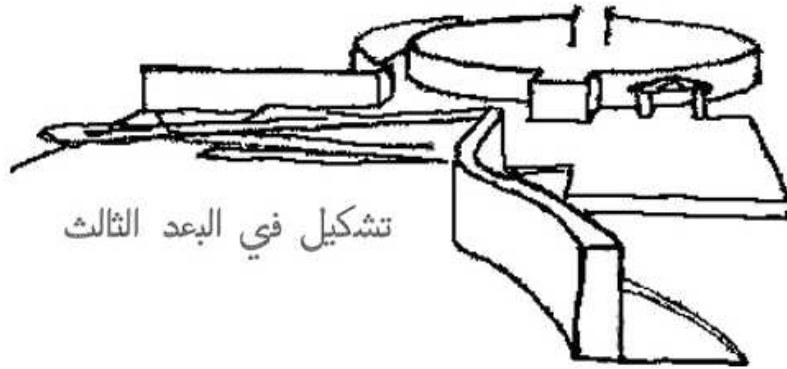
(http://ocw.up.edu.ps/repositories/up.edu.ps/upinardata/152/_doc)



شكل (12.1) الاتزان في واجهة غير متماثلة

(المصدر: محجوب، ياسر عثمان: مقدمة في التصميم المعماري

(http://ocw.up.edu.ps/repositories/up.edu.ps/upinardata/152/_doc)



شكل (13.1) التشكيل في البعد الثالث

(المصدر: محجوب، ياسر عثمان: مقدمة في التصميم المعماري

(http://ocw.up.edu.ps/repositories/up.edu.ps/upinardata/152/_doc)

ويتضمن الموقع العام للمبنى (المبنى السكني نموذجاً) بمحيطه في محاولة لربطه مع هذه

الدراسة مجموعة العناصر التالية:

- حديقة المنزل والتي قد تتضمن: موقع الكراج، النباتات والأشجار، النافورات، منطقة الشواء، الحوائط الساندة والأسوار والفواصل والحواجز الشجرية.
- منطقة المدخل التي نحدد بها: الممشى، الفناء الخارجي، منطقة الجلوس، السلالم.
- وكذلك منطقة التراسات والترفيه نحدد بها: أماكن الجلوس، منطقة مائدة الطعام، السلالم.

- الشرفات: الشرفة هي امتداد للمساحة المعيشية والحيوية الداخلية، فهي معرضة للشمس كفاية وتقدم مساحة حرة كبيرة إلى الغرف المجاورة لها.

الحيز التمهيدي

تشكيل منطقة الحديقة الأمامية المفتوحة والتي تكون ذات صبغة فردية على صعيد الفرش والتشكيل المعماري



شكل (14.1) الحيز التمهيدي للمبنى السكني

(المصدر: /<http://www.sfari.com/forums/sfari23/travel88227-2/>)

الحدائق الأمامية كفراغ تمهيدي

الشكل الظاهري للفراغ التمهيدي للبيت السكني يشكل هويته ولذلك يتطلب فرشته وتشكيله اهتماماً ودقة بالغين



شكل (15.1) الحيز التمهيدي للمبنى السكني

(المصدر: /<http://forums.roro44.com/502695.html>)

الحيز التمهيدي لمداخل السكن:

حدائق أمامية، ترسات، أفنية سكنية.

يجب أن يعوض عن النقص في الفراغات الخارجية (البلكنات) في السكن الطابقي من خلال منشآت، حدائق، ترسات، وأفنية مرتبطة مع الطوابق الأرضية¹

إتاحة الإمكانيات للمعيشة الخارجية من خلال ترسات وحدائق محيطة كامتداد مادي وبصري للفراغات الداخلية يحقق الارتباط بالمكان.



شكل (16.1) الحيز التمهيدي لمداخل السكن

(المصدر: <http://www.htoof.com/vb/t272181.html>)

¹ عيسى، جهاد عيسى وغسان البدوان: أسس التصميم والتشكيل العمراني، 2009، ص 93



شكل (17.1) الحيز التمهيدي لمداخل السكن

(المصدر: <http://www.sfari.com/forums/sfari23/travel88227-2>)

4.3.1 معايير علاقة المبنى بمحيطه

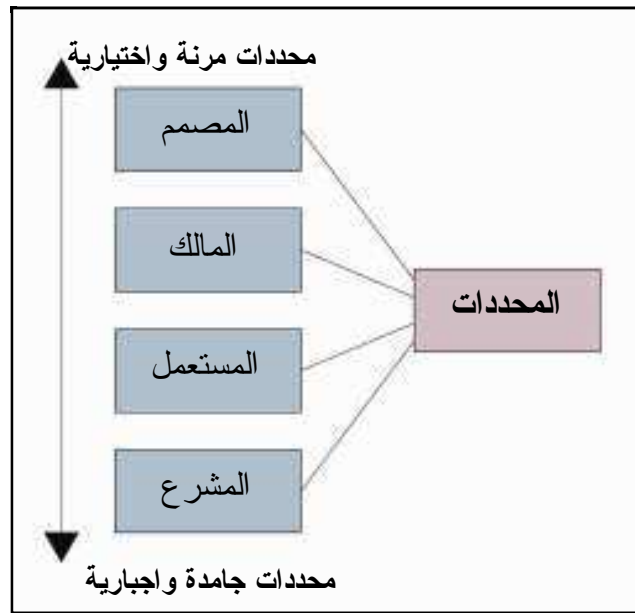
لعمل تصميم معماري لأي مبنى، فإن المصمم يعمل على معادلة يحاول أن يجمع فيها احتياجات المالك والمستخدم مع التصميم المقترح من قبله، ولذلك فإنه — أي المصمم — يحاول أن يجمع في هذا التصميم أكبر عدد من المعايير التصميمية قدر الاستطاعة نظراً لاحتياج المالك ووضعية الأرض والتكاليف والقوانين وغيرها، وفي ما يلي أهم المعايير التصميمية في علاقة المبنى بمحيطه: التهوية الطبيعية، الإضاءة الطبيعية وأشعة الشمس، الهدوء، الأمان، الخصوصية، التوجيه، وضعية الغرف...

وتتم ترجمة هذه المعايير من خلال:

- مراعاة العوامل المناخية والبيئية مثل التوجيه الملائم للمباني وكذلك زوايا الشمس وعلاقات الكتل البنائية بالفراغات الداخلية والخارجية وتوفير الظلال من خلال البروزات وعلاقة ارتفاعات المباني بالشوارع والساحات والفراغات ومراعاة طبيعة التربة وطبوغرافية الموقع.
- توفير عوامل الأمان ومرونة الحركة والتنقل لحركة المشاة وخاصة من وإلى الخدمات والمباني العامة (المدارس- الحدائق- المساجد- المراكز الصحية- المراكز التجارية..الخ).
- مراعاة العوامل الثقافية والتركيبية الاجتماعية والعادات والتقاليد للمجتمع.
- مراعاة الاهتمام بالتخضير والتشجير والتنسيق العام للمناطق (Landscape)، وتوفير مساحات خضراء وأماكن لزراعة الأشجار المناسبة للبيئة المحلية والتي تتوافق مع درجات الحرارة وتشجير جزر الطرق والدوارات وتوفير ممرات مشاة مناسبة ومزروعة لممارسة هواية رياضة المشي.
- تصميم المباني بشكل يكفل عزل الرطوبة والعزل الحراري وذلك من خلال جودة أسلوب مواد البناء والتشييد واستخدام تقنيات تساعد على خفض استهلاك الطاقة.
- دراسة الأبعاد والمساحات للوحدات بصورة جيدة من حيث العروض والأعماق مع عدم الإخلال بالوظائف الحيوية للمنشأة.
- تحقيق الكفاءة والسهولة التصميمية داخل الوحدة من حيث نسبة عناصر الاتصال والخدمات إلى نسبة الفراغات المستعملة وتقليل الفاقد من الفراغات الداخلية (النهايات الميتة) وان تكون الزخارف والبروزات والحليات التجميلية ذات وظائف واضحة ومكملة لعناصر البناء.
- أن تتسم ألوان المباني وارتفاعاتها بالتجانس والتناغم وتحقيق الجمال البصري بالنسبة لمحيط المبنى.

- أن يتسم التصميم المعماري للمنشآت بالمرونة وإمكانية التمدد وإعادة الاستخدام مع ضمان إطالة عمر المنشأة.¹

- ملائمة القوانين والمحددات التنظيمية للبناء لحاجة المستخدم قدر المستطاع، وتكييف أو ملائمة حاجة المستخدم في التصميم مع الطابع المعماري لروح المكان في سياق استراتيجيات تخطيطية وحضرية بعيدة المدى والموضوع من قبل الجهات المختصة ذات العلاقة.



شكل (18.1) المحددات التصميمية

(المصدر: محجوب، ياسر عثمان: مقدمة في التصميم المعماري)

(http://ocw.up.edu.ps/repositories/up.edu.ps/upinardata/152/_doc)

1.4.3.1 التهوية الطبيعية

هي توفير هواء نقي ومتجدد في الفراغ المعماري وعلى ذلك فهناك احتياجات أساسية لتغيير الهواء في المبنى:

- الاحتياجات الصحية: إحلال هواء نقي محل هواء فاسد بمعنى تزويد المبنى بكمية من الأكسجين ومنع تزايد ثاني أكسيد الكربون، والتخلص من الروائح الكريهة والأبخرة.

¹ نادي نظم المعلومات الجغرافية: العوامل المؤثرة على التنمية العمرانية المتواصلة،

<http://www.gisclub.net/vb/showthread.php?t=852>

- تحقيق الراحة الجوية للإنسان: ركود الهواء على الجلد يسبب الضيق وخاصة في وجود الرطوبة لذلك يفضل تحريك الهواء في المكان.

- تحقيق حاجات المنشأ: لإزالة الحرارة الكامنة للمبنى من أفران أو إضاءة وتتم باستخدام أسقف مزدوجة أو أقبية، التهوية الخارجية لإزالة الرطوبة ويتم التغلب عليها بإمرار الهواء داخل المبنى.¹

2.4.3.1 الإضاءة الطبيعية وأشعة الشمس

الشمس هي المصدر الأساسي للضوء الطبيعي على الكرة الأرضية، والضوء ينتشر على هيئة موجات كهرومغناطيسية، وللتعرف على أهمية كمية الإضاءة لحياة الإنسان فإن الدكتور شيرد (Sheard) يؤكد على أن عملية الرؤية تستهلك ربع الطاقة الكلية اللازمة للجسم في حالة الإضاءة الصحية والنظر السليم، وأن أي نقص في هذه الإضاءة معناه استنزاف الطاقة من الجسم لتعويض هذا النقص. ويمكن توفير الإضاءة داخل المباني بطريقتين أساسيتين: الأولى عن طريق الإضاءة الطبيعية القادمة من الشمس وهي المطلوبة هنا لفوائدها الصحية، والثانية عن طريق الإضاءة الصناعية، وهي غير مرغوب فيها نظراً لقلّة فوائدها الصحية في مقارنتها مع الإضاءة الطبيعية ونظراً لارتفاع تكاليفها، فبالنسبة للإضاءة الطبيعية داخل المباني، فإن التصميم الجيد للمبنى يجب أن يشتمل على ما يلي:

1- أن يكون بكل حجرة نافذتان بقدر الإمكان موزعتان على حائطين حتى يتم تجنب ظاهرة الزغلة.

2- توزيع الشبابيك واختيار أماكنها للحصول على أكبر قدر من الضوء الطبيعي وبخاصة المنعكس مع محاولة تجنب الضوء المباشر.

¹ موقع هندسة الأزهر، قسم الهندسة المعمارية: التهوية الطبيعية وحركة الهواء،

<http://azharengineering.yoo7.com/t1225-topic>

3- تخصيص بعض الفراغات المكشوفة (كالأفنية مثلاً) في المبنى تسمح للإنسان بالاستفادة من الأشعة البنفسجية مع مراعاة عامل الخصوصية.

4- أن يراعى في تخطيط الموقع ارتفاعات المباني والمسافات بينها بحيث لا يحجب مبنى الضوء الطبيعي عن مبنى آخر قريب منه أو يواجهه، ومن هنا تظهر أهمية دراسة زوايا الشمس المختلفة على مدار العام لتجنب ذلك.¹

وهنا فإن المصمم والقانون أو المؤسسة ذات العلاقة يجب أن يتكاملا لتحقيق هذا الهدف وأن لا يترك الموضوع للمالك خاصة إذا كان الهدف تجاري.



شكل (19.1) مقدار ضوء الشمس طبقاً لفصول العام

(المصدر: <http://www.somfyarchitecture.me/ar->

[lb/index.cfm?page=/buildings/home/bioclimatic_facades](http://www.somfyarchitecture.me/ar-lb/index.cfm?page=/buildings/home/bioclimatic_facades))

3.4.3.1 الهدوء (تجنب الضوضاء)

الصوت مثل الضوء له تأثيرات ملموسة على الصحة النفسية والجسدية للإنسان، فالأصوات المقبولة أو الجميلة لها تأثيرات نفسية جيدة وعلى العكس فإن الأصوات العالية أو الضوضاء يكون لها تأثيرات ضارة، و توجد ثلاثة مصادر رئيسية لخلق و تواجد الضوضاء داخل المباني :أولها الضوضاء الآتية من خارج المبنى والناجمة عن وسائل النقل والسيارات

¹ موقع منتديات ستار تايمز، أرشيف العلوم الهندسية: معايير تصميم المباني الصديقة للبيئة،

<http://www.startimes.com/f.aspx?t=29310694>

المختلفة أو الورش والمصانع القريبة إن وجدت، و هذه الضوضاء يحملها الهواء وتدخل المبنى عبر النوافذ والأبواب المفتوحة أو حتى من بعض الشقوق والفتحات الضيقة، أما المصدر الثاني فهو ناتج عن سقوط أي جسم على الأرض أو نتيجة لاهتزازات بعض الأجهزة الكهربائية (كالثلاجات والغسالات مثلا)، أما المصدر الثالث فينتج من انتقال الضوضاء الداخلية أيا كان سببها خلال الحوائط والأرضيات من الشقوق والفراغات المجاورة.

ويعتبر أفضل دفاع ضد الضوضاء وعدم وصولها لداخل المبنى هو زيادة المسافة بقدر الإمكان بين مصدر الضوضاء والمبنى المراد حمايته أو بوضع الغرف التي لا تتأثر بالضوضاء من الناحية الوظيفية (كغرف الخدمات مثلا) في جانب المبنى القريب من مصدر الضوضاء إن أمكن ذلك وهو غالبا ما يكون الشارع فتقوم هذه الغرف بحماية الغرف والفراغات الهامة والتي تتأثر بالضوضاء، أما إذا تعذر ذلك فإنه يمكن مراعاة بعض الأسس التصميمية البسيطة لتقليل الضوضاء الواصلة للمبنى، فعلى سبيل المثال فإن زراعة الأشجار في جهة مصدر الضوضاء (كالشارع مثلا) خاصة ذات الأوراق الكبيرة يمكنها التقليل من درجة هذه الضوضاء بامتصاصها، كما أن زراعة أحزمة نباتية بجوار المبنى سيكون له أفضل التأثير في خفض الضوضاء الواصلة للمبنى، ناهيك أن استخدام بعض مواد العزل في الجدران أو الأسقف كالطوب الخفاف وغيرها تساعد في عزل الصوت بالإضافة إلى عملها في العزل الحراري.¹

4.4.3.1 الأمان

يجب دراسة كل منطقة أو موقع بحيث يتم تلافي الأخطار الطبيعية والتي يمكن أن تتواجد، ففي المناطق التي تشتهر بالسيول فيراعى عدم البناء في مساراتها والتي تتخذها السيول كطريق لها أو عمل الاحتياطات اللازمة إما بتغيير مجرى السيل نفسه أو بالاستفادة من مياهه عن طريق توجيهه إلى خزانات أرضية مصممة و مدروسة لتستوعب الكميات المتوقعة من مياه هذه السيول، أما بالنسبة للزلازل فيجب مراعاة عوامل الأمان لعناصر المبنى الإنشائية

¹ موقع منتديات ستار تايمز، أرشيف العلوم الهندسية: معايير تصميم المباني الصديقة للبيئة،

<http://www.startimes.com/f.aspx?t=29310694>

خلال مرحلتي التصميم والتنفيذ مع تطبيق المعايير التصميمية الخاصة كالتصميم الإنشائي الزلزالي مثلاً، كما يجب تلافي المخاطر التي يمكن أن تهدد سلامة المبنى و شاغليه، وهذه المخاطر يمكن أن تحدث نتيجة لعوامل الإهمال البشري أو سوء تنفيذ بعض الأعمال وعدم مطابقتها للمواصفات الفنية، ويأتي نشوب الحرائق بالمباني على رأس هذه المخاطر والتي غالباً ما تؤدي إلى مأسٍ مفاجئة وخسائر بشرية ومادية كبيرة، وهناك العديد من الاعتبارات الواجب إتباعها لتجنب أخطار الحريق خاصة بالمباني العالية، ومن هذه الاعتبارات ما يتعلق بالشوارع المحيطة بالمبنى والعروض المناسبة والتي تكفل سهولة حركة سيارات الإطفاء والإسعاف بالموقع، مع توفير مصادر مياه لإطفاء الحريق، وهناك اعتبارات تتعلق بالمبنى نفسه باستخدام حوائط و عناصر إنشائية مقاومة للحريق مع توفير السلالم المناسبة وبالعدد الذي يتناسب مع عدد شاغلي المبنى، إلى جانب استخدام التجهيزات المتطورة للسيطرة على الحرائق خاصة في المباني العامة مثل أجهزة الكشف المبكر عن الأدخنة والنيران والوسائل الميكانيكية للتهوية وشفط الدخان والرشاشات التلقائية والأبواب المقاومة للحريق، كما أنه من الأهمية البحث عن بدائل للمواد والخامات سريعة الاشتعال والتي تستخدم في المباني (مثل أرضيات الموكيت) خاصة في الأماكن التي بها تجمعات كثيفة مثل الفنادق والمراكز التجارية.¹

5.4.3.1 الخصوصية

والتي تتمثل في عزل المبنى عن البيئة الخارجية المحيطة به، وذلك باستخدام وسائل الفصل المختلفة، التي من أهمها الزجاج العازل أو الستائر وغيرها.

ينشد العديد من جهات التخطيط إلى حجب إطلالة البناء عن المساكن المجاورة أو تقاطع الطرق ومراعاة الخصوصية، دون أن تتأثر بذلك العوامل الأخرى (حجب ضوء الشمس-العازلية-أنواع النوافذ).²

¹ موقع منتديات ستار تايمز، أرشيف العلوم الهندسية: معايير تصميم المباني الصديقة للبيئة، <http://www.startimes.com/f.aspx?t=29310694>

² موقع عالم الاظهار المعماري: أسس تصميم الوحدات السكنية، http://www.3d2ddesign.com/more_architecture.php?id=28&design=8

6.4.3.1 توجيه المبنى

ويقصد به التوجيه المناسب للمبنى بالنسبة للجهات الأساسية أو المظلة. موقع المبنى في المنطقة المعنية يجب أن يأخذ بعين الاعتبار شكل وارتفاع المباني المحيطة بها بالنسبة لمسار الشمس في الشتاء والصيف، من أجل تحديد المناطق المظللة والمشمسة. في المناخات المعتدلة التوجيه المفضل هو باتجاه شرق غرب، أسطح زجاجية باتجاه الجنوب وجدران كاملة في المناطق الشمالية. في الأحوال الجوية الأخرى يمكن أن يكون مفيد توجيه مختلف.

تصميم وتوزيع المساحات الداخلية سوف تتبع نفس المنطق من أجل ضمان الراحة الحرارية. بصفة عامة، ينبغي أن تكون بجهة الشمال جميع البيئات التي لا تحتاج إلى إضاءة خاصة، مثل سلالم، ممرات، وخدمات، أما البيئات التي تحتاج إلى ضوء النهار ينبغي أن تكون في الواجهة الجنوبية. غرف النوم ينبغي أن تكون مواجهة إلى جنوب شرق أو جنوب غرب، المطبخ عموماً إلى جهة الشرق لأن الشمس أقل حرارة في الصباح، وتوجيه الروائح إلى خارج المبنى نظراً للرياح السائدة في تلك المناطق. المدخل ينبغي أن يكون مصمم لعدم السماح بدخول الهواء البارد في كل مرة يفتح الباب، والتحذير هو عدم تعريض المدخل إلى الرياح الباردة الشتوية.¹

7.4.3.1 وضعية الغرف

يجب قدر المستطاع أن تتوجه غرف الجلوس والنوم إلى جهة الشمس، أما أمكنة الخدمة فإلى جهة الشارع ويجب على الغرف (إلا في حالة خاصة) أن تكون مشمسة في الساعات الأساسية وبالاستعانة بالجدول الشمسية يمكن التحديد وبشكل دقيق لكل يوم ولكل ساعة في السنة أية أجزاء من الغرف – أو حتى عن وضعيتهم – تكون مضاعة من الشمس، مما يمكن توجيه البناء، وأيضاً لإبعاده عن المباني المجاورة أو الأشجار وغيرها.²

¹ موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة: توجيه المبنى
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%88%D8%AC%D9%8A%D9%87_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A8%D9%86%D9%89

² موقع عالم الاظهار المعماري: أسس تصميم الوحدات السكنية،
http://www.3d2ddesign.com/more_architecture.php?id=28&design=8

5.3.1 نسب مساحة البناء بالنسبة للمساحة المحيطة وموقعه بها

وهي عبارة عن نسبة مساحة الأرض التي تغطيها المباني السكنية إلى المساحة الكلية للأرض المخصصة للأغراض السكنية، ولا تأخذ الارتفاع بعين الاعتبار، وإنما تشير إلى نسبة الإشغال، فمثلاً عندما تغطي المباني % 40 من مساحة الأرض المخصصة للإسكان فمعناه أن 60 % من مساحة الأرض مفتوحة ومخصصة للاستعمالات الخارجية، وتعتبر مقياساً مبدئياً للكثافة السكانية، فمثلاً يمكن لمبنى مساحته 1000 م² أن يغطي أرضاً بنفس المساحة بنسبة % 100 إذا كان طابقاً واحداً، وبنسبة % 50 إذا كان من طابقين، وهكذا¹.

6.3.1 المواد المستخدمة في البناء

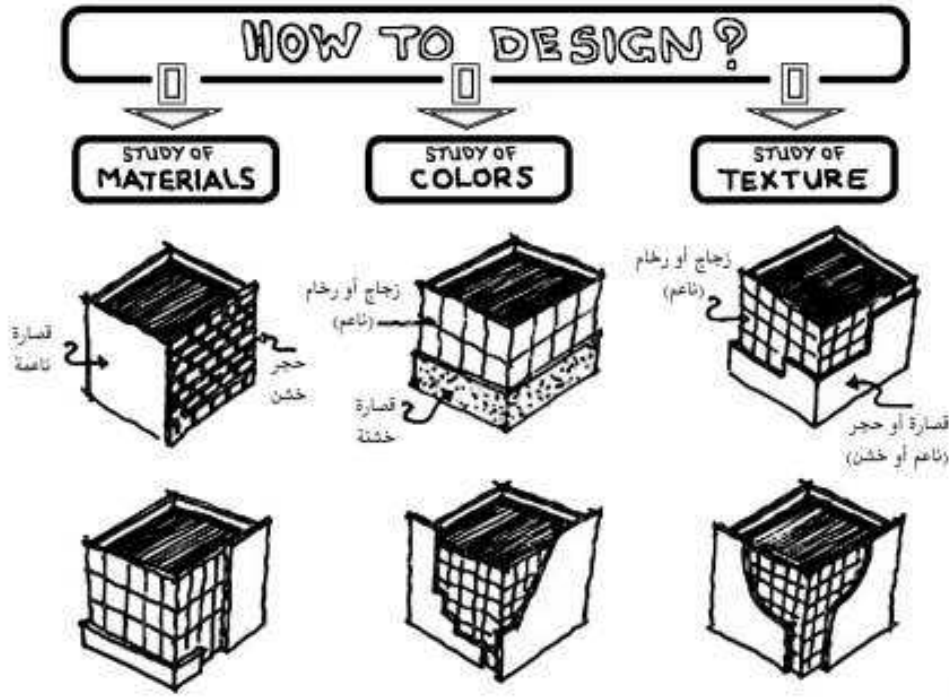
بالإضافة إلى أهمية الشكل والكتلة ثلاثية الأبعاد والفتحات والمساحات الزجاجية تأتي ثلاث عناصر هامة جداً في تصميم المبنى وواجهاته الخارجية وهي اختيار المواد والألوان والملمس لأن لكل مادة ملمس وأيضاً لكل مبنى الملمس المميز له ما يبين الناعم عند استخدام الزجاج والرخام والألمنيوم وما بين الخشن عند استخدام الطوب والحجر والخشب وما إلى ذلك، كذلك اختيار المساحات والاتجاه الرأسي أو الأفقي أو المائل أو المنحني في الاختلاف ما بين مواد الواجهة الواحدة تأثيرات لا نهاية لها ومتعددة التأثير في الواجهات الخارجية للمبنى وشكله الخارجي ثلاثي الأبعاد أي المنظور الخارجي للمبنى².

¹ موقع الجامعة الإسلامية - غزة: المجاورة السكنية. مفهومها ومتطلباتها، 2010، (المصدر الرئيس: علام، أحمد: تخطيط المدن، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1991)

<http://deplibrary.iugaza.edu.ps/Courses/339/Residential%20Neighborhoods.pdf>

² موقع شبكة الهندسة المعمارية: أسس تصميم المباني،

<http://www.ar.engineering-portal.com/showthread.php?t=6068&page=1>



شكل (20.1) تأثير اختلاف المواد على الواجهات الخارجية للمبنى ومنظوره الخارجي

(المصدر: محجوب، ياسر عثمان: مقدمة في التصميم المعماري

(http://ocw.up.edu.ps/repositories/up.edu.ps/upinardata/152/_doc)

لملمس المواد الظاهرة في الواجهة: تضم الواجهة كثيرا من المواد المستعملة في الإنشاء لمباني الطوب الأحمر والأحجار والأخشاب والألمنيوم. ويلزم دائما انسجام فيها مما يضيفي التوازن والجمال الهادئ على تكوين الواجهة. يجب أن يلاحظ أن استعمال مواد قليلة جداً في الواجهة قد يقلل من تأثيرها ويجعلها سلبية كما أن الإفراط في استعمال المواد بدرجة كبيرة قد يكون منفراً ويميل بالواجهة إلى الابتذال.¹

¹ الأسطى، أحمد: التصميم المعماري للواجهات، الجامعة الإسلامية، 2008،

<http://site.iugaza.edu.ps/aelastal/files/2010/02/Elevation.Design.pdf>



شكل (21.1) صور تظهر تنوع في استخدام مواد البناء في الواجهات الخارجية للمباني

(المصدر : <http://arabic.alibaba.com/product-gs-img/hollow-structure-exterior-terracotta-cladding-panel-553640947.html>)



شكل (22.1) صورة تظهر تنوع في استخدام الألوان ومواد البناء في الواجهات الخارجية للمبنى سكني

(المصدر : <http://avb.s-oman.net/showthread.php?t=1547734>)



شكل (23.1) صورة تظهر حالة الاتزان والتناسق في استخدام مواد البناء

(المصدر: <http://site.iugaza.edu.ps/aelastal/files/2010/02/Elevation.Design.pdf>)

7.3.1 وصل الفراغ الخارجي بالمبنى: (الفيللا نموذجاً)

اتصال المبنى بالطبيعة: هو خلق توازن وتجاذب بين البيئة الطبيعية والكتلة المبنية، بانسجام طبيعي سواء في شكل المبنى، أو مواد البناء، أو ألوان المبنى.

ويشير عمر عنبوسي نقلاً عن "روبرت فينتوري" في كتابه (التعقيد والتناقض في العمارة، 1987) إلى أن أكثر إسهامات العمارة الحديثة جرأة ما سمي (الفراغ المنساب) (Flowing space) الذي استخدم لتحقيق الاستمرارية بين الداخل والخارج، واعتبر العلاقة بين الفراغات الداخلية للمبنى والبيئة المحيطة به إحدى أهم المفاهيم التي تناولتها عمارة الحداثة.¹

يمكن استغلال مسطح الأرض كاملاً للغرض المعيشي وجعل أضيق المسطحات الداخلية تبدو أكثر اتساعاً لو أمكننا إحداث اتصال بينها وبين الفراغات الخارجية.

إن المسطحات المعيشية المضافة في الفراغ الخارجي للفيللا هي أقل الفراغات المعيشية التي يمكن أن يوفرها التصميم في التكلفة. ولخلق الاتصال بين الفراغ الداخلي في الفيللا والمنظر

¹ عنبوسي، عمر جلال حفظي: التصميم المعماري الداخلي بين تعددية المفاهيم الفكرية في القرن العشرين، 2012،

الجمالي للطبيعة خارجها يمكننا استغلال النوافذ الزجاجية ذات المسطحات الكبيرة مع ضمان عوامل العزل والخصوصية والأمان وغيرها. كما يمكننا معالجة المنازل المطلة على شوارع مزدحمة بجعل التصميم يطل على الداخل بصورة رئيسية مع استعمال أقل عدد من الفتحات وبمسطحات صغيرة على الواجهة الخارجية.¹

¹ حيدر، فاروق عباس: التصميم المعماري، ص 289-292

الفصل الثاني

التصميم الداخلي السكني

الفصل الثاني

التصميم الداخلي السكني

1.2 التصميم والعمارة الداخلية

1.1.2 مفهوم العمارة الداخلية

إن عملية التخطيط والتصميم لفراغات من صنع الإنسان، هي جزء من عملية تصميم البيئة التي يشغلها هذا الإنسان، وعلى هذا فالعمارة الداخلية، وبحسب ما ذكر في الموسوعة البريطانية (Encyclopedia Britannica 2007)، هي جزء من مفهوم العمارة بشكل عام، ومع أن نزعة الإنسان البيئة الجميلة، هي قديمة قدم الحضارات نفسها، إلا أن مجالات العمارة الداخلية حديثة نسبياً.

وينظر قديماً إلى العمارة الداخلية على أنها عملية تزيين الفراغ الداخلي (Decorating) أو (Decoration)، بعيداً عن عملية تصميم شكل الفراغ، والتي كانت غالباً ما تترك للمعماري، فإن المفهوم التزييني ظل سائداً لفترة طويلة تمتد إلى بداية القرن العشرين، حيث يعنى المصمم الداخلي بالتزيينات الداخلية من جدران، وأرضيات، وأسقف، وأثاث، وغيرها، بما يشكل نموذجاً مثلاً.

وفي القرن العشرين، "أصبحت العمارة الداخلية تخصصاً فنياً يستند إلى مجموعة من القواعد والنظم والعلوم، وتتطوي على عملية لتهيئة الفراغ الداخلي من خلال دراسة وظائف هذا الفراغ، وارتباطها بالفراغات الداخلية الأخرى، ومن ثم دراسة الأسس والمفاهيم الجمالية التي سيعبر عنها المصمم في صياغته التشكيلية لمحتويات هذا الفراغ، بما ينسجم مع طراز معين، أو رؤية فنية محددة للتصميم".¹

¹ دبس وزيت، حسام، رسالة دكتوراه بعنوان: الديكور المسرحي والعمارة الداخلية في القرن العشرين، جامعة دمشق،

وعموماً تعرف المجموعة الأمريكية للمصممين الداخليين (ASID American Society Of Interior Designers) العمارة الداخلية أو التصميم الداخلي (Interior Design) بأنه: "تخصص متعدد الأوجه يقوم على بنية تجمع ما بين الإبداع والحلول التقنية بهدف تحقيق بيئة لفرغ داخلي، وتكون هذه الحلول وظيفية، وتهدف إلى تحسين نوعية الحياة والثقافة لشاغلي هذا الفراغ، كما تكون هذه الحلول جمالية وجذابة". كما ويورد لنا يوسف خنفر في كتابه أسس التصميم الداخلي تعريفاً للتصميم الداخلي بأنه: "الابتكار والخلق أولاً، والإظهار والتنفيذ ثانياً، إنه إخراج وتجسيد لما يكون في النفس والمخيلة للوصول إلى الهدف المقصود".¹



شكل (1.2) نموذجين مختلفين للتصميم الداخلي على فترات زمنية

(المصدر: <http://vb.n4hr.com/65584.html>)

(المصدر: http://www.newmodernfurnitures.com/2013/12/blog-post_6554.html)

وهنا أرى بأن التصميم الداخلي هو: فن معالجة الفضاء المعماري بكافة أبعاده بطريقة يتم فيها استغلال جميع معطيات التصميم على نحو وظيفي جمالي، كما تعتبر بأنه الإدراك الواسع للعناصر المعمارية وتفصيلها كافة، خاصة الداخلية منها، وللخامات وماهيتها وكيفية استخدامها، وهو المعرفة الوافية بالأثاث ومقاييسه وتوزيعه في الفضاءات الداخلية حسب أغراضه، وكيفية استعماله واختياره ووضعها في المكان المناسب، وكذلك المعرفة بالعناصر التكميلية اللازمة للتصميم كالإضاءة والألوان وتوزيعها وتنسيقها، والإكسسوارات المتعددة الأخرى اللازمة للفضاء

¹ دبس وزيت، حسام: الديكور المسرحي والعمارة الداخلية في القرن العشرين، 2009، ص 17

وصولا لمعالجة الصعوبات الموجودة في الفضاء كافة وسهولة استخدام ما يشتمل عليه من أثاث وتجهيزات وجعل هذا الفضاء مريحاً ممتعاً بهيجاً.

2.1.2 تاريخ التصميم الداخلي وتطور العمارة الداخلية

منذ أن خلق الإنسان، وهو يسعى نحو إيجاد الملاذ والمأمن الذي يقيه من عوامل الطبيعة المختلفة ومنذ تواجده في الكهوف والبيوت القديمة على اختلاف أشكالها وأنواعها، بدأت تظهر دوافع هذا الإنسان نحو تنظيم الفراغ الذي يعيش فيه وتزيينه بمختلف الرسوم التي نقل من خلالها مشاهداته اليومية، ونمط الحياة التي كان يعيشها، ومع بدء الإنسان القديم ببناء مسكنه الخاص باستخدام المواد المتاحة من طين وحجر ومواد أخرى. فإننا نشهد بداية صياغة الإنسان لعمارته وسعيه نحو تطوير تلك العمارة وفراغاتها الداخلية وظيفياً وجمالياً، وعموماً فقد اتخذت العمارة الداخلية في بدايتها طابعاً تزيينياً للفراغ الداخلي بشكل عام أكثر ما يكون تنظيمياً فعلى سبيل المثال استعمل الطابوق المزجج في بلاد الرافدين للزخارف الحياتية، إضافة إلى النقوش البارزة التي لونت بطلاء خزفي ذي ألوان جذابة، كما استعمل النقش الملون لتزيين جدران المعابد والقبور في مصر القديمة، وكان الرومان يقومون بتزيين الجدران الداخلية بقطع هندسية من الرخام الملون، وأما البيزنطيون فنحوا إلى استعمال الصور الجدارية، والأيقونات المنفذة بتقنيات الفسيفساء والفريسك في تزيين جدران الكنائس الداخلية، كذلك استعملت الزخارف الجصية إلى جانب الفسيفساء والرخام في العمارة الإسلامية، كما تم استعمال الخط العربي وخصوصاً الخط الكوفي الهندسي، إضافة إلى استعمال بلاطات الخزف الملون وغيرها من الأمثلة.

إن هذا الطابع التزييني للعمارة الداخلية، لم يقتصر على الجدران والسقف والأرضيات فقط، بل تعداه ليشمل تصميم قطع الأثاث وزخرفتها، فقد استعمله القدماء لتجميل أثاثهم وسائل مختلفة تذكر منها أعمال الحفر والتطعيم، وأعمال النقش، والتذهيب، كذلك استعملوا الزخارف المعدنية إضافة إلى الرخام.

وفي أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر بدأت تظهر مدارس واتجاهات للعمارة الداخلية، نحت إلى اعتماد مبادئ وأسس لتزيين وتنظيم الفراغ الداخلي، وذلك كجزء من تكوين الشكل المعماري العام للمبنى، وبذلك ظهر ما يعرف بالعمارة الانتقائية التي يجري فيها اختيار مدارس وطرز مختلفة، ومع بداية القرن العشرين ظهرت العديد من المدارس والاتجاهات والحركات الفنية الحديثة، ومع تطور وتقدم العلوم، والتي أتت بالعديد من الدراسات المرتبطة بسلوك الفرد ونشاطه الفيسيولوجي ضمن الفراغ، فقد أصبح للعمارة الداخلية مفهومها الحديث والخاص، والذي يتحدد من خلال أسس ومبادئ قياسية.¹

إن تطور التصميم الداخلي والتأثير كان ولا يزال مرهوناً بعملية تطور الفكر الإنساني في نواحي الحياة المختلفة، وقد مرت عملية التصميم بشكل عام والتصميم الداخلي بمراحل عديدة ضمن الحقب التاريخية، وقد أدى العديد من العوامل إلى تميز وبلورة كل مرحلة ومن بين هذه العوامل:

- 1- العوامل الفكرية والثقافية والدينية مثل الحركات الفنية والمعمارية (الطرز والتيارات).
- 2- العوامل التكنولوجية (العلمية والصناعية) حيث تؤثر التطورات الحديثة في التصنيع على جميع مكونات الفضاء الداخلي، من مواد وألوان وأثاث وأنظمة خدمية وغيرها.
- 3- العوامل الاجتماعية وكافة المتغيرات التي تطرأ على الفكر الإنساني وطريقة فهمه للحياة في كل حقبة زمنية.
- 4- العوامل الاقتصادية وتأثيراتها المباشرة على التطور التكنولوجي.
- 5- كان وما زال للمصمم والمعماري ولاسيما رواد العمارة العالميين الأثر الواسع والواضح في تطور الفكر الفني العالمي وتطور صناعة الأثاث وتصميم الفضاءات الداخلية.

¹ دبس وزيت، حسام: الديكور المسرحي والعمارة الداخلية في القرن العشرين، 2009، ص 18-25

6- كما إن للمعارض العالمية والمحلية الفنية والمعمارية والصناعية الدور الكبير في إبراز وانتشار الحركات الفنية والطرز المعمارية والأساليب الصناعية الحديثة المعبرة عن كل فترة زمنية.¹

من ذلك نستنتج أن للتطور الكبير الذي شهده العالم في المجالات التكنولوجية كافة وتوافر الخامات والتقنيات، فضلاً عن الدراسات والبحوث المتخصصة وتعدد المدارس الفنية آثار بالغة في التفاعل أو زيادة الاهتمام بدراسة مجال التصميم الداخلي وتطوره.

3.1.2 متطلبات تصميم العمارة الداخلية

إن مهنة مهندس الديكور أو المصمم الداخلي أو المهندس المعماري أيضاً لها من القيم الاجتماعية والإنسانية الكثير، فعمل هؤلاء يخدم الإنسان ويهيئ له الجو والمنشأ، لذلك عليهم التمتع بروح الخلق والإبداع وبالإحساس المرفه والدقيق لمجمل الأشياء من حيث أشكالها وحجومها ووظائفها. وعليهم أيضاً التمتع بالمقدرة على تحليل المواضيع وتفهمها ثم جمعها وصبها بالشكل المناسب.²



شكل (2.2) رسم توضيحي يبين متطلبات تصميم العمارة الداخلية

(المصدر: أسس التصميم الداخلي وتنسيق الديكور، رسم الباحثة)

يتأثر تحقيق هذه المتطلبات بعدة عوامل، فالجانب الجمالي والجانب الإنساني يتأثران بالمصمم نفسه الذي يتكرر ويقدم ثم ينفذ أحياناً التصميم، بينما يتأثر التصميم في جانبه الوظيفي والإنشائي بعوامل خارجية عن التصميم ترتبط بالخامة المستخدمة والأدوات المتاحة.

¹ خلف، نمير قاسم: ألف باء التصميم الداخلي، جامعة ديالى، بغداد، 2005، ص 27-29

² خنفر، يونس: أسس التصميم الداخلي وتنسيق الديكور، دار المجذلاوي، عمان، 2010، ص 52-53

1- متطلبات وظيفية:

- تحقيق الوظيفة الأساسية بالموائمة بين الجزء والكل، والكل والعام.
- كفاءة الخامات للأداء الوظيفي.
- الأمن والأمان للأداء الحركي.
- إخضاع أبعاد الفراغات الداخلية لأبعاد الاحتياج البشري.
- الموائمة بين أسلوب الاستخدام ونوع المستخدم.

2- متطلبات إنشائية:

- ملائمة الخامة لتعامل المستخدم المباشر لها.
- مراعاة عوامل المناخ البيئي عند اختيار الخامة.
- كفاءة أداء الخامات المستخدمة في الفراغ الداخلي لأطول مدة زمنية.

3- متطلبات إنسانية:

- مراعاة قدرات المستخدم العقلية والعضلية والحركية.
- مراعاة سيكولوجية المستخدم أثناء استعماله للفراغ الداخلي للمسكن.
- مراعاة مقاييس جسم الإنسان في كل حركة مع مقاييس الفراغ الداخلي للمسكن.

4- متطلبات جمالية:

- مراعاة اختيار أبعاد الفراغات الداخلية وتأثيرها بما يحقق النسب الجمالية الذهنية.
- موائمة المظهر الجمالي بما يتناسب مع ثقافة وتقاليد وبيئة المجتمع.¹

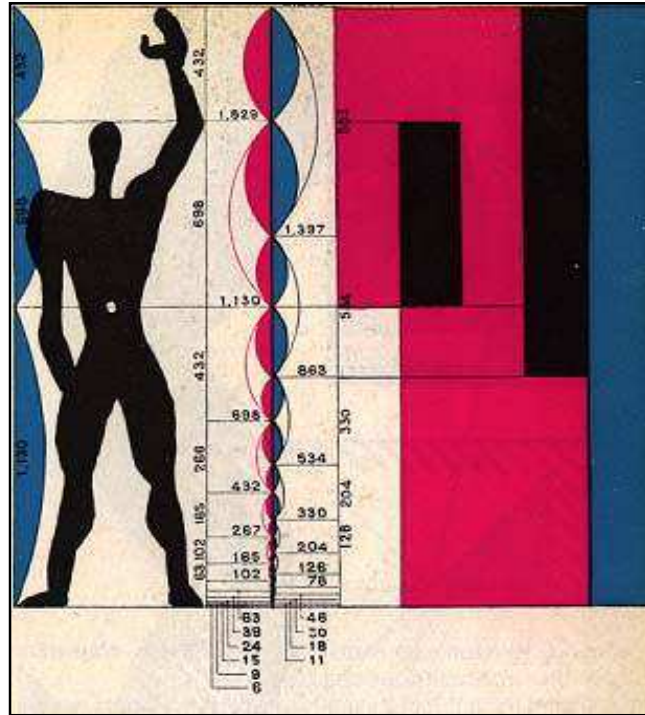
¹ المالكي، منال بنت مسعود بن أحمد المالكي، رسالة ماجستير بعنوان: تصميم داخلي لمسكن سعودي معاصر من منظور مدرسة ما بعد الحداثة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2008، ص 42-43

5- متطلبات عضوية:

أرى أن متطلبات الاحتياج الإنساني للفراغ المعماري يختلف من زمن لآخر فحاجة الإنسان تطورت عبر العصور المختلفة، وهي بذلك تبقى متغيرة ومتطورة نظراً للنهضات الحضارية والتطور التكنولوجي، ومقدار حاجة الإنسان لزيادة أو تقليل قطع الأثاث والأجهزة وغيرها.

4.1.2 الأسس الوظيفية للتصميم في العمارة الداخلية

إن التصميم المعماري الداخلي علم يهدف إلى خدمة الإنسان، والى تلبية احتياجاته المختلفة لذلك يجب أن يكون قائماً على مقياس هذا الإنسان وأبعاده المختلفة.



شكل (3.2) رسم الموديولر من أعمال لوكوربوزيه

(المصدر: <http://francescosamani.wordpress.com/category/storia-dellarchitettura/>)

حيث أن المقياس الإنساني معني مباشرة بقياس جسم الإنسان وحجمه ووزنه ومجالات حركته، وهذه الأبعاد قد تكون مستقرة في حالة الجلوس والوقوف والاستلقاء وتشمل ديناميكية أوضاع الحركة وعلاقتها مع قطع الأثاث.

"ويعد المعماري لو كوربوزيه (Le Corbusier, 1877-1965) أحد أكثر المعماريين تأثيراً على الفكر والتصميم المعماري في القرن العشرين، من خلال نظريته الوظيفية، هذه النظرية التي يصبح المكون المعماري/البيت/بموجبها هو الآلة التي يعيش فيها الإنسان، حيث تتحدد الفراغات في المكونات المعمارية بحسب الوظائف المعدة لأجلها، وبقدر ما تعبر عن ذلك فإنها تكون جميلة بحسب رأي لو كوربوزيه.

إن قيام الإنسان بعمل أو نشاط ما هو عبارة عن فعاليات إنسانية يقوم بها الفرد ضمن مكان يدعى الفراغ، والذي يعد منطلق وهدف أي تصميم معماري، وعلى هذا لكل فراغ وظيفته، ولذلك فإن مبادئ وأسس التصميم في العمارة الداخلية تركز بداية على الوظيفة، والتي يحددها الإنسان /مستخدم الفراغ/ بالضرورة. هذه الوظيفة تتأتى من خلال مجموعة من العوامل الفسيولوجية (Physiological Factors)، والعوامل السيكولوجية (Psychological Factors)، والعوامل الاقتصادية (Economic Factors)، والعوامل الاجتماعية (Social Factors). وهذه العوامل ليست بمعزل عن بعضها البعض، وإنما تتداخل في كثير من الأحيان لتكون ما يمكن أن نطلق عليه اسم الاعتبار الوظيفية للتصميم.¹



شكل (4.2) فيلا لاروش، باريس، من أعمال لو كوربوزيه (الوظيفية-آلة للعيش)، 1923

(المصدر: <http://blog.ramzinaja.com/2010/04/royalty-by-ramps.html>)

¹ دبس وزيت، حسام: الديكور المسرحي والعمارة الداخلية في القرن العشرين، 2009، ص 34-35

5.1.2 الأسس الجمالية للتصميم في العمارة الداخلية

كي نتفهم استجابتنا للجمال داخل الفراغ السكني الداخلي، فإنه يلزم تفهم كيفية تفاعل الإنسان مع هذه الفراغات، ففي مجال العمارة يمكننا تعريف الجمال بأنه الغبطة أو المتعة التي تحصل من التعرف على وظائف المبنى ومدى ملائمتها لها، إضافة إلى التشكيل المعماري والتنظيمات الناشئة من التكوينات المعمارية في الفراغات.

"وعموما يمكن تقسيم الجمال في العمارة إلى ثلاث أقسام رئيسية هي:

1- الجمال الحسي: وهو الجمال الآتي من الإحساس المادي المباشر، عن طريق الحواس الخمس، فكل إنسان تؤثر فيه الألوان وتدرجاتها، والأشكال وإيقاعاتها.

2- الجمال العاطفي: وهو الجمال الذي يتم إدراكه من خلال العاطفة، ومن خلال ما يرتبط به الشكل المعماري من رموز ومعان ودلالات، توقف في الإنسان انفعالات تستدعي حالة إعجاب وسرور بالنظر إليها.

3- الجمال الفكري: وهو الجمال الناتج عن التفكير، ويمثل حالة متقدمة تتجاوز المفهوم الفردي للجمال المرتبط بالمحتوى الفكري للشكل المعماري ومدلولاته. وتستطيع تحديد وجهين لهذا الجمال:

أ. جمال فكري تجريدي: وهو الجمال المدرك من خلال الشكل المعماري وحده، بدون النظر إلى الغرض أو الفائدة المرجوة منه.

ب. جمال فكري وظيفي: وهو الجمال الذي يتأتى من خلال فهم وإدراك الغاية النفعية التي يؤديها الشكل المعماري، وبالتالي إدراك الجمال من خلال مثالية تعبير المصمم عن الوظائف والاحتياجات المؤلفة للمكون المعماري.¹

¹ دبس وزيت، حسام: الديكور المسرحي والعمارة الداخلية في القرن العشرين، 2009، ص 54

وتظهر مشكلة الجمال في الفراغ السكني الداخلي من منظور آخر، فكثير من عناصر وتكوينات هذا الفراغ التي تحوز على إعجاب المصمم قد لا يكون لها نفس الأثر على المستخدم.

بالتالي هناك حاجة لإيجاد توافق وانسجام لسد الفجوة بين الطرفين (المعماري – والمستخدم) وذلك وفقاً لمفهوم مشترك لطبيعة هذه الاختلافات ولماذا هي موجودة، لذا من المهم أن يتعرف المصمم على المحددات التي تحكم فكر المستعمل ومنظوره للجمال، ومن إيجابية هذا المنطلق أننا سنصل لإيجاد فراغ سكني مقبول ومحبيب للمستخدم.

6.1.2 القوى المؤثرة في بنية التصميم الداخلي

إن العملية التصميمية والمكون الفيزيائي للفضاء الداخلي تخضع لكثير من المتغيرات، سواء أكانت هذه المتغيرات فكرية أم تقنية، داخلية أم خارجية، مباشرة أم غير مباشرة، وقد تتداخل هذه المتغيرات للحصول على نظام شامل للتكوين الكلي، إذ أن أي تصميم يصل مضمونه إلى أقصى مستويات الإتقان حينما يرتبط بمدى مراعاته واقتراجه من هذه المتغيرات.¹

ويمكن تقسيم أنواع القوى المؤثرة أو (الاشتراطات التصميمية) إلى ما يلي:

- 1- مؤثر البيئة الطبيعية الخارجية، كالحرارة، والرطوبة، وأشعة الشمس....
- 2- المؤثرات البيئية (الترابطية): وتتمثل بالعلاقة بين الداخل والخارج وحاجة الإنسان لكل فراغ منهما.
- 3- المؤثرات الداخلية: وتتمثل بمحددات ومكملات الفضاء الداخلي.
- 4- المؤثرات الفكرية: وتتمثل بالبيئة الاجتماعية والثقافية والعقائدية.²

¹ حميد، سداد هشام: الفضاءات وشروط المتغيرات في التصميم الداخلي، 2011، ص 577

² المرجع السابق، ص 579



شكل (5.2) مخطط القوى المؤثرة في الفضاء الداخلي

(المصدر: حميد، سداد هشام: الفضاءات وشروط المتغيرات في التصميم الداخلي، 2011)

وهناك عدد من الخصائص والسمات التي تؤثر على الفرد في عملية إدراكه للفضاء الداخلي. فكل شخص يشارك في نظام سلوكي مستمر، لا بد أن يتأثر بجملة خصائص نذكر أهمها:

1. الطبيعة الإنسانية للكائن الحي:

إن القدرات الفسيولوجية لفرد معين لا تؤثر فقط على أسلوب إدراكه للشكل (التصميم) ولكن على كيفية تفكيره تجاه ذلك الشكل وأسلوب التفاعل معه. فالشخص السليم فسيولوجيا يتمكن من التعامل مع مختلف الفضاءات (فضاءات معيشة، عمل، نوم.. الخ) والمصممة لأشخاص نموذجيين ووفق آلية الجسم الإنساني الملائمة. وبمجرد وجود أي خلل عضوي في الفرد ستنشأ مشكلة في طريقة التصميم، تحتاج إلى حلول.

2. الشخصية:

وهو الجانب السيكلوجي للإنسان. إن الناس يختارون التصميم للفضاءات المناسبة لهم من خلال تصورات ذاتهم وأنفسهم التي يرغبون بوصفها وتصويرها أكثر من اختيارهم للتصاميم التي هي مناسبة لهم فعلاً.

وهنا تظهر المشكلة في أن تصميم الفضاء الذي ربما يكون مناسباً للشخصية التي يدّعيها الفرد قد لا يناسب شخصيته الحقيقية. مما قد يؤثر في فعالية الأداء الوظيفي والأداء الجمالي للتصميم. لذلك فمن الضروري إخضاع الفضاء إلى موازنة يكون على أساسها التصميم، ملبياً لرغبة المستهلك الذاتية، وخاضعاً في نفس الوقت لما يجعله مناسباً لذلك المستهلك.

3. التكوين الاجتماعي:

إن الفرد هو عضو في عدة جماعات، وطبيعته العضوية تعتمد عليها اهتماماته والمراحل التي يمر بها في حياته، ولا تؤثر الجماعات على أفعال الفرد فقط وإنما على أسلوب إدراكه للمحيط ككل والتفكير به فإدراك الفرد محكوم بإدراك المجتمع المحيط به بالضرورة على الأقل من ناحية تذوقه للقيم الجمالية والرمزية.

4. الثقافة:

تؤثر الثقافة على السلوك الإدراكي من خلال عملية إعطاء الطابع الاجتماعي، التي يتم من خلالها تعلم اللغة، التقاليد، الأعراف، القيم، التوقعات، والعقوبات، وبالنتيجة فإن كل ذلك له التأثير المباشر على طبيعة التصاميم التي يتم تقبلها وإدراكها من جميع نواحيها. إن المتلقي المثقف يتمكن من إدراك جوانب معينة قد لا يتمكن محدود الثقافة من إدراكها. أو ربما يعتبرها صفات سلبية. وعموماً فإن الثقافة نسبية التأثير على المجتمعات لاختلاف المفاهيم والموروثات التي يمكن للفرد أن يتبناها.

5. البيئة:

إن أي مجتمع هو نتاج لبيئتين هما البيئة الفيزيائية والبيئة الاجتماعية. إن البيئة الفيزيائية هي أحد عوامل التأثير على الإدراك والإظهارات المعرفية والسلوك التصميمي، فهي تحكم طبيعة التصميم والخامة المستخدمة فيه اعتماداً على عدة عوامل: كدرجة الحرارة وكمية الأمطار والرطوبة والتربة وطبيعة المناخ بصورة عامة وغيرها. أما البيئة الاجتماعية فهي تدخل ضمن

إطار التكوين الاجتماعي الذي سبق ذكره، فهي تمثل التفاعلات بين أعضاء الجماعة وانعكاساتها على سلوك الفرد وأسلوب إدراكه للمحيط ككل وطريقة تفكيره.¹

7.1.2 المؤثرات البيئية الترابطية بين الداخل والخارج

إن الداخل والخارج منظومتان متكاملتان متلازمتان مشترطتان وفق أسس علمية وتكنولوجية وتقنية وفنية في أي نظام تصميمي مهما كان، لأن بعض ما في الداخل قد يفرض شرطاً على الخارج، وبعض ما في الخارج قد يفرض شرطيته على الداخل في النظام التصميمي، فهو جوهر متناوب مستمر للحضور في أي فضاء من حيث الترابط الوظيفي والشكلي.

لذلك نجد أن الترابط الجوهري بين الفضاء الداخلي والخارج هو حالة قائمة لا محالة، فليس بإمكان أي مصمم إلا أن يفكر بها في جميع الأحوال لأن العلاقة هي كل متكامل من حيث الوجود والتأثير. وعليه يجب تحديد النظام بشكل دقيق لكي نتعرف على طرفي العلاقة، والفضاء الداخلي بكونه نظاماً، فإن العلاقة بين الداخل والخارج يمكن تحديدها من خلال حدود ذلك الفضاء فيزيائياً وحسياً قد يرتبط بمجال أوسع، وعلى سبيل المثال فالمسكن يضم مجموعة من الفضاءات التي ترتبط بالخارج من خلال الفتحات لا سيما في غرفة الجلوس، فهي قوى مؤثرة بقصدية المشاركة البصرية بين الخارج والداخل والتي تعني المشاركة العامة بالفعالية الخاصة بحيث تصبح لهذه العلاقة الخاصة بعض الجوانب العمومية فالامتداد البصري عنصر مهم في تصميم الفضاء الداخلي، وتمثل للإنسان منبهات مساعدة للنشاط والراحة والأمان وتعطي تأثيراً نفسياً مباشراً للشكل واللون كشخصية جمالية.

وإن أي فضاء داخلي يجب أن يحتوي فتحات تربط البيئة الداخلية بالخارجية حيث يتأثر المكان بقوى مؤثر الاتجاه وينبسط باتجاه الخارج في الوقت نفسه يخترق الحدود الداخلية ليبتكر فسحة، مساحة هذه الفسحة، لها علاقة بالفتحات التي تعطي تعبيراً لمختلف الأشكال بدرجات مختلفة لوجود الفضاء.

¹ جرجيس، سعد محمد، سيكولوجية الإدراك وتأثيرها على تصميم الفضاءات الداخلية، كلية الفنون التطبيقية/هيئة التعليم التقني، 2006 <http://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=36929>



شكل (6.2) شكل يمثل تبادل القوى الشرطية بين الداخل والخارج

(المصدر: <http://forums.imageslove.net/pic23481/>)

(المصدر: <http://www.gn4me.com/gn4me/details.jsp?artId=4160128>)

وهنا يمكن القول أن شرطية علاقة الداخل بالخارج وطريقة تكوينها أو تشكيلها كمؤثر بيئي يكون بتحديد نوع وحجم العلاقة البصرية والفواصل بين الفضاءات الداخلية أيضاً، وينتج كمتغير من خلال خلق فضاءات متوازنة في قيمها وأهدافها وعلاقتها فيما بينها وبين البيئة المحيطة بها وهذا التوافق يولد الانسجام ما بين الداخل والخارج لغرض إتمام المتعة والحماية والراحة لمستخدمي الفضاء.¹

2.2 المباني السكنية

1.2.2 ماهية المسكن وعماره

المسكن هو المأوى الذي تتحقق فيه الوظائف الأساسية الفردية والأسرية، فهو مجال للعلاقات الأسرية، ووعاء للتنشئة الاجتماعية إلى جانب كونه عنصراً ثقافياً باعتباره نتاجاً لتفاعل الفرد مع معطيات البيئة من حوله.

قال تبارك وتعالى: "وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ" صدق الله العظيم. (سورة النحل - آية 80)

¹ حميد، سداد هشام: الفضاءات وشروط المتغيرات في التصميم الداخلي، 2011، ص 582-583

(<http://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=71372>)

وأوجه الحاجة للسكن كبناء وظيفي ذي دلائل تعبيرية تتطلب التعرف عليها كمعنى وهدف، ذلك أن هناك خلافاً جوهرياً بين مضمون الظواهر الجامدة وتلك الفكرية، فالأولى: هي نتاج قوانين مطلقة ثابتة، ومصادفات طارئة، تحدد وجودها، وحركتها، والثانية: تجسدها إرادة الفرد، وسلوكياته البيولوجية المتوارثة، لذا فهي تتضمن العقلانية، إلى جانب الاعتبارية، و"المنظرة" أي المبالغة، والإبداع والأوهام، لذا فإن التعرف على عمارة المسكن كمعنى استدلالي يتطلب تقرير وإدراك الثابت والأطروحات الفكرية بدلائلها الملموسة والرمزية التي تنظم بموجب مفاهيم عقلانية واضحة، تبتغي تأكيد الشق النفعي فيما هو ملموس، والشق المعنوي في كل رمزي، مع حتمية تكاملها، ويستلزم ذلك التكامل اتصاف الإطار والحيز المكاني لأنشطة وممارسات الإنسان والجماعة بقدر من التوازن النفعي والتكامل التعبيري بمردودها الإيجابي على النواحي الحسية والتفاعلية، والتقاء الجانبين النفعي والإدراك الحسي يحدد هوية المسكن كعمل معماري، في سياق إدراك المعماري لموقع ذلك العمل من معطيات البيئة، نطاق صياغته، وموقعه — المعماري — من الآخر، في سياق ما يتبناه من قضايا فكرية تستوجب التلاقي.

والاحتياج النفسي للسكن يتضمن عدداً من القيم والاعتبارات، بعضها يعبر عن احتياجات حيوية مادية واعية، وبعضها الآخر غير مادية، كامنة في اللاشعور، وطبيعي أن غياب أي من هذه القيم يفقد الإنسان اتزانه البدني والنفسي، ويحول دون تفاعله وتجاوبه مع معطيات الحيز المكاني السكني والبيئي المحيط بشكل سليم، ذلك أن العلاقة بين الإنسان والفراغ السكني علاقة تبادلية، فالإنسان يسكن إلى الفراغ، والفراغ بدوره يسكن داخل الإنسان محركاً فيه أحاسيس شتى، كالراحة، الدفء، الخصوصية، الارتباط بمفردات المكان، واستيفاء ذلك مجعلاً مبعثاً للانتماء، بينما تؤدي أوجه الخلل فيه إلى النقيض، وبفضلها يصبح الفراغ باعثاً لمشاعر متفاوتة، الصداقة والحب، الكراهية والعزلة، ومؤثراً بذلك على توازن الإنسان النفسي والحسي الإدراكي ومن ثم البدني، لتتبدى آنذاك وإزاء هذه العلاقة المتميزة بينهما — الإنسان والفراغ — أهمية مراعاة المعماري لاحتياجات الإنسان، والتي تجمع بين الاحتياجات غير المادية وتلك المادية.¹

¹ إبراهيم، محمد إبراهيم جبر: عمارة المسكن.. دلائل واعتبارات، جامعة عين شمس، قسم العمارة، 2007

وفي هذا فإنني أرى أن الاعتبارات التصميمية للمباني السكنية يجب أن تنبثق من عمارة تحقق عناصر المنفعة والمتانة والجمال والاقتصاد وتفي بحاجات الساكن المادية والنفسية، ففي عملية تصميم المسكن الجيد يجب مراعاة أن يكون البناء جيداً من حيث الموقع والتهوية وإمكانية دخول أشعة الشمس إليه، وهو جيد الإضاءة ومحمي من الرطوبة، وتتوفر فيه العناصر الخدمية المزودة بالشبكات اللازمة (ماء، صرف صحي، كهرباء) كافة، كما تتوفر فيه وسائل السلامة عامة، ويلاحظ أيضاً تنظيم توزيع مساحاته الداخلية بصورة منطقية سواء من ممرات منظمة بمساحات مناسبة، وعدد الغرف مناسبة لحجم العائلة، كما يجب أن يكون بعيداً عن الضوضاء وفي موقع ملائم.

2.2.2 تصنيف المباني السكنية

تعددت أشكال السكن ومكوناته في مسيرة التطور الحضاري والثقافي والبيئي، وعادةً ما تكون المباني السكنية في تجمعات وأحياء تضم أشكالاً متعددة من البيوت والمباني، بحيث تتوفر معها الخدمات والمرافق العامة كافة.

"وتأخذ المساكن والمباني السكنية في المدن أشكالاً مختلفة، نذكر منها:

أ - مساكن منفصلة (villas): مكونة من طابق واحد أو أكثر، تحيط بها عادة حديقة.

ب - مساكن طابقية (multi floor): ضمن مبانٍ تتألف من عدة أدوار، يضم طابق شقتين أو أكثر، تحيط بها وجانب هي فسحات خضراء أو معبدة تفصلها عن المساكن المجاورة لتحقيق التهوية والإضاءة.

ج - المساكن المتصلة أو الشريطية: وتكون فيها المباني السكنية متلاصقة، تتأخما من الأمام والخلف وجيبتان، تفصلها عن الشارع والمباني المجاورة، وتتعدد مداخلها وأدوارها، بحيث يضم المدخل الواحد شقتين أو أكثر، ويصل ارتفاعها عادة إلى خمسة طوابق.

د - السكن البرجي: انتشر هذا النوع من السكن في المدن الكبرى، للاستفادة من الأرض مرتفعة الثمن، لإقامة أكبر عدد ممكن من المساكن، وتراوح ارتفاعه ما بين 8-12 طابقاً، وقد تصل إلى أكثر من ذلك بكثير، في ما يعرف بناطحات السحاب، يضم الطابق الواحد عدداً من الشقق السكنية، تستخدم فيها المصاعد، إضافة إلى السلالم، لغاية الانتقال الشاقولي.¹

3.2.2 المنازل السكنية المنفصلة (الفيلات)

حيث يوجد كل مبنى مستقلاً ومحاطاً بمساحات خاصة به، وعادة ما يكون من طابق واحد بجناحين أو طابقين أو أكثر، وتختلف أحجام هذا النوع حسب المستوى المعيشي ومستوى الدخل لصاحبها، فمنها الفيلات (Villa Houses)، ومنها وحدات ذات طابق واحد ومنها وحدات بعدة مستويات (Split Houses).

فهو مبنى معد أصلاً لسكن أسرة واحدة، ففي حالة ما يكون طابقين فيصل بينهما درج داخلي، ويخصص أحد الأجنحة في حالة الطابق الواحد أو الطابق الثاني للنوم، والجناح الآخر أو الطابق الأرضي للاستقبال والمطبخ والخدمات بمختلف أنواعها، كما يتوفر في الغالب للفيلات حديقة تحيط بها بغض النظر عن مساحتها بالإضافة إلى سور يحيط بها من الخارج، وكراج للسيارة، ويمكن أن يوجد ضمن حدود الفيلا أحد المباني أو الملاحق ويكون من مكوناتها.

- يفضل عمل مسقط أفقي للفيلا السكنية ذات الطابق الواحد كأختيار أول في حالة وجود مسطح أرضي يُمكننا من التوسع الأفقي فيه حيث أن المنازل ذات الطابق الواحد هي الأسهل في البناء والصيانة عن غيرها فلا يوجد درج يشغل مساحة من الأرضية ويكون مصدراً للقلق لحركة الأطفال وكبار السن.

- في حالة وجود أرض غير مسطحة لها خطوط كنتورية في نطاق مسطح المبنى يفضل استخدام أسلوب الفيلا السكنية ذات المستويات المنفصلة.

¹ الموسوعة العربية، (المجلد الثامن < العلوم التطبيقية > الهندسة < السكن) - http://www.arab-ency.com/index.php?module=pnEncyclopedia&func=display_term&id=6534&m=1

- في حالة ضيق مسطح الأرض يفضل استخدام اسلوب الفيلا السكنية ذات الطابقين.¹

4.2.2 الهوية في عمارة المسكن

الهوية تعني الطابع أو الشكل المعبر عن شخصية كل مجتمع؛ والهوية المعمارية هي الشكل المعماري لأي بناء (الطراز Style)؛ ويقول عفيف بهنسي عن هوية العمارة: "تتجلى هوية الأمة من خلال وحدة اللغة والثقافة والعقائد، وتعكس هويتها على العمارة والفنون والتراث، وتستمر هوية العمارة باستمرار هوية الأمة، وتتطور بتطويرها، وتنهض بنهوضها، وتتفكك بتفككها، وبهذا المعنى فإن هوية العمارة تعني انتماء هذه العمارة إلى حضارة معينة خلقتها أمة معينة"²

"وقد تساهم ثلاث عناصر أساسية في تشكيل هذه الهوية وهي:

1 – السمات العمرانية والمظهر.

2 – الفعاليات والوظائف السائدة.

3 – المعاني والرموز المدركة."³

أشار أبراهام ماسلو في نموذج المشهور الذي رتب فيه وبشكل متدرج مجاميع الحاجات الأساسية للإنسان، إلى أن لكل فرد حاجات مترابطة وضمن أولويات مترابطة يسعى إلى تحقيقها وهذه يمكن ترتيبها ضمن التدرج التالي:

1- توفير الاحتياجات المادية.

¹ حيدر، فاروق عباس: التصميم المعماري، 1998، ص 288-289

² الحضري، نعيمة، الهوية والتكوينات المعمارية والعناصر الجمالية في العمارة الإسلامية المغربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، القنيطرة، <http://www.attarikh-alarabi.ma/Html/Addad57/adaa57partie12.htm>

³ الديوجي، ممتاز حازم، وآخرون: الهوية المكانية لبيئة السكن في توجهات العمارة العراقية المعاصرة وانعكاسها على النتاج المعماري الأكاديمي، قسم الهندسة المعمارية، جامعة الموصل، 2010.

2- توفير السلامة والأمن والحماية.

3- توفير الانتماء للبيئة وتحقيق التواصل الاجتماعي.

4- تحقيق الكيان والانطباع الملائم من خلال تحقيق الاستقلالية الذاتية والاكتفاء الذاتي.

5- إمكانية الإبداع والحاجات المعرفية.

6- الحاجة إلى تحقيق الذات وإشباع القدرات الكامنة للفرد.

ورغم أن نموذج ماسلو هذا لم يحاول ربط الحاجات الإنسانية بفكرة المكان أو الحيز بشكل واضح إلا أنه يمكن اعتباره مؤشراً أولياً لفهم أولويات الحاجات ضمن البيئة المشيدة ففكرة المكان يعبر عنها بالحيز الذي يحوي الحاجات وبالتالي فهو ناتج علاقة الفعاليات بالتصورات الشخصية والخصائص المادية، وهنا تقوم البيئة المشيدة بتوفير اعتبارات متعلقة بالحاجات المادية والأمنية عبر توفير المأوى الملائم وفي ذات الوقت تحقق حاجات الحب والانتماء والاستقلالية الذاتية عبر أسلوب التنظيم المكاني والزمني من جانب ودعم هوية المكان وتوظيف الرمزية البيئية من جانب آخر.¹



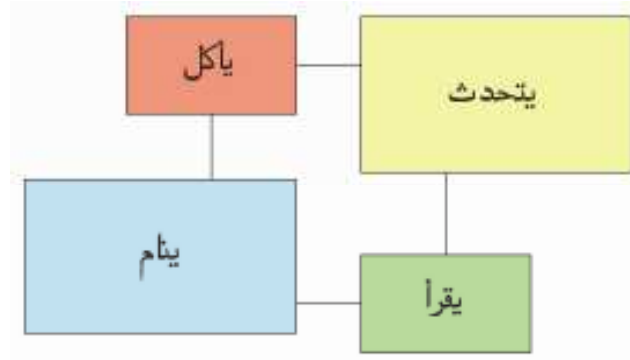
شكل (7.2) الاحتياجات الانسانية في تدرج ماسلو ومايقابلها من احتياجات مسكنية بصفة عامة

(المصدر: الأسطل، أحمد، الإسكان والمسكن، الجامعة الإسلامية - غزة، قسم الهندسة المعمارية)

¹ الحضري، نعيمة، الهوية والتكوينات المعمارية والعناصر الجمالية في العمارة الإسلامية المغربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، القيظرة <http://www.attarikh-alarabi.ma/Html/Addad57/adaa57partie12.htm>

5.2.2 عناصر المسكن الرئيسية

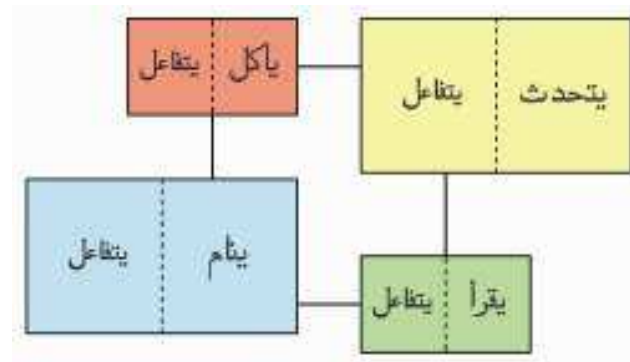
ان نشاطات السلوك الانساني في البيئة السكنية تحدده الفراغات الثابتة حيث يدخل في تكوينها النشاط السيكلوجي والثقافي له. فالتوظيف الفراغي للمسكن يتحدد بمكان الطعام ومكان النوم ومكان للتحدث ومكان للقراءة.¹



شكل (8.2) الأحداث الثابتة الفراغية في المسكن

(المصدر: حيدر، فاروق عباس، التصميم المعماري، 1998، ص41)

أرى أن هذا الشكل قد تغير نظراً للتقدم التكنولوجي، واختلاف شكل ونظم العلاقة في الأسرة، وتقدم طرق الوصول للمعلومات، ليصبح التفاعل والمشاركة في مكان الأكل كالمصالات المفتوحة أو المطبخ، أو في غرف النوم كالتفاعل عبر مواقع التفاعل الاجتماعي إلى جانب التفاعل الأسري، ولهذا فإنني أرى أن الشكل التالي يوضح العلاقة بشكل أقرب إلى الواقع.



شكل (9.2) الأحداث الفراغية للفرد في المسكن من وجهة نظر الباحثة

(المصدر: الباحثة)

¹ حيدر، فاروق عباس، التصميم المعماري، 1998، ص41

مع التأكيد أن التفاعل قد يكون مع أفراد الأسرة وعبر مواقع التواصل الاجتماعي من خلال الانترنت أو الهواتف المحمولة، وقد يكون التفاعل بالقراءة من الشبكة الالكترونية، أو مشاهدة التلفاز أو غيرها.

وقد قسم المسكن من وجهة النظر المعمارية الى:

1- عناصر انتفاع: (نوم، معيشة، صالون، طعام)

2- عناصر اتصال: (ممر، مدخل،.....)

3- عناصر خدمة: (مطبخ، حمام، مخزن،....)

بينما قسم البعض المسكن الى ثلاث قطاعات رئيسية وهي:

- القطاع الهادىء: وهو المساحة المخصصة لنوم واستلقاء افراد الاسرة.
- القطاع المعيشي: ويخصص لاستراحة افراد الاسرة، مقابلة الزوار، تناول الطعام، اجتماع افراد الاسرة.
- قطاع الخدمة: ويخصص لتحضير الطعام، غسل الثياب، خزن المواد التموينية، استيعاب سيارة الاسرة، حفظ المواد المستخدمة في صيانة المنزل.¹

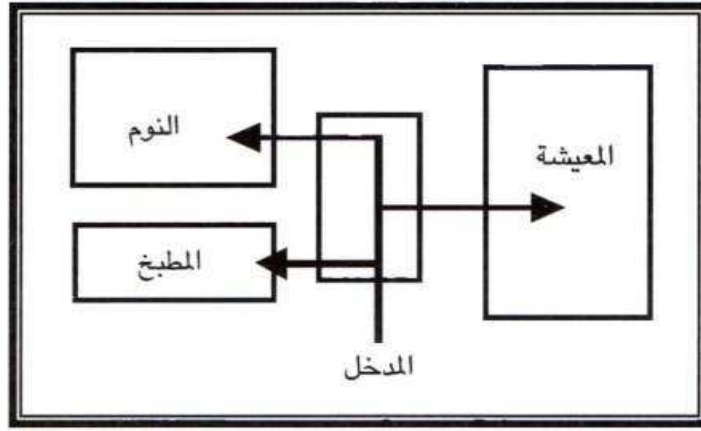
6.2.2 تصميم الفراغات الداخلية

❖ المدخل:

إن المدخل هو أول مكان تتطنه قدم الزائر إلى المسكن، فهو يجب أن يعكس في نفس القادم معنى الترحيب وحسن الاستقبال، فمن خلال المدخل يتكون للزائر الانطباع الأول عن السكان وشخصيتهم ومدى تمتعهم بالحس الجمالي والتذوق الفني، ويجب أن يتوفر في المدخل المواصفات التالية:

¹ أبو سكيته، نادية حسن، وآخرون: تأثيث وديكور المسكن، دار الفكر، عمان، 2012، ص 64

- 1- ان يكون بمساحة مناسبة لاستيعاب حركة الدخول والخروج نظراً لنوع المبنى ووظيفته.
- 2- يفضل أن يرتبط المدخل ارتباطاً مباشراً بكل من حجرة المعيشة والاستقبال والطعام والمطبخ، ويرتبط ارتباطاً غير مباشر بحجرات النوم.
- 3- يفضل ان يكون المدخل منكسراً لتحقيق الخصوصية، إلى جانب اعتبار الفراغ الذي يتم فيه الإنكسار فراغاً انتقالياً بين الفراغ العام (الخارج) والفراغ الخاص (داخل المسكن) كما يتضح في الشكل (10.2):



شكل (10.2) مدخل المسكن كفراغ انتقالي بين خارج المسكن وداخله

(المصدر: أبو سكيّنة، نادية حسن وآخرون: تأثيث وديكور المسكن، 2012)

- 4- الألوان يجب الاستخدام الأمثل والملائم للألوان بدرجاتها المناسبة لاضفاء الجو المطلوب تحقيقه في المدخل كمكان حيوي، واللون المفضل في المدخل هو الاصفر الذهبي بدرجاته ذات القيمة العالية، أما بالنسبة للإضاءة فلا بد من توافر الإضاءة المناسبة والتي توحى بالترحاب الكافي والهاديء.¹

مع أن الباحثة لا ترى باحتكار لون معين للمدخل وذلك للأسباب التالية:

- أن لون المدخل على الأغلب سوف يتبع أو يتناغم مع باقي ألوان المبنى أو المنشأة، وبالتالي فإن اللون الأصفر الذهبي قد يختلف أحياناً أو يتناغم مع باقي الألوان.

¹ أبو سكيّنة، نادية حسن وآخرون: تأثيث وديكور المسكن، 2012، ص 65-68

- قد يتعارض اللون الأصفر الذهبي مع نوع ووظيفة المبنى أو المنشأة.
- لكل مجتمع وثقافة ألوان طاغية أو سائدة. فاحتكار لون معين للمدخل وتحديد قد يحدد على المستخدم ما هو واسع، وهذا قد يشعر الإنسان بانتهاك الخصوصية.

❖ منطقة النوم:

1- حجرة النوم الرئيسية: هي من المناطق ذات الطابع الخاص الذي يجب أن يتوفر لها عامل الهدوء والخصوصية، فهي تستخدم بصفة أساسية للراحة والنوم، بالإضافة الى الأنشطة الأخرى مثل ارتداء الملابس وتخزينها، القراءة، سماع الموسيقى، الجلوس الهادي، مشاهدة التلفزيون...

المساحة: يجب ان تتناسب مساحة الحجرة مع الحد الأدنى لمقياس وحدات الاثاث المتعارف عليها أو العالمية، والواجب توافرها ضمن فراغها فأبعاد وحدات الاثاث هي التي تحدد ابعاد الغرفة وليس العكس.

التوجيه: يفضل أن تطل نوافذها بالاتجاه الشمال الشرقي حيث تدخل أشعة الشمس في الصباح وبذلك يمكن تجنب حرارة الشمس العالية بعد الظهر وقبل الغروب.

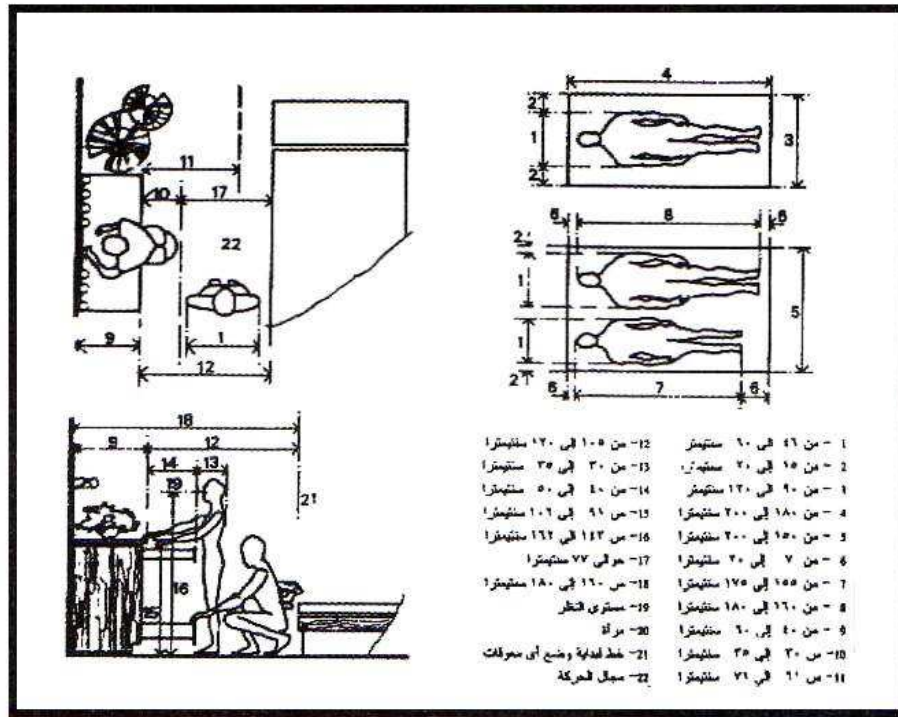
الموقع: يجب إقامتها بعيداً عن ضوضاء الشارع وصخب الحياة اليومية ولذلك يفضل أن تبعد عن أماكن تجمع الاطفال حتى تكون معزولة صوتياً وبصرياً ويفضل ان تكون حجرات النوم قريبة من الحمام أو أن يكون لها حمام خاص بها.

الاثاث: من الضروري ان تحتوي حجرات النوم على الوحدات الاساسية والمتمثلة في:

السريـر سواء أكان مفرداً أم مزدوجاً، وخزائن للملابس وأرفف، ويمكن أن تحتوي على وحدات أخرى من الأثاث مثل: (منضدة وسط، الأريكة للاسترخاء، علاقات خارجية حائطية أو أرضية للملابس).

الالوان: يجب ان تختار الوان حجرة النوم بعناية لتحقيق الراحة والمتعة خلال اليوم بأكمله مع تجنب الالوان اللامعة جداً حتى لا تسبب انعكاسات تزعج الافراد ويجب ان تتسم الالوان المستخدمة في كل من: (الحوائط، الأسقف، الاثاث، الارضيات، الستائر، أغطية الاسرة... الخ) بالانسجام والتوافق.

الاضاءة: تخطيط حجرة النوم يحتاج الى الحرص حيث أنها تتطلب اضاءة واضحة عديمة الخيالات والظلال الشديدة نظرا للأنشطة العديدة تمارس فيها.¹



شكل (11.2) الأبعاد اللازمة للأسرة والفراغات المحيطة حول وحدات الأثاث الأخرى في غرفة النوم

(المصدر: أبو سكيانة، نادية حسن وآخرون: تأثيث وديكور المسكن، 2012)

2- حجرة نوم الاطفال: تعد حجرة نوم الطفل من أهم الفراغات الداخلية التي يجب ان تخصص له بالمنزل، فحجرة الطفل هي التي تمكنه من النوم براحة وهدوء واللعب بحرية بالإضافة للدراسة مع ممارسة الهوايات، كما أنها تمثل بالنسبة له عالمه الخاص ومكانه المفضل وفيها تتكون شخصيته.

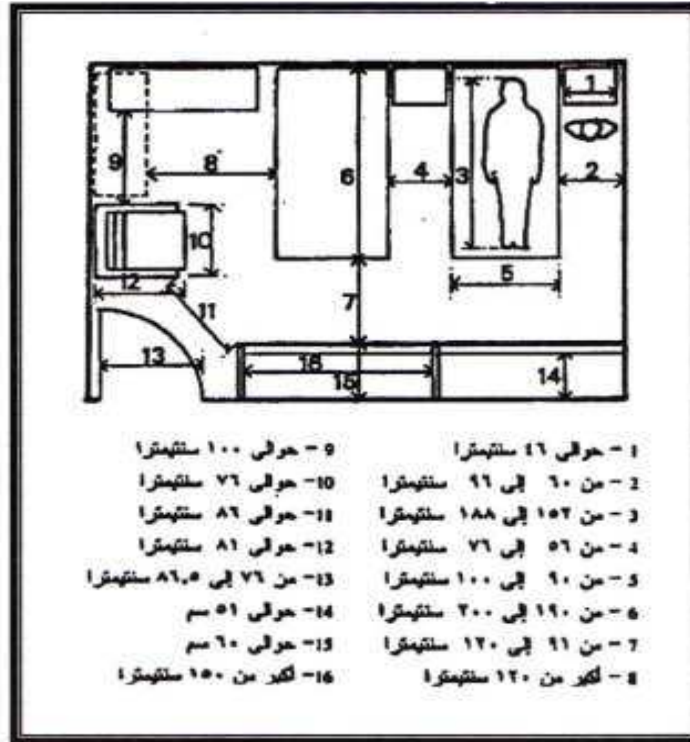
¹ أبو سكيانة، نادية حسن وآخرون: تأثيث وديكور المسكن، 2012، ص 69-74

الموقع: يجب ان تكون حجرة نوم الاطفال بعيدة عن صالات المعيشة في الوقت نفسه قريبة من غرفة نوم الوالدين.

التصميم: يجب ان تكون الغرفة ذات اتساع مناسب وذلك لان طبيعة الاطفال تميل للعب والتحرك.

- يجب ان تتوفر لهذه الحجرات الهدوء والشمس والهواء الكافي.
- يجب ان يتسم التصميم بالمرونة الكافية لاستيعاب التغيرات المستقبلية الناتجة عن زيادة الأفراد أو عدد أفراد الأسرة المتوقع، وكذلك تحولهم من طور الطفولة إلى طور المراهقة والشباب.

الأثاث: تشتمل حجرات الاطفال على وحدات أثاث عديدة ومختلفة مثل الأسرة، المناضد، خزانة الملابس، المكتبات، المكاتب، الكراسي، الأرفف، طاولة الكمبيوتر، مناطق اللعب....، وتختلف محتويات الغرفة تبعاً لمساحتها.



شكل (12.2) نموذج الأثاث وممرات الحركة في حجرة نوم يشغلها طفلان

(المصدر: أبو سكيانة، نادية حسن وآخرون: تأثيث وديكور المسكن، 2012، ص 78)

الألوان: تعتبر حجرة الطفل من الاماكن متعددة الأنشطة والوظائف ولهذا فهي تصمم بحيث تحقق هذه الوظائف ويأتي عنصر اللون ليضيف من شخصيته، مما يساعد على تحقيق الوظيفة. وسن الطفل له دور هام في اختيار لون الحوائط، ألوان قطع الأثاث، الأرضية،...

الإضاءة: في حجرة الاطفال يجب أن تكون قوية وتتيح الرؤية الجيدة لأن الأطفال يستخدمون كل أرجاء الحجرة وهم يلعبون، كما أنهم يقدمون على اللعب أو التفاعل بصورة أكبر كلما كانت الإضاءة أفضل.

الأرضيات: يقضي الاطفال الكثير من أوقاتهم على الأرض لذلك فمن الواجب العناية باختيار نوع الارضيات بحيث تحقق عنصري الراحة و المتانة، و يراعى ضرورة اختيار الأرضيات التي توفر الدفء و النعومة مع قابليتها للتنظيف.¹

❖ منطقة المعيشة:

أصبحت منطقة المعيشة الآن مكاناً ليس مقصوراً على أداء وظيفة واحدة، لذا يجب أن تكون عملية ومريحة وتبرز شخصية ساكنيه، فهي مكان متسع تتم فيه أنشطة عديدة مثل: مشاهدة التلفاز وسماع الاسطوانات واستخدام الكمبيوتر، والقراءة، واستقبال الضيوف، كما قد يحتوي أيضا على ركن لممارسة الهوايات المختلفة.²

ويلخص البعض الأنشطة والأهداف التي تؤدي في منطقة المعيشة فيما يلي:

- أ- اجتماعية (الاسرة - الضيوف): اجتماع العائلة بأكملها أو بعض افرادها، أو استقبال الزوار في مجموعات صغيرة أو كبيرة، أو تناول الطعام.
- ب- ثقافية (مؤدي - ملثقي): القراءة والكتابة مع تخزين الأدوات اللازمة لذلك.

¹ أبو سكيته، نادية حسن، وآخرون: تأثيث وديكور المسكن، 2012، ص 74-82

² موقع بيت الدليل: ملء الفراغات في المنزل وفقا لمعايير فنية،

<http://www.dalilalarab.co.uk/bayt/May12/deco.html>

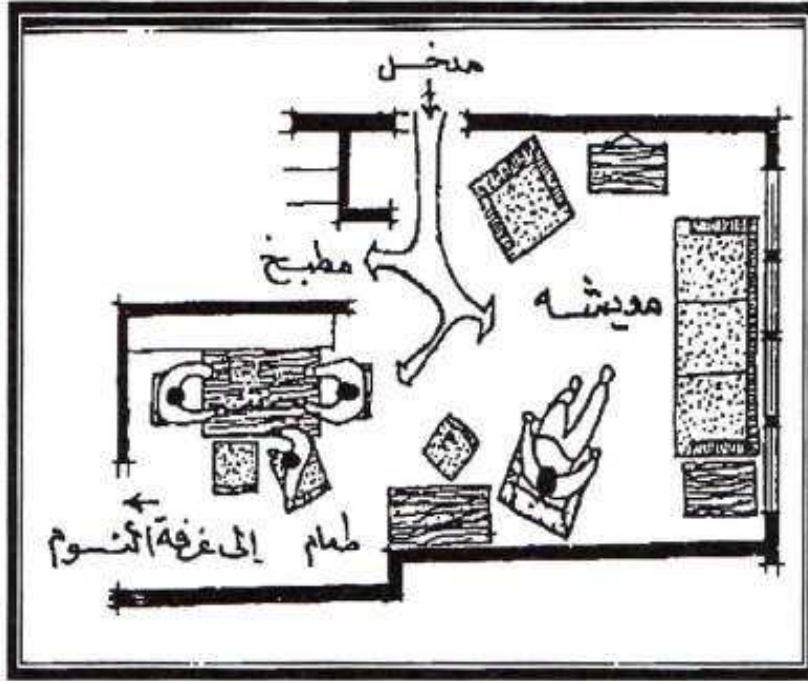
ت- ترفيهية (فردية - جماعية): الهوايات المختلفة مثل الرسم وعزف الموسيقى، مشاهدة التلفزيون والفيديو، ألعاب تسلية مثل الشطرنج، الطاولة....

ث- فسيولوجية: الاسترخاء - الاستراحة - النوم.

المساحة: تختلف المساحة اللازمة لمنطقة المعيشة تبعاً لمساحة المبنى نفسه، ووفق حجم وعدد أفراد الأسرة، أبعاد وكمية قطع الاثاث، والأبعاد البينية لقطع الأثاث وكذلك ممرات الحركة الضرورية فيما بين قطع الاثاث.

التوجيه: من الضروري أن يساعد اتجاه منطقة المعيشة على إيصال كمية كافية من أشعة الشمس في كل الأوقات وعلى مدار السنة، ولذلك يجب أن تتوجه باتجاه الجنوب أو الغرب (الوضع الزاوي أي جنوب غرب هو الأفضل).

الموقع: تشير الدراسة إلى وجوب أن تقع منطقة المعيشة مباشرة بعد مدخل المسكن ويكون الوصول إليها دون المرور بحجرات أخرى، كما يفضل أن يكون موقعها بعيداً عن غرف النوم وغرف الأطفال وذلك تجنباً للضوضاء وعدم الإزعاج. أما بالنسبة لحيز الطعام فالموقع الأفضل هو الموضع الوسط الذي يقع ما بين المطبخ وغرفة المعيشة فهذا الوضع يتيح للزوار انتقالاً سهلاً من غرفة المعيشة إلى حيز الطعام دون أن يسبب انتقالهم إزعاجات تذكر، كما يوضح الشكل التالي:



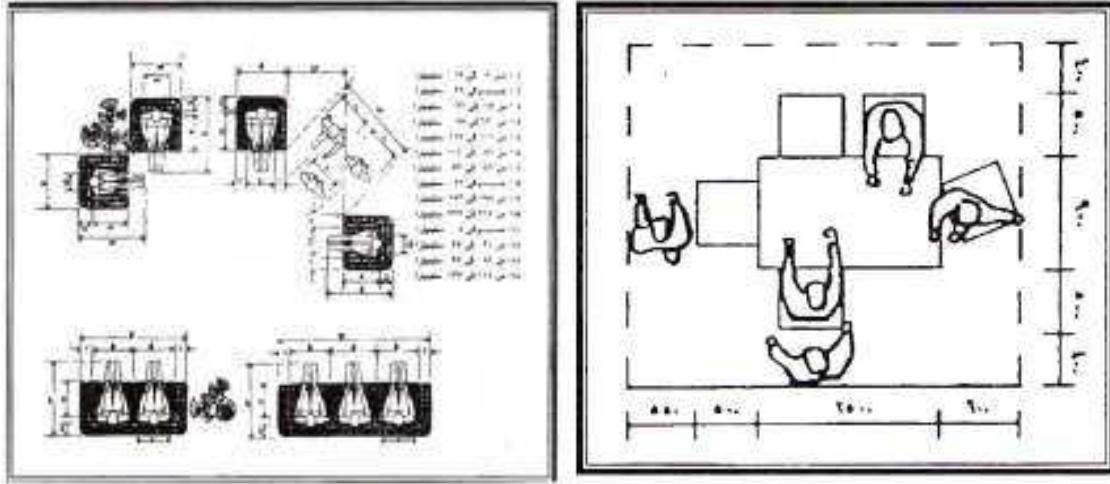
شكل (13.2) الموقع المناسب لركن المعيشة والطعام في حالة الجمع بين حجرات المعيشة والطعام
(المصدر: أبو سكيمة، نادية حسن وآخرون: تأثيث وديكور المسكن، 2012)

- يجب أن تطل منطقة المعيشة على أحسن منظر تطل عليه الوحدة السكنية سواء كان خارجياً على الشارع أم داخلياً على حديقة خلفية أو فناء لتحقيق الهدوء والبعد عن التلوث.
- يجب أن تكون منطقة المعيشة اقرب ما يمكن لممر التوزيع الخارجي وفي الوقت نفسه غير مفتوحة عليها مباشرة بل يفصل بينهما فراغ انتقالي (Lobby).
- يفضل ان تكون غرفة الطعام قريبة من المطبخ بقدر الامكان وذلك لتسهيل عملية التخدم.

التصميم:

- يراعى ان تتسم منطقة المعيشة بالانتساع حتى تتمكن من أداء الوظائف المختلفة (الجلوس، القراءة، المحادثة، التفاعل، تناول الطعام،...).
- يفضل تداخل الفراغات أو ما يسمى (Overlapping) عند التصميم بحيث يتم التداخل بين (حيز المعيشة وتناول الطعام) بدلاً من فصلهما فيمكن بذلك توفير المساحة مما يؤدي لاقتصايات التصميم، ويشير البعض أن استخدام التصميم المفتوح في منطقة المعيشة يعتبر

أساساً جيداً لتجسيد الإحساس بالانتساع مع إعطاء المكان حجماً ظاهرياً أكبر من حجمه الحقيقي، ومع ذلك يراعى أن يكون هناك فصل بين ركن المعيشة وركن الطعام وذلك لتحقيق الخصوصية لركن الطعام لحجب رؤية من يتناول طعامه عن الآخرين، ويمكن للمصمم أن يحقق الوظيفتين معا (تداخل الفراغات، الخصوصية) من خلال استخدام طرق الفصل الجزئي بين كل من ركن المعيشة والاستقبال وركن الطعام.



شكل (14.2) المسافات البيئية الواجب توفيرها في تصميم منطقة المعيشة

(المصدر: أبو سكينة، نادية حسن، وآخرون: تأثيث وديكور المسكن، 2012، ص 87-88)

الالوان: تلعب الالوان دوراً رئيساً في حجرة المعيشة فهي التي تعطيها التوازن والتناسق وتضفي عليها البهجة، ويفضل استخدام الالوان الفاتحة والهادئة بحيث تبدو الحجرة جيدة المظهر اثناء النهار، وتعطي تأثيراً منشطاً على خلايا الفكر، لذلك يحسن اختيار مجموعة الوان دافئة للجدران والستائر، ويحسن استخدام تأثيرات الالوان المتوافقة بين درجات البيج والبرتقالي والمشمسي في الجدران والستائر والسجاد مع ألوان قطع الأثاث الخشبي الطبيعية.

الاضاءة: الاضاءة في حجرة المعيشة لها تأثير كبير في اظهارها والتركيز على جزء أو أحد الأركان بها، لذا يجب أن تحقق الإضاءة الأهداف منها، وهي سهولة أداء الأنشطة المختلفة هذا إلى جانب إظهار جمال المنطقة، وتشتمل اساليب توزيع الاضاءة على:

أ- الإضاءة العامة: وهي لازمة لإظهار التكوين العام للحجرة وبواسطتها نحصل على ضوء ساطع متوسط، ويفضل أن تكون الإضاءة العامة غير المباشرة مما يعطي ضوءاً هادئاً متجانساً ونحصل على الإضاءة الغير مباشرة بواسطة إضاءة الكورنيش أو من خلف قواطع رأسية مثبتة على بعد معين من الحائط والإضاءة موضوعة خلفها.

ب- الإضاءة المحلية وتستخدم كإضاءة مباشرة ذات مستويات مختلفة بكثافة عالية في مناطق العمل التي تحتاج لإبصار جيد مثل القراءة والكتابة، وبكثافة أقل في أماكن الجلوس والمحادثات، وبكثافة خافتة في أماكن مشاهدة التلفاز.¹

لذلك أرى ضرورة تواجد نوعين من الإضاءة: إضاءة وظيفية مريحة للعين أو القارئ، وإضاءة جمالية، بهدف اضافة لمسة خاصة على المتواجدين أو المناسبات وغيرها، بحيث لا يغلب أي من هاتين الاضاءتين على الأخرى.

❖ منطقة العمل والخدمات:

1- المطبخ:

أصبح الآن المطبخ يمثل قلب المسكن المعاصر، فلم تعد وظيفته طرد الابخرة الساخنة بعيدا عن المسكن، بل أصبح مكاناً أنيقاً غنياً بالألوان، والتشطيبات، ومواد البناء التي ليس لها حصر والتي تحدث في النفس تأثيرات مريحة وممتعة، فهو المكان الذي يستطيع أن يجمع بين إعداد الطعام وكذلك مكان لتناول الطعام فيه بدلاً من استخدام غرفة الطعام.

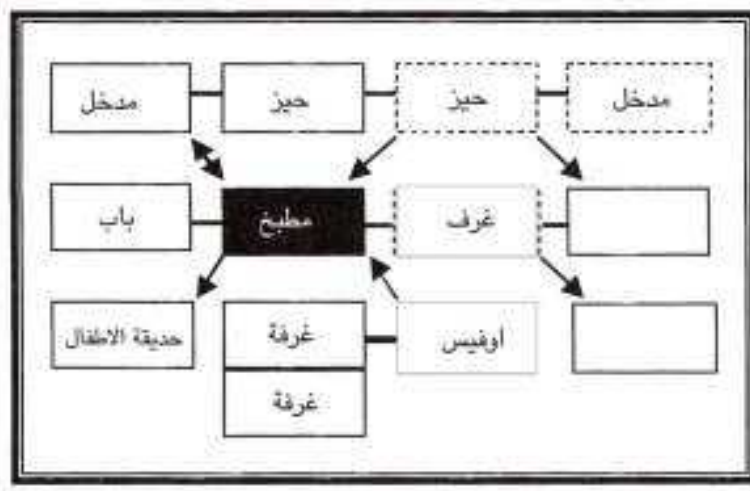
ومن هنا برزت أهمية تصميم وتأثيث المطبخ بما يناسب اداء العمل والغرض الوظيفي له.

المساحة: تتوقف مساحة المطبخ على نوع المنزل وموقعه وعلى المساحة المتاحة له ضمن مساحة المنزل، وكذلك على عدد أفراد الأسرة، ويجب أن تكون مساحة المطبخ مناسبة بحيث تستوعب كل الأجهزة المستعملة والضرورية.

¹ أبو سكيته، نادية حسن، وآخرون: تأثيث وديكور المسكن، 2012، ص 82-91

التوجيه: توجه المطابخ جغرافياً ناحية الجنوب أو الجنوب الشرقي وتفسير ذلك أن توجيه المطبخ في الجهة الجنوبية يجعله يستفيد من شمس النهار بالإضافة لتجنب تسلل الأبخرة والروائح داخل المنزل عكس الجهة البحرية التي تحمل الهواء المحمل بروائح الأطعمة لنشرها داخل المنزل.

الموقع: يفضل أن تكون علاقته مع المدخل مباشرة. ويفضل قربها من حجرة المعيشة والاستقبال، وكذلك من حديقة المنزل في حالة وجودها كي تراقب الأم أطفالها أثناء اللعب، كما يجب أن يقع المطبخ بجوار غرفة الطعام، ويستحسن تجميع المطبخ مع فراغي الغسيل ودورة المياه ضمن حيز فراغي مشترك في حالة المطبخ المغلق، ولا يفضل ذلك مع المطبخ المفتوح أو المطبخ ذي الطابع التفاعلي، ويوضح الشكل (15.2) الموقع المناسب للمطبخ.



شكل (15.2) الموقع المناسب للمطبخ

(المصدر: أبو سكيانة، نادية حسن، وآخرون: تأثيث وديكور المسكن، 2012)

التصميم: مراكز العمل:

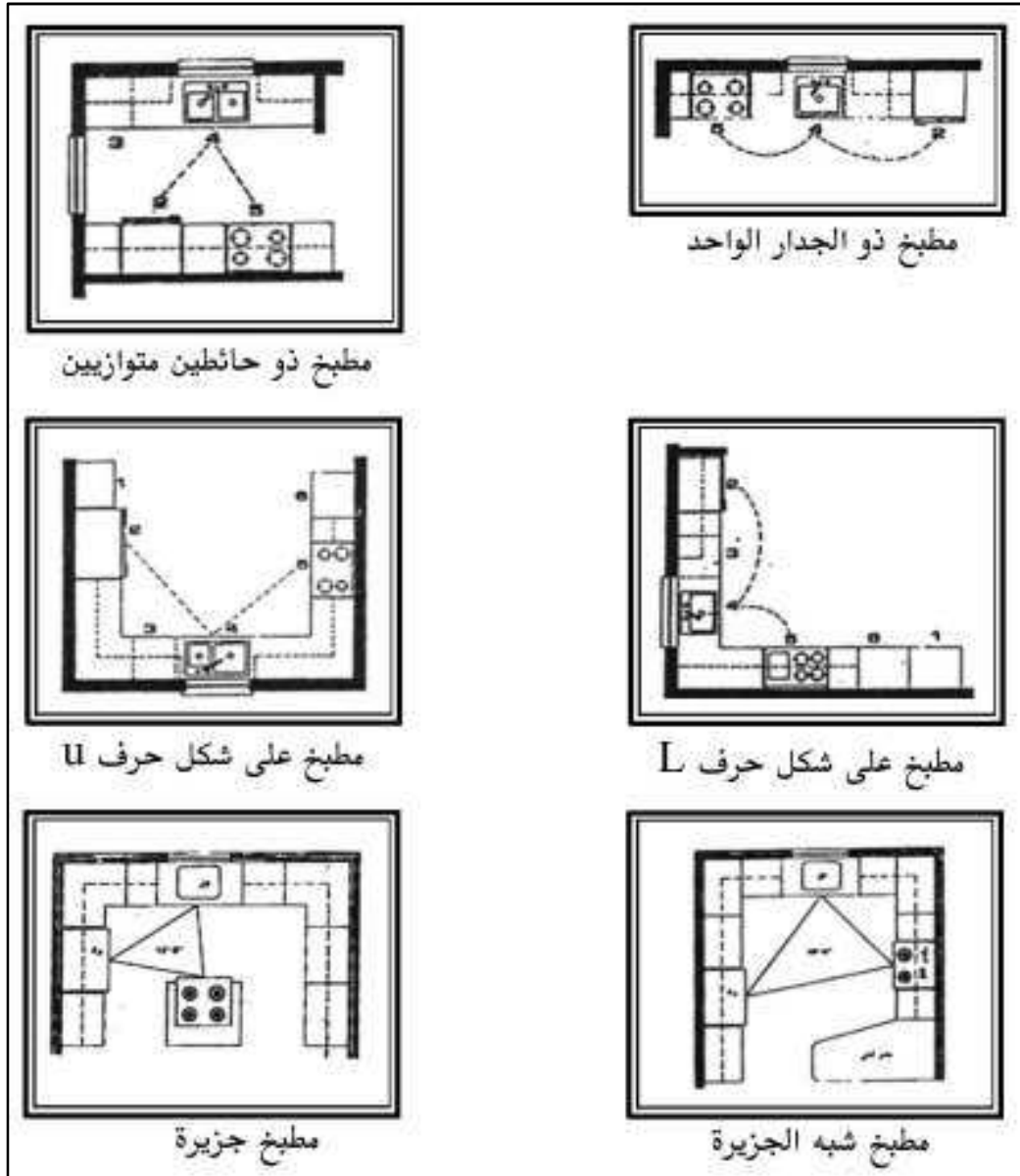
يتم تصميم المطابخ جيدة الترتيب لتحتوي على ثلاث مراكز أساسية هي:

مركز إعداد الطعام والتخزين، ومركز الطهي والخدمة، ومركز التنظيف، وتسمى هذه المراكز الثلاثة بمثلث العمل (Triangle work): وهو تقدير لعملية الطهي عن طريقة مثلث العمل وأضلاع المثلث تربط الثلاجة والحوض والموقد، ومثلث العمل هو الذي يقلل من تقاطع

خطوط العمل أثناء تحضير الوجبات، وينبغي ألا يتجاوز محيط مثلث العمل 6.7 م لكي لا تتباعد الأركان الوظيفية إلى حد يصبح أداء الوظيفة منهكاً لربة المنزل.

تصميمات المطابخ:

قد يأخذ المطبخ تصميمات مختلفة وفقاً لترتيب مراكز العمل (الثلاجة، الموقد، الحوض) كما في الأشكال التوضيحية التالية:



شكل (16.2) أشكال المطابخ وفقاً لترتيب مراكز العمل

(المصدر: أبو سكيانة، نادية حسن، وآخرون: تأثيث وديكور المسكن، 2012)

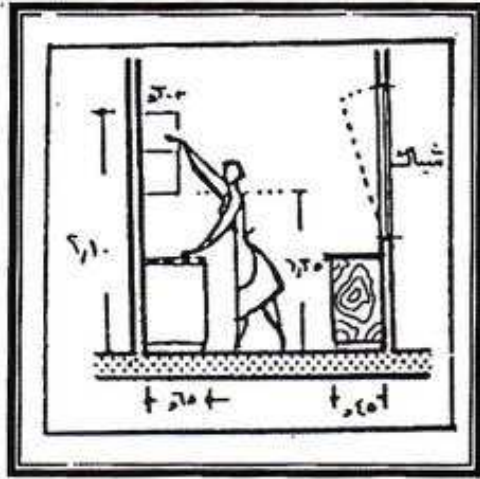
الأثاث: لا بد أن يحتوي المطبخ على:

أ- وحدات من اثاث التخزين لتخزين الأطعمة والأواني والأدوات المستخدمة في الطهي، خاصة إذا لم يكن هناك مخزن قريب ومعد خصيصاً لذلك.

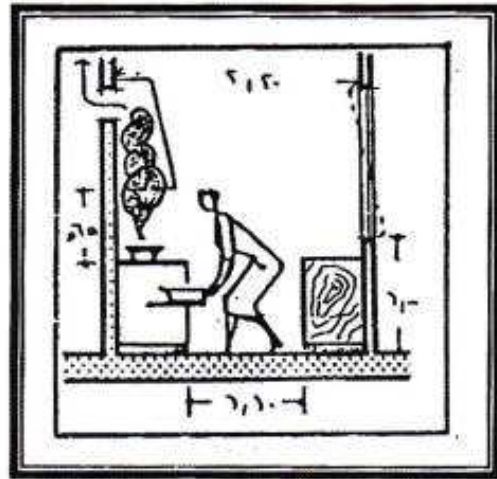
ب- مسطح عمل لانجاز الواجبات والأعمال عليه.

ج- الأجهزة التي تعد النقاط الرئيسية لمراكز العمل في المطبخ: " ثلاجة - حوض - فرن "؟

ويراعى عند تأثيث المطبخ ضرورة ترك مسافات مناسبة للحركة والمرور، ولأمكانية استخدام وحدات الأثاث المختلفة، والأشكال التالية توضح الحركة اللازمة في المطبخ والمسافات والارتفاعات الواجب الالتزام بها.



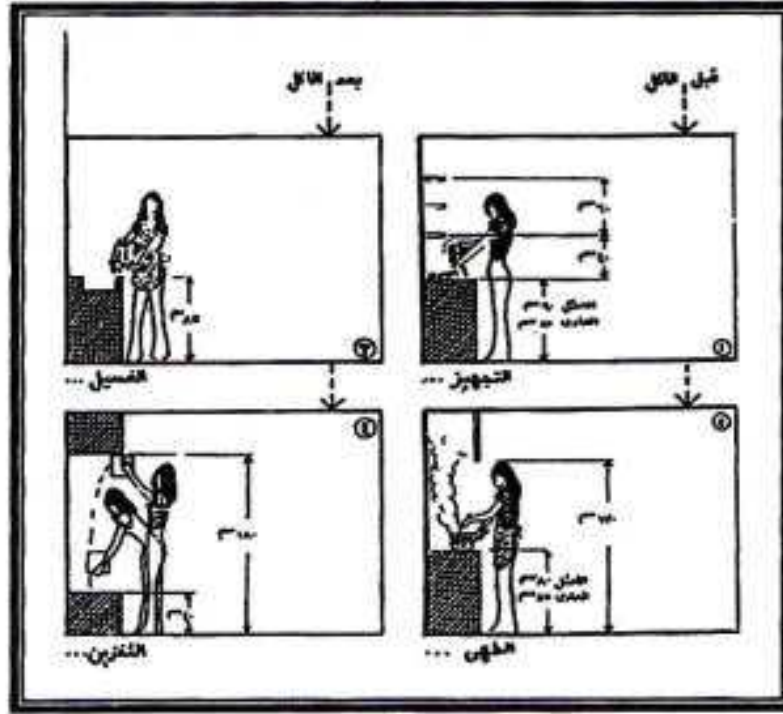
الأبعاد المناسبة لأرفف
ودواليب المطبخ



أقل مسافة تسمح بحركة ربة الأسرة
في المطبخ

شكل (17.2) المسافات والارتفاعات اللازمة للحركة في المطبخ

(المصدر: أبو سكيانة، نادية حسن، وآخرون: تأثيث وديكور المسكن، 2012)



شكل (18.2) المسافات والارتفاعات المريحة لمختلف عناصر المطبخ

(المصدر: أبو سكيّنة، نادية حسن، وآخرون: تأثيرات وديكور المسكن، 2012)

الألوان: يلعب اللون دوراً هاماً في المطبخ حيث يمكن أن يقلل أو يخفف الشعور بالوهج والحرارة داخلية ويؤدي إلى القيام بالنشاط المطلوب والعمل بسرعة، والتخطيط الناجح للألوان المستخدمة في المطبخ يحتاج أولاً لتحديد الشخصية التي نريد إكسابها للمطبخ، فإذا أردنا أن يعكس المطبخ الإحساس بالراحة والبهجة والإنارة يجب أن نختار الألوان التي تؤكد ذلك، ويجب عند اختيار خطة الألوان دراسة العلاقة المتبادلة بين كل من الألوان ومواد التشطيبات المختلفة الملمس الممكن استخدامها في المطبخ، ومن اللافت، أن التعبير عن اللون لا يكون بأعمال الدهان والطراشة فحسب، بل يمكن التعبير عنها بخامات ومواد مختلفة، ولعل أفضلها في رأيي هو التداخل بين البلاط ومواد أخرى تجمع بين الهدف الوظيفي، كسهولة التنظيف ومقاومتها للرطوبة والأبخرة وغيرها، وبين الهدف الجمالي، فأنواع البلاط يمكن أن تكون بمنظر جميلة ومريحة وعملية في نفس الوقت.

الإضاءة: ان المطبخ من أكثر اماكن المسكن التي تحتاج إضاءة نظراً لحاجة العمل، وعند التخطيط للإضاءة يراعى أن تكون الإضاءة وظيفية بيضاء كما يجب تجنب الظلال فوق مناطق

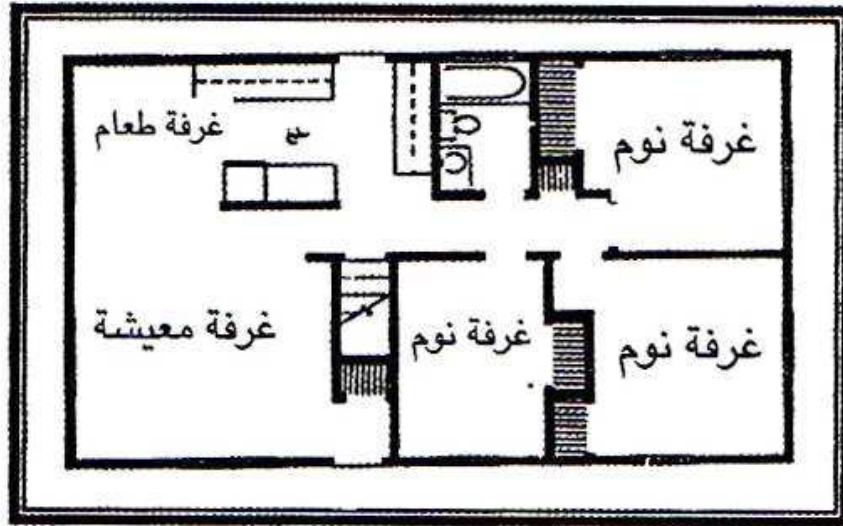
العمل وكذلك فوق منطقة حوض الغسيل، ويراعى أن تنتوع وحدات الإضاءة بحيث توفر الأمن الفعال حيث أن المطبخ يعتبر مكاناً للمخاطر المحتمل حدوثها، فمعظم الحوادث المنزلية فيه تكون الإضاءة الضعيفة مسؤولة عنها بصورة مباشرة أو كعامل مشارك.¹

2- الحمام:

يعتبر الحمام جزءاً هاماً من المسكن فهو لا يقل أهمية عن أي مكان آخر فيه، فيجب أن يكون له مظهر مميز يعكس الشعور بالراحة ويلبي احتياجات الأفراد.

التوجيه: إن الوضع الجغرافي الملائم للحمامات هو الجنوب الشرقي.

الموقع: يفضل أن يتجاور الحمام مع المطبخ في المسقط الأفقي في المطابخ ذات الطابع التصميمي المغلق، حيث يساعد ذلك على دمج الخدمات الخاصة بهم معاً مع توفير نفقات مواسير الصرف وسهولة التركيبات، وكذلك يفضل أن يكون مكان الحمام بالقرب من غرف النوم لسهولة الاستخدام كما في الشكل (19.2):



شكل (19.2) موقع الحمام في المسقط الأفقي للمسكن

(المصدر: أبو سكيانة، نادية حسن، وآخرون: تأثيث وديكور المسكن، 2012)

¹ أبو سكيانة، نادية حسن، وآخرون: تأثيث وديكور المسكن، 2012، ص 91-102

أما في حالة وجود أكثر من حمام فيفضل وجود حمام بجوار غرف النوم لاستخدام الأسرة، وآخر بجوار الاستقبال والمعيشة والمطبخ لاستخدام الزائرين والأسرة أيضاً، وفي بعض الوحدات السكنية ذات المساحات الكبيرة يلحق حمام بغرفة نوم الوالدين.

تجهيزات الحمام: يحتوي أي حمام على أجهزة ثابتة وهي (مرحاض، حوض غسيل الأيدي، "بانيو" أو حمام قدم للاستحمام) ويمكن احتوائه على غسالة لغسيل الملابس، أما الحمامات المصممة للاستعمال المتسع فتزود بالتجهيزات الإضافية، مثل: (بيديّة، مروحة للتخلص من البخار والروائح، خزانة أدوية، وخزانة حمام خاصة، حوض استحمام ساخن... الخ).¹

وعند تنظيم الحمام يراعى أن يكون التنظيم مناسباً لا يوحي بالشعور بالازدحام أو التضارب في الخدمة، ويجب مراعاة الدقة في تحديد وضع الأدوات الصحية لسهولة الحركة والانتقال، خاصة إذا كان الحمام صغير المساحة وضرورة أن يختار المكان المناسب لكل قطعة مع مراعاة كثرة الاستعمال، المسافة بين كل قطعة وأخرى، بالنسبة للنوافذ والأبواب فلا تكون عائقاً لاستخدامها.

الألوان: هناك ميل لتقليل مساحة النوافذ الخاصة بالحمام مما يقلل من كمية الضوء الطبيعي له، لذلك يجب استعمال الألوان ذات القيمة المرتفعة الزاهية خاصة الأزرق والأخضر وذلك ليعكس الضوء، علاوة على ما يتميز به هذان اللونان من خصائص الطبيعة المتمثلة في عنصري الماء والنبات فضلاً عن لون السماء مما يبعث في النفس الطمأنينة والهدوء.²

❖ الشرفات:

تخصص لإتاحة الفرصة لقاطني السكن الجلوس خارج الجدران المغلقة بالجو الخارجي والإطلالة والمناظر الطبيعية وهي قد تحيط بالمسكن بأكثر من جهة، للاستفادة من المناظر والجهات كافة، وغالباً ما تكون الشرفة الرئيسية بغرفة المعيشة.

¹ موقع منتديات النواصرة: تعريف التصميم الداخلي وأأسسه <http://www.nawasreh.com/vb/t32698.html>

² أبو سكيّنة، نادية حسن، وآخرون: تأثيث وديكور المسكن، 2012، ص 103-107

عند التصميم يؤخذ بالاعتبار التوجيه الجيد بالنسبة للشمس واتجاه الرياح السائدة والمحبة والإطلال الطبيعي، والموقع الصحيح بالنسبة للمنازل والمساكن المجاورة الذي يوفر الخصوصية والأمان للسكان، كما يجب دراسة المسافة بالنسبة للغرف المجاورة وعلاقتها بها، والمساحة الكافية والمناسبة للشرفة، كما يجب دراسة البعد عن الضجيج والتأثيرات المناخية غير المرغوب فيها، إن أمكن ذلك.

❖ الملحقات:

هناك العديد من الخدمات والمرافق بالسكن، وهي تتوافر حسب طبيعة المسكن، وحجمه ومدى الحاجة إليها:

- أ- غرفة الغسيل: لحفظ الثياب المتسخة وغسيلها وتجفيفها.
- ب- المستودع: لحفظ المؤونة وعدة الإصلاح، وتجهيزات العناية بالحديقة.
- ج- المرآب: يتسع عادة لسيارة أو سيارتين لكل وحدة سكنية.
- د- غرفة التجهيزات (Equipments room): تضم تجهيزات التبريد والتدفئة، وخزان الوقود الذي يمكن ان يكون منفصلاً ومظموماً في الحديقة بجوار الغرفة.
- هـ- خزان المياه: ويتم تجميع مياه الأمطار فيه لاستخدامها في ري الحديقة المنزلية، كما يمكن أن يكون للشرب في بعض المناطق التي يكون فيها نقص في مياه الشرب من جهات التوريد المختصة، وأدعو إلى وجوب فرض انشاء خزان مياه لكل مسكن منفصل نظراً للأهمية البالغة التي أشرنا إليها ونظراً للإشكالية التي يشير إليها العلماء بأن مشكلة المياه قد تكون مشكلة عالمية.
- و- الحدائق: تكون محيطة بالمسكن، لزراع الورود ونباتات الزينة والأشجار المثمرة، والأسيجة النباتية.

3.2 التصميم الداخلي السكني

1.3.2 عناصر التصميم الداخلي للمسكن

1.1.3.2 الألوان

إن الدراسات الحديثة الألوان أثرت كثيراً على التصميم الداخلي، فلم يعد اللون بمفهومه التقليدي بأنه طبقة من الطلاء أو مادة للزينة والزخرفة، وإنما أصبح اللون من صفات المادة ولا ينفصل عنها وبعداً من أبعادها المنظورة، يؤثر على العناصر التصميمية في العمارة وعلى نسبها وعلاقاتها.

ويعتبر اللون من أهم العناصر المؤثرة في التصميم الداخلي، وتبدو أهميته في أن خطة الألوان الناجحة من الممكن أن تكون العنصر الفعال في إبراز وحدات الأثاث وعلاقاتها بمحتويات المكان من حوائط وأرضيات وأسقف وغيرها.¹



شكل (20.2) يوضح أثر الألوان على التصميم الداخلي

(المصدر: <http://www.interiorarcade.com/images-pictures/2009/09/living-room-designs-62.jpg>)

¹ أبو سكيّنة، نادية حسن، وآخرون: تأثيث وديكور المسكن، 2012، ص 109-110



شكل (21.2) يوضح أثر الألوان على التصميم الداخلي

(المصدر: <http://www14.0zz0.com/2010/12/31/16/438146972.jpg>)

وقد دُعِمَت الدراسات القول أن الألوان تؤثر على شخصيتنا ومشاعرنا، فمثلاً اللون الأحمر يتسبب في ارتفاع ضغط الدم لكن إذا استخدم بوعي مع البيج أو الكريم الفاتح أو حتى وحده في حالة دهان أثاث مفرغة كالمكتبات مثلاً فهو يساعد على إضفاء مزيد من الحميمية والحيوية داخل الغرف، واللون الأزرق السماوي يدعو للتراخي والكسل لذا نحد من استخدامه في المدارس وأماكن الدراسة والتركيز، ويفضل استخدامه في حجرات النوم، واللون الأصفر هو عنوان للقوة والإصرار فهو مناسب لحوائط المكاتب والأماكن الإدارية ولا ننصح به لغرف النوم حيث يبعث على التوتر والقلق، واللون الأخضر مناسب للأماكن المليئة بتفاصيل الخشب أو المملوءة بالكتب والمجلدات، حيث يجذب النظر بعيداً عنها ويقلل من الإحساس بازدحام المكان، واللون الأبيض هو لون النقاء ويصلح للأماكن الصغيرة المساحة والقليلة الإضاءة، أما اللون البنفسجي فيعتبر لون الرقي والفخامة، لاسيما درجاته الغامقة كالبادنجاني الذي يمنح الغرفة عمقاً، بينما تعطي درجاته الأفتح إحساساً بالراحة والسكينة.¹

أثر استخدام اللون في التصميم الداخلي للمسكن

إن تنوع وظائف اللون في الفراغ الداخلي يتطلب الإلمام بمحددات اللون، واستخدام اللون في الفراغ الداخلي يجب أن يتفق مع المتطلبات الأساسية للأنشطة السكنية، ولا يكون هناك

¹ موقع المهندس الكويتي للبناء والديكور، مقالات الديكور: إبداع الألوان في معالجة العيوب الهندسية في الغرف،

<http://www.kw-eng.net/articles-action-show-id-72.htm>

تعارض بين المتطلبات الجمالية والمتطلبات "الأرجنومية" التي تعتمد على الحقائق العلمية مع العناية بتطبيق السمات التالية: معامل الانعكاس الضوئي، نهو الأسطح. إن اللون هو العامل الأساسي والوظيفي لأسس التشكيل المعماري، لأنه يحقق أهداف أساسية منها:

1. يلعب اللون دوراً هاماً في إعطاء حيوية للأسطح، فنجد أنه يدخل تارة لتأكيد سطح أو كتلة، أو لتوضيح مظهر، أو لإحداث تأكيدات محلية تظهر بعض الخطوط والمساحات.
2. يؤثر اللون على توحيد المظهر العام، وإعطاء الشخصية للمبنى.
3. إبراز ملامح الطابع المحلي باستخدام الألوان التراثية المقبولة.
4. تصحيح التأثيرات المنظورية ومعالجة الخداع البصري للبعد الثالث¹
5. معادلة بعض العوامل المناخية الضوئية كسطوع الشمس الحاد أو الغيوم الكثيفة.

2.1.3.2 الإضاءة

تعد الإضاءة من العناصر الأساسية في التصميم الداخلي ومن أهم معطيات التشكيل في الفضاء المعماري، لما لها من قدرة على إبراز وتجسيم عناصر التصميم الأخرى، وعن طريق التحكم في درجات الإضاءة ولونها وتوزيعها حسب الوقت والحاجة والتحكم في درجات الظلال يمكن إعطاء أولويات لفراغات دون أخرى.²

¹ المالكي، منال بنت مسعود بن أحمد: تصميم داخلي لمسكن سعودي معاصر من منظور مدرسة مابعد الحداثة، 2008، ص

55-54

² أبو سكيئة، نادية حسن، وآخرون: تأثيث وديكور المسكن، 2012، ص 118



(المصدر:

(/http://www.bascota.com/vb/md19859



(المصدر: http://3.bp.blogspot.com/-

NsulxPFhJug/T9mJi4Cc1WI/AAAAAAAAA

(ArI/yvlh-0sZc3Q/s400/home_lighting4.jpg



(المصدر:

(/http://www.bascota.com/vb/md19859



(المصدر:

(/http://www.bascota.com/vb/md19859

شكل (22.2) صور توضح أثر الاضاءة على التصميم الداخلي

3.1.3.2 الحوائط

الحوائط هي الأساس الذي يستند إليه في تزيين المسكن، ولا يخفى ما لها من أهمية في إظهار رونق الأثاث وملحقاته كخلفية له، وتحتاج الحوائط الداخلية للمباني بعد معالجتها الأولية إلى تشطيبها بأنواع مختلفة من الدهانات أو المعالجات، سواء كان بالجير أو الغراء أو بأي مادة أخرى، وتستعمل هذه الأنواع المختلفة من الدهانات لحماية الحوائط ووقايتها من المؤثرات الطبيعية وإضافة مزيد من أنواع التنسيق والزخرفة والديكور والحصول على تأثيرات ملائمة لراحة العين والأذواق الشخصية.¹

¹ أبو سكيته، نادية حسن، وآخرون: تأثيث وديكور المسكن، 2012، ص 127-128



(المصدر:

http://www.sogarab.com/photos/146448_extra.jpg



(المصدر:

<http://www.sabayagazine.com/wp-content/uploads/2012/03/Decor-walls6.jpg>

شكل (23.2) صور توضح معالجات مختلفة في الحوائط

4.1.3.2 الأسقف

السقف هو السطح الداخلي العلوي الذي يحدد الحد الأعلى للفراغ وقد لا يكون عنصراً انشائياً ولكنه السطح المكمل الذي يخفي الجانب السفلي من العناصر التي فوقه. وهو عنصر معماري، وظيفته تحديد الجزء العلوي للمبنى والحفاظ على المناطق الداخلية من العوامل المناخية.¹

¹ أبو سكيته، نادية حسن، وآخرون: تأثيث وديكور المسكن، 2012، ص140



(المصدر:

[http://www.almuhands.org/forum/imgca\(ch20091/145007.almuhands.org.jpg](http://www.almuhands.org/forum/imgca(ch20091/145007.almuhands.org.jpg)



(المصدر:

[http://static.hawaacdn.com/PE/2011/10/13/11\(/130204985452-1.jpg](http://static.hawaacdn.com/PE/2011/10/13/11(/130204985452-1.jpg)



(المصدر:

[http://www.almuhands.org/forum/storeimg2\(012/almuhands_1350391292_598.jpg](http://www.almuhands.org/forum/storeimg2(012/almuhands_1350391292_598.jpg)



(المصدر:

[http://www.almuhands.org/forum/showthrea\(d.php?p=685477](http://www.almuhands.org/forum/showthrea(d.php?p=685477)

شكل (24.2) صور توضح معالجات مختلفة في الأسقف

5.1.3.2 الأرضيات

تعتبر الأرضية هي الركيزة الأولى في أعمال الديكور حيثما وجدت هذه الأرضية، سواء في المنازل أم الفنادق أم المحلات، فهي التي توضع عليها قطع الأثاث المختلفة ويمارس عليها الكثير من الأنشطة طوال اليوم، بالإضافة إلى أن الأرضية تقوم بإعطاء القيم الجمالية والفنية المطلوبة للمكان.

والأرضيات عنصر هام من عناصر العمارة الداخلية، وهي عبارة عن الأسطح الأفقية المستوية التي تشكل قاعدة الحيز الداخلي ويجب بناؤها واختيارها بشكل جيد حتى تتمكن من مقاومة الاحتكاك والأحمال بسهولة وبأمان تام.¹

¹ أبو سكيته، نادية حسن، وآخرون: تأثيث وديكور المسكن، 2012، ص 142-143



(المصدر:

<http://www.brooonzyah.net/vb/t102498.html>



(المصدر: [http://www.iraq-](http://www.iraq-live.com/up/uploads/13652549881.jpg)

[live.com/up/uploads/13652549881.jpg](http://www.iraq-live.com/up/uploads/13652549881.jpg)



(المصدر:

<http://decor.elaana.com/photo/606353760.gif>



(المصدر:

http://www.dababismasrya.com/2013/03/2013_3055.html

شكل (25.2) صور توضح معالجات مختلفة في الأسقف

2.3.2 مكملات التصميم الداخلي (العناصر التزيينية)

كالستائر، وحدات الإضاءة التزيينية، واللوحات والصور، المرايا، الساعات، المجسمات، تعد المكملات التزيينية من العناصر الهامة في التصميم الداخلي، حيث يصعب أن يتواجد حيز دون استخدام تلك المكملات فهي تتكامل مع باقي العناصر من حيث الوظيفة والخامة واللون والملبس، وتلعب دوراً رئيساً في إثراء وغنى المكان ولها ارتباط فني حيث انه إذا فقد أي عنصر منها كان له أثر سلبي على بقية العناصر الأخرى في تصميم الفراغات الداخلية.

كما أنها تضيف على المسكن الطابع الشخصي وفقاً لما يضاف من جماليات لإعطاء قيم مختلفة للديكور الداخلي، فهي تشكل الإيقاع النهائي وتوافقه مع عناصر التصميم من خلال سلوك

وممارسة عملية تمكن المستخدم من التفضيل والاقتناء لكل ما يحتاجه وفقاً لمنظومة متكاملة من التدفق الفني المتوافق مع السمات والخصائص الشخصية.

فالمكملات ليس شيئاً إضافياً بل إنها تؤدي إلى تحقيق الشخصية والفردية للحجرة التي تبدو عادية بدون استخدام تلك المكملات، فهي تكمل الأساس لخطّة تنسيق المسكن وتضيف ميزة وأسلوباً للحجرة.¹

ويعرفها آخرون بأنها " الأجزاء والأشياء التي تجمع بين الوظيفة والفن لتحقيق المنفعة والجانب الجمالي وتثري المكان مادياً ومعنوياً من أجل تحقيق بيئة مناسبة " ومن أنواعها:

- المكملات الوظيفية: وهي الأشياء الثابتة أو المتحركة اللازمة لأداء وظائف أو لتكملة وظيفة أخرى ولها أهميتها دون تجاهل لتكامل عناصر الفراغ الأساسية، ومن الأمثلة عليها: الساعة، المدفأة، طفاية السجائر، المرايا، مفاتيح الكهرباء، أغطية اللمبات، الستائر.
- المكملات غير الوظيفية: وهي القطع غير المستعملة ولكنها لازمة لتحقيق النواحي الفنية من أجل الحصول على الجانب الجمالي، ومن أمثلتها: الأزهار والنباتات سواء طبيعية أم صناعية، اللوحات، الاضاءات، المجسمات كآنية الزهور أو اكسسوارات من الكريستال، القواطع والدفايات والبرفانات.²

3.3.2 الخامات في التصميم الداخلي

تتوعد أساليب المعالجات التصميمية للفضاءات المعاصرة استناداً إلى مفهومي الوظيفة والتعبير، حيث أصبحت جميع الخامات تقريباً مرشحة لأن توظف ضمن عناصر التصميم الداخلي، فهناك أنواع مختلفة من الخامات التي تستعمل لإنهاء الأرضيات الداخلية والخارجية والجدران والسقوف فضلاً عن استخدامها في قطع الاثاث.³

¹ أبو سكيّنة، نادية حسن، وآخرون: تأثيث وديكور المسكن، 2012، ص 214

² المرجع السابق، ص 215-216

³ خلف، نمير قاسم: ألف باء التصميم الداخلي، 2005، ص 178



شكل (26.2) تنوع استخدام الخامات في التصميم الداخلي

(المصدر: خلف، نمير قاسم: ألف باء التصميم الداخلي، 2005، ص 179)

في عملية التصميم الداخلي يتم اختيار الخامات ومواد الإنهاء لاعتبارات تقنية من جانب ولاعتبارات رمزية وتعبيرية من جانب آخر، فلكل وضع أو محيط يحتضن فعالية معينة، خامات ملائمة معينة تناسب طبيعته الاستعمالية وترمز لحقيقة اجتماعية اقتصادية، فضلاً عن خصائص هذه الخامات البصرية والخصائص الصوتية والملمسية (والشمية أحياناً)، وقد ترتبط خامات معينة بطرز بنائية أو أنماط محددة (مثل ارتباط البلاطات الخزفية الزرقاء بقباب الجوامع) ويختلف الأداء المعنوي للخامات اعتماداً على كونها طبيعية أو مصنعة ومن الأمثلة على هذه المواد: الطابوق (Brick) ويستخدم في البناء والتكسية وإقامة القواطع الداخلية والنقوش والزخارف، الحجر (Stone) ويستخدم في كثير من المعالجات الداخلية اللونية أو بشكل زخارف في المعالجات الداخلية والخارجية، ومن الخامات الأخرى الرخام (Marble) ويمتاز بسطوح جميلة وبتعدد ألوانه وتعريقاته ويستخدم بكافة أنواعه (الطبيعية والصناعية)، أما السيراميك (Ceramic) وتطلق عادة هذه التسمية على البلاطات المستخدمة في أعمال التصميم الداخلي مثل تغليف الحمامات والمطابخ.¹

¹ خلف، نمير قاسم: ألف باء التصميم الداخلي، 2005، ص 180-181



شكل (27.2) تنوع استخدام الخامات في التصميم الداخلي

(المصدر: خلف، نمير قاسم: ألف باء التصميم الداخلي، 2005)

4.3.2 الأثاث في التصميم الداخلي

يعد الأثاث العامل الرئيسي والمهم في تصميم أو تزيين الفضاءات الداخلية، وبدونه لا تكتمل مقومات التصميم الداخلي، فهو الوسيط بين العمارة الداخلية ومستعملها حيث نتقلنا في الشكل والمقياس بين الفضاء الداخلي والانسان، ولقد تطور الأثاث تطوراً كبيراً وملحوظاً نتيجة للتطور الصناعي السريع بعد الحرب العالمية الثانية في القرن الماضي، أي أصبح مفهومه يختلف عما كان عليه في السابق ففي سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية دخلت أفكار جديدة للمعيشة والحياة فضلاً عن أن تأثير الخامات الحديثة والتطور التكنولوجي أدى إلى بعض الإبداعات الجديدة في مجال التصميم الداخلي والتأثيث.

ونتيجة هذا التطور فإن صناعة الأثاث للفضاءات الداخلية بشكل مختلف ومتخصص وفق نوع الفضاء المطلوب، فأثاث المطبخ في المنزل مثلاً بدأ يعبر عن التطور التكنولوجي والحدثة في المواد، في حين بقيت غرفة المعيشة في القرن الماضي تعبر عن القيم التقليدية والتعبير عن الراحة والخصوصية أو المستوى الاجتماعي والاقتصادي، والفضاءات الإدارية اعتبرت إحدى الفضاءات المهمة المعبرة عن تلك الفترة حيث بدأ ظهور الأجهزة المكتبية الحديثة بشكل واضح ومؤثر في التصميم الداخلي للفضاءات وبالتالي فإن الأثاث نال اهتماماً كبيراً وخاصة من قبل

مصممي الاثاث الداخلي والمعماريين لما له من تاثير على راحة الانسان وتوفير احتياجاته فضلا عن كونه مرتبطاً بالتكوين البصري للفضاء الداخلي ويلعب من خلال شكله، خطوطه ومقياسه، ألوانه، وتركيبه دوراً مهماً في اعطاء الصفات والخواص التعبيرية للفضاء الداخلي.¹



شكل (28.2) أثر الأثاث في التكوين البصري للفضاء الداخلي

(المصدر: خلف، نمير قاسم: ألف باء التصميم الداخلي، 2005، ص 202)

المبادئ والأسس التي يبنى عليها توزيع قطع الأثاث في الغرفة الواحدة، وهي:

- 1- معرفة مساحة الغرفة ودراسة سير الحركة فيها.
- 2- نوع وحجم الأثاث المطلوب توزيعه.
- 3- عدد وعمر وجنس كل فرد يستخدم هذه الغرفة.
- 4- كيفية تواجد الفتحات وأبعادها وطريقة حركتها.
- 5- دراسة الخصوصية وحجب الرؤية، وحجب الضوء الخارجية.

¹ خلف، نمير قاسم: ألف باء التصميم الداخلي، 2005، ص 202-203

إلا أنه بعد معرفة ودراسة هذه المبادئ، يجب دراسة قطع الأثاث المختارة من حيث أبعادها، وتحقيقها للغرض، وإذا كانت مناسبة ومتوافقة مع المساحة المختارة لها أم أن هناك عائق ما يحول دون وضعها في أماكنها المقترحة، فمن هنا علينا دراسة كل هذه الأمور إلى أن يكون هناك تصميمًا مثاليًا يناسب الغرفة ويناسب من يعيشون فيها أيضاً ويحقق لهم الراحة وسهولة الحركة.¹

أما الأسس الفنية في توزيع وترتيب أثاث غرف المنزل فهي:

- 1- التوازن: التوازن يوحي بالاستقرار ويشعر بالطمأنينة والبقاء.
- 2- التناسب: يطبق مبدأ التناسب بشكل أساسي على المسافات والأجسام والأشكال والعلاقات بينها جميعاً في تصميم معين، ولذا يجب أن يتناسب حجم الأثاث وشكله مع حجم الغرفة وشكلها وحجم الأثاث مع الصور واللوحات الجدارية.
- 3- الاستمرار والإيقاع: ويضيف على التصميم حركة محببة وهذا يعبر عنه بتكرار الخطوط والأشكال والألوان بتتابع منتظم وعلى فترات أو مسافات محددة حيث يوحد أجزاء التصميم ويربطها ببعضها فتبدو وحدة متكاملة.
- 4- التأكيد والتركيز: يعني أن يحتوي كل تصميم على نقطة اهتمام أو لفت نظر، فهذه النقطة أو المركز يجذب النظر وبدونه يكون التصميم مملاً ورتيباً وقد تكون نقطة لفت النظر باقة أزهار على طاولة في غرفة الجلوس، أو مجموعة من رفوف الكتب، أو مجموعة لوحات على الحائط يمكن الحصول على التركيز إما بتأكيد الأحجام أو الأشكال أو الألوان أو الزخارف، هذا إلى جانب توزيع الأثاث حسب حجمه، فمثلاً توضع القطع الكبيرة الحجم في الغرف الكبيرة ملاصقة إلى الحائط لأنها تأخذ حيز كبير على عكس القطع الصغيرة وهكذا..²

¹ خنفر، يونس: أسس التصميم الداخلي وتنسيق الديكور، 2010، ص 113

² أسس تصميم الوحدات السكنية، منتدى طلاب جامعة 6 أكتوبر، كلية الهندسة، الهندسة المعمارية، بحث منشور،

<http://www.almagic.net/vb/showthread.php?t=17007>

وأرى في نهاية هذا المبحث أن التعريفات والأسس النظرية التي وردت لا يمكن جمعها على الأغلب في تصميم واحد يلبي حاجة المستخدم ويوافق فكرة المصمم.

فالتصميم الواقعي: هو ذاك التصميم الذي يحاول أن يجمع أكبر عدد من الأسس التصميمية من خلال فكرة معمارية أو بصمه للمصمم، تخدم احتياج المستخدم بأقل التكاليف وأجمل صورة ممكنة.

كما تجدر بنا الإشارة إلى ضرورة أن يكون التصميم وتحديداً الداخلي نابعاً من روح المكان، فاستخدام الحجر الطبيعي كخامة في فلسطين للمعالجات الخارجية والداخلية، له الكثير من معاني القوة والفخامة والعراقة، والديمومة أيضاً.

وهذا لا يعني بأي حال من الأحوال المغالاة في التصميم، بل تجدر بنا الوسطية في كل شيء، فالتصميم السليم هو الذي يجمع بين الوظيفة والجمال والمتانة بأفضل صورة وأقل التكاليف.

الفصل الثالث

علاقة التصميم الداخلي بالفضاءات
المعمارية الداخلية والخارجية للمبنى
السكني المنفصل (حالات دراسية)

الفصل الثالث

علاقة التصميم الداخلي بالفضاءات المعمارية الداخلية والخارجية للمبنى السكني المنفصل (حالات دراسية)

1.3 مقدمة

يستعرض الفصل الثالث في قسمه الأول العملية التصميمية وفقاً لسلوك المستخدم في الفضاءات السكنية الداخلية مع بحث إمكانية التغيير في تلك الفضاءات خلال مراحل حياة المبنى المختلفة، كما يناقش آلية اتخاذ القرار التصميمي لعناصر الوحدة السكنية في الإسكان محل الدراسة مع إبراز دور كل من المصمم والمستخدم في تلك العملية، ودراسة تأثير هذه العمليات على واقع الفضاءات الداخلية في الوحدات السكنية، هذه الوحدات هي عينة من الوحدات السكنية المنفصلة في إسكان المهندسين في مدينة نابلس - الجنيد والذي تقع أراضيه ضمن المنطقة المجاورة لقرية الجنيد التابعة لمدينة نابلس.

كما تناقش الدراسة في هذا القسم موضوع تقييم المبنى بعد الإشغال، وتعتبر عملية تقييم الوحدات السكنية بعد إشغالها والاهتمام بأراء المستخدمين بفضاءاتها الداخلية من الأمور الهامة التي تساعد المصمم في التعرف على الاحتياجات المتجددة ورغبات المستخدمين الحقيقية، كما أنها تظهر كفاءة أو عيوب التصميم الفعلية، وتعطي مؤشراً لأهمية التغييرات المستقبلية في المشاريع المماثلة، بالإضافة لملاحظات الباحثة وتقييمها أثناء تواجدها في المباني المراد تقييمها وتمكنها من المقارنة بين أكثر من حالة دراسية أثناء إجراء المقابلات داخل هذه الوحدات.

ووصولاً للهدف المرجو من هذه الدراسة سيتم في القسم الثاني من هذا الفصل مناقشة الإجراءات التطبيقية للدراسة، فقد تم أخذ عينه عشوائية من الوحدات السكنية ذات المسقط الأفقي الأصلي المتشابه (نموذج تصميمي رقم واحد) كنوعية متخصصة لنوعية المباني المراد تقييمها، وتم إجراء المقابلات الميدانية مع سكانها لملامسة الواقع الحياتي والعملي لأداء تلك الفضاءات والذي يعكس مدى نجاحها أو فشلها، وقد تم طرح الأسئلة التي تبحث مدى أهمية التصميم

الداخلي في تعزيز الفضاءات المعمارية الداخلية في الوحدات السكنية المنفصلة، وعن الاستعانة بمصمم داخلي وماهية العلاقة بينه وبين المالك.

أما في نهاية هذا القسم سيتم تحليل لنتائج المقابلات التي كانت تهدف إلى توضيح مدى اعتماد نجاح فضاءات المبنى السكني على كفاءة التصميم الداخلي.

1.1.3 نبذة عن إسكان المهندسين - نابلس (عينة الدراسة)

تأسست جمعية إسكان المهندسين في مدينة نابلس عام 1974م، وقد تم شراء تلك الأرض التي يقع عليها مشروع الإسكان الحالي عام 1976م والتي تبلغ مساحتها 84 دونم، كان الهدف من شراء تلك الأرض بالتحديد حمايتها من الاستيطان حيث كانت مرشحة بقوة لمصادرتها والاستيطان عليها في حينه بسبب موقعها المرتفع والمطل، لذلك واجهت الجمعية الصعوبات والعقبات الكثيرة أثناء مرحلة شراء الأرض وتسجيلها ومن ثم إستصدار التراخيص اللازمة للبناء، وتنفيذ خدمات البنية التحتية للمشروع.

يضم الإسكان 74 وحدة سكنية بعدد أعضاء الجمعية المشتركين في حينه مع العلم أن 80% من هؤلاء الأعضاء كانوا في المهجر، والتي سعت الجمعية بدورها من تمكين هؤلاء المغتربين من إنشاء سكن مناسب يدعم قرار العودة إلى الوطن، مع العلم أن تمويل هذا المشروع اعتمد بالدرجة الأولى على أعضاء الجمعية (أصحاب الوحدات) مع دعم جزئي من اللجنة المشتركة الفلسطينية الأردنية في ثمن الأرض.

اعتمد أعضاء الجمعية نموذجين للمساكن الأفقية للوحدات السكنية (موضحة في الشكل التالي) وذلك بعد تقديم المصممين للمشروع خيارات متعددة تم مناقشتها مع الأعضاء، وقد ذكر أحد المصممين الأساسيين للمشروع ورئيس جمعية الإسكان الحالي م. سميح طييلة أن تلك الوحدات تم تصميمها على أساس كونها نواه للسكن لأسرة ممتدة، حيث تم استغلال الانحدار الموجود بالأرض بحيث تم رفع البناء المنوي إشغاله بمرحلة البناء الأولى لتكون علاقته مباشرة

مع أقرب شارع لأرض البناء المخصص له مع إمكانية إكمال إنشاء وتشطيب المستويات الأخرى بمراحل لاحقة لتصبح وحدات سكنية للأولاد في المستقبل.

أما بعد مرور ثلاثين عاماً من مرحلة الإنشاء الأول للإسكان نجد تفاوتاً في نسبة الرضى والقبول لدى السكان، ومع تفاوت نسبة الرضى عن ما تضمنه التصميم والتوزيع للعناصر الداخلية لوحدات الإسكان، أجرى بعضهم تعديلات لملائمة تلك الوحدات لمستجدات حياتهم ومتطلبات العصر الحالي، مع محدودية تلك التعديلات لثبات العناصر الإنشائية والإطار الخارجي للمبنى، مع تأكيد الجمعية على ضرورة الالتزام بالإطار العام ومظهر الإسكان الأصلي لضمان الحفاظ على الطابع العام الذي قام المشروع على أساسه، رغم أن ذلك الشرط ومع مرور الزمن تجاوزه عدد من سكان الوحدات بإضافه عناصر للبناء غيرت من هذا الطابع بنسب متفاوتة، خاصة أن بعض من الملاك قد باع وحدته لآخرين قد يكونوا من أصحاب مهن أخرى.¹

2.1.3 المساقط الأفقية لنماذج الوحدات السكنية المنفذة في الإسكان عينة الدراسة²

تم تنفيذ نماذج المساقط الأفقية التالية لمرحلة العظم في الإسكان، وذلك حسب وضعية وتوجيه ومساحة قطع الأرض المخصصة لكل وحدة.

¹ مقابلة مع سميح طنبيلة، رئيس جمعية إسكان المهندسين 11-7-2013

² سميح طنبيلة، رئيس جمعية إسكان المهندسين (تم إعادة رسم المخططات بواسطة برنامج الأوتوكاد من قبل الباحثة بسبب عدم وضوح المخطط الأصلي لدى الجمعية)



شكل (1.3) المسقط الأفقي للنموذج الأول من الوحدات السكنية
(المصدر: رسم الباحثة)



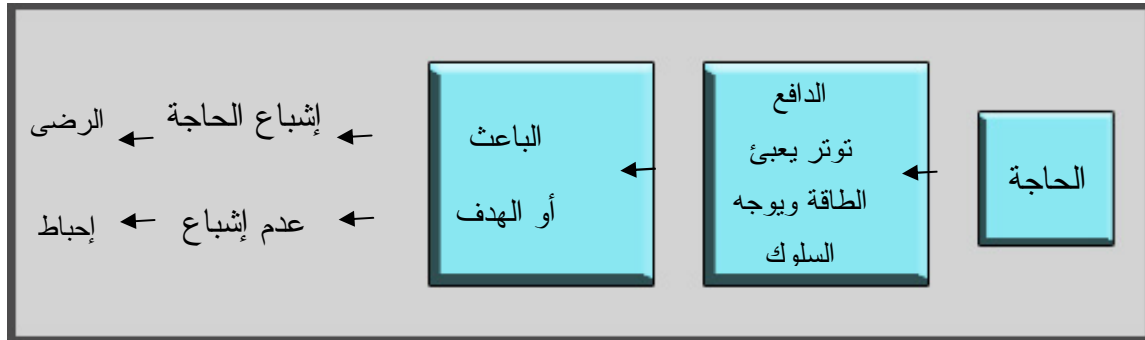
شكل (2.3) المسقط الأفقي للنموذج الثاني من الوحدات السكنية
(المصدر: رسم الباحثة)

2.3 العملية التصميمية وآلية اتخاذ القرار

1.2.3 التصميم وفقاً لسلوك المستخدم

إن إدراك المصمم لاحتياجات المستخدمين للمبنى وتفهمه لأذواق المعنيين في تصميم الفضاءات يُمكنه من تكوين برنامج للعناصر التصميمية يتلاءم مع تلك الاحتياجات و به يحقق أفضل فضاء معيشي يطمح له المصمم والمستخدم معا، فتصميم مبانٍ تحقق فضاءات معمارية متقدمة ومناسبة لممارسة السلوك الإنساني لا يأتي إلا من خلال التعرف على المتطلبات الخاصة لمستخدم الفراغ ودوافعه الخاصة والمرتبطة بالمكان والتوفيق بينها وبين احتياجاتهم الفعلية، فالنتائج بالتأكيد سيظهر في صورة حلول معمارية مرضية توفر توازناً فكرياً وعملياً ينتج إلى إرضاء الاحتياجات الإنسانية ويحقق النجاح للمشروع.

ولذلك فإن الاعتبارات التصميمية للمبنى تتأثر بالمنظومة السلوكية للأفراد والنفسية لهم والتي تتضمن: الخصوصية، الحياة الاجتماعية والعلاقات الأسرية، الإحساس بالانتماء، الجمال، الراحة، الهدوء، الصحة، الأمان، الزمن، التطور.



شكل (3.3) المنظومة السلوكية لمستعمل الفراغات السكنية الداخلية

(المصدر: الرشود، عبد الرحمن سليمان، رسالة ماجستير بعنوان: تأثير الأنماط السلوكية على تصميم جناح المعيشة في الوحدات السكنية المتكررة، جامعة الملك سعود، محرم 1425هـ، ص 41)

فالعملية التصميمية وفقاً للسلوك تشكل داعماً أساسياً لنجاح فضاءات تلك المباني وخاصة السكنية منها، "وتتضمن ما يلي:

أ- وضع البرنامج الفراغي للمبنى والذي يشمل عدة عناصر، قسم منها معمارية والقسم الآخر هندسية.

ب- إعداد برنامج يلبي متطلبات مستخدم الفضاء.

ت- وضع خطة تغذية مرتدة ما بين التصميم للمشروع وعملية تقييم لمبنى من نفس النوع والاستفادة التي أفرزت أثناء الاستخدام.

ث- إعداد البدائل التصميمية الجديدة أو إمكانية تحويل المبنى القائم فعلاً لاستيعاب المتطلبات الجديدة ويتم ذلك من خلال ما يلي:

1- حذف خدمات قائمة.

2- استحداث فضاءات جديدة.

3- تزويد المبنى بخدمات جديدة أو إضافتها في نفس الموقع.¹

ويمكن رؤية ذلك جلياً من خلال التغييرات والإضافات التي تمت على التصميم الداخلي للوحدات السكنية عينة الدراسة في هذا الفصل، فيلاحظ أن الوحدة السكنية ذات النموذج التصميمي الأصلي الواحد قد عولجت بآليات وأوضاع مختلفة ومتنوعة حسب حاجة وطلب أصحابها بحيث تم إعادة تصميمها الداخلي بما يتلائم مع الحالة ووفقاً لسلوك ومتطلبات المستخدمين مع الحفاظ على الإطار العام للوحدة، مما أعطى نتائج ملموسة، حتى أنه في بعض الأحيان من الصعب على الزائر لتلك الوحدات تمييز أنها في الأصل ذات مسقط أفقي واحد ونجد كل منها أصبح يعكس هوية سكانها وأصحابها، فقد تم هدم وإزالة أو إضافة عناصر إنشائية هامه للوصول للنتائج المرجوة خاصة في الوحدات التي تم بيعها من أصحابها الأصليين، مما شكل فجوة ما بين المصمم الأول والمستخدم الجديد، مع التأكيد أن تلك الفجوة بين المصمم والمستخدم قد تؤدي إلى الفشل الوظيفي والمعيشي ومقدار المقبولية والجمالية للفراغ، لكن نجد

¹ أحمد، محمد شهاب: العمارة. قواعد وأساليب تقييم المبنى، 1995، ص 120

أن إعادة التصميم الداخلي لتلك الوحدات قد عالج تلك السلبية ويبدو ذلك واضحاً من خلال التباين في معالجات المساقط الأفقية التالية:



شكل (4.3) حالة الدراسية (1) مسقط أفقي لوحدة سكنية تم تعديلها وفقاً لطلب مالك الوحدة
(المصدر: مالك الوحدة. رسم الباحثة)

نجد مالك هذه الوحدة ذات المسقط الأفقي من وحدات النموذج الأصلي الأول والذي ورد سابقاً، قد أجرى بعض التعديلات على وحدته تبعاً لرغبته واحتياجه، منها:

- فرق في مناسيب المرافق الأساسية للوحدة لهدف جمالي فنجد صالة المدخل بمنسوب مختلف عن صالات الضيافة ومختلف عن منطقة النوم.
- إضافة مساحات للصالات الرئيسية على حساب الشرفات.

- إضافة منور "كورت" بهدف إدخال عناصر من البيئة الخارجية لعمق الوحدة (النباتات وأشعة الشمس).



شكل (5.3) حالة الدراسية (2) مسقط أفقي لوحدة سكنية تم تعديلها وفقا لطلب مالك الوحدة
(المصدر: مالك الوحدة. رسم الباحثة)



شكل (6.3) صالة الضيافة

(المصدر: تصوير الباحثة)



شكل (7.3) صالة المدخل والممر المؤدي لمنطقة النوم
(المصدر: تصوير الباحثة)



شكل (8.3) المطبخ
(المصدر: تصوير الباحثة)



شكل (9.3) مداخل الوحدة من الخارج

(المصدر: تصوير الباحثة)



شكل (10.3) حالة الدراسية (3) مسقط أفقي لوحدة سكنية تم تعديلها وفقا لطلب مالك الوحدة

(المصدر: مالك الوحدة. رسم الباحثة)



شكل (11.3) صالة الضيافة

(المصدر: تصوير الباحثة)



شكل (12.3) صالة المعيشة

(المصدر: تصوير الباحثة)



شكل (13.3) صالة المدخل وعلاقتها بالضيافة
(المصدر: تصوير الباحثة)



شكل (14.3) المطبخ
(المصدر: تصوير الباحثة)

في نماذج الوحدات السكنية الثلاثة السابقة والموضحة بالصور، كان المالك على توافق وتواصل مع المصمم المعماري والداخلي ومتابعاً لأدق التفاصيل أثناء مراحل التصميم والتنفيذ المختلفة، مما أدى لأفضل النتائج لتلبية احتياجات المستخدم النفسية والسلوكية والوظيفية وإحساسه بالرضى بشكل عام لمراعاة احتياجاته الخاصة. فقد لوحظ أن هناك تغيير وإضافات على الفضاءات الداخلية سواء بإعادة التوزيع الداخلي ومثال على ذلك في الـوحدتين الثانية والثالثة فقد تم توزيع المساحة المخصصة لغرف نوم الأولاد لتصبح ثلاث غرف بدل اثنتين تبعاً لحاجة الأسرة وحسب عدد أفرادها، أو بإضافة مساحات للفضاءات الداخلية على حساب الفضاء الخارجي المحيط.

أما في الوحدة السكنية التالية (رقم 4) ذات المسقط الأفقي من وحدات النموذج الأول في التصميم الأصلي لوحدة الإسكان، قد التزم المالك بالإطار العام للتصميم مع تعديل داخلي بسيط في عمل اتصال مباشر بين المطبخ ومنطقة طعام الضيوف.



شكل (15.3) حالة الدراسية (4) مسقط أفقي لوحدة سكنية تم تعديلها وفقاً لطلب مالك الوحدة

(المصدر: مالك الوحدة. رسم الباحثة)

2.2.3 تغيير شكل الفضاء السكني الداخلي

إن التصميم الداخلي للمبنى الجيد بشكل عام يأخذ بنظر الاعتبار طبيعة الفعاليات، ومتطلبات الشكل الفضائية، والمقياس، والمساحة والنسب، وعلاقات الفضاءات الداخلية مع بعضها ومع ما تحتوي من عناصر وأثاث، مع العلم أن ذلك يكون أصعب في الوحدات السكنية القائمة لخصوصية فراغاتها ووظائفها، فالمبنى السكني القائم عندما يعاد تصميمه داخلياً لاستعمالات معيشية جديدة مختلفة عن استخداماتها الأصلية أو ما كان موجوداً، تختلف عن المبنى المتكامل معمارياً من حيث التصميم المعماري والتصميم الداخلي، ففي الحالة الأولى يجب أن تلاءم الفعاليات متطلبات شكل الفضاء فضلاً عن ظروف التغيير وتطوير الفراغ للفعالية الجديدة.¹

ففي الوحدات السكنية للإسكان تحت الدراسة نجد أن كثيراً من أصحاب تلك الوحدات قد قاموا بشرائها وهي بحالة البناء العظم المكتمل أو غير المكتمل أحياناً، والذي كان فقط عبارة عن أساسات وأعمدة أو عبارة عن بناء طابق تسوية يراد بناء الطابق الرئيسي عليها، لذلك كانت إمكانية التغيير للفضاءات الداخلية بما يتناسب مع متطلبات الساكن الجديد متاحة، ناهيك أن عدداً من أصحاب أو ملاك تلك الوحدات السكنية قد سجلوا لاستملاكها بالتسجيل ومن بداية فكرة الإسكان حيث لم يكن الإسكان قد انتقل لمرحلة التنفيذ أصلاً.

كما ويجب أن تتوفر لدى المصمم معلومات حول الفعالية المحددة من حيث المتطلبات والاحتياجات، وبالتالي ربط هذه الاحتياجات مع إمكانية الفضاءات الداخلية للمبنى في استيعاب الوظيفة المرشحة.

"وهناك نوعان من التغييرات:

- تغييرات دائمة: وهي تغييرات في حدود فضاء الداخل وهي ذات طبيعة دائمة، مثل توسيع المبنى أو التعويض عن جزء غير موجود بحيث أن أي تغيير في الحدود الفيزيائية للفضاء لا بد وأن تكون مخططة بحيث أن كمال المبنى الإنشائي لا يتأثر.

¹ خلف، نمير قاسم خلف: ألف باء التصميم الداخلي، 2005، ص 73

- تغييرات مؤقتة: وهي تغييرات غير إنشائية ومتممة، مثل إضافة قاطع أو عنصر معين أو إضافة مكمّلات تصميمية (إضاءة، نظم تكييف..الخ) يحتاجها الفضاء الداخلي في مرحلة معينة. والإضافات والتعديلات يفضل أن يكون عملها بحيث لو تم إزالتها أو تغييرها مستقبلاً فإنها لن تؤثر على وحدة المنشأ وشكله إلا في حدود معينة تتطلبها العملية التصميمية والحاجة إلى ملائمة الاستخدام لشكل فضاءات المبنى الداخلية¹.

وهنا نستطيع القول أن الهدف من إعادة تصميم أو تغيير الاستخدام لأي فضاء معماري هو تطوير النواحي الاستخدامية والمظهر والقيمة الجمالية والعمليات الهندسية، وهذا في الحقيقة هو من أجل راحة الساكن وتعزيز انتماؤه لمسكنه. ومن الأمثلة الحية على هذا ما تم تحقيقه في فضاءات الوحدات السكنية عينة الدراسة والموضحة في تباين المعالجات في الصور التالية:



شكل (16.3) تباين معالجات الفضاءات الداخلية في مطابخ الوحدات عينة الدراسة
(المصدر: تصوير الباحثة)

¹ خلف، نمير قاسم خلف: ألف باء التصميم الداخلي، 2005، ص 73-74



شكل (17.3) تباين معالجات الفضاءات الداخلية في صالة الضيافة في الوحدات السكنية عينة الدراسة
(المصدر: تصوير الباحثة)



شكل (18.3) تباين معالجات الفضاءات الداخلية في صالة المعيشة في الوحدات السكنية عينة الدراسة
(المصدر: تصوير الباحثة)



شكل (19.3) تباين معالجات الفضاءات الداخلية في صالة الطعام في الوحدات السكنية عينة الدراسة
(المصدر: تصوير الباحثة)



شكل (20.3) تباين معالجات الفضاءات الداخلية في صالة المدخل في الوحدات السكنية عينة الدراسة
(المصدر: تصوير الباحثة)



شكل (21.3) معالجات مختلفة للفضاءات المحيطة ومداخل الوحدات السكنية عينة الدراسة
(المصدر: تصوير الباحثة)



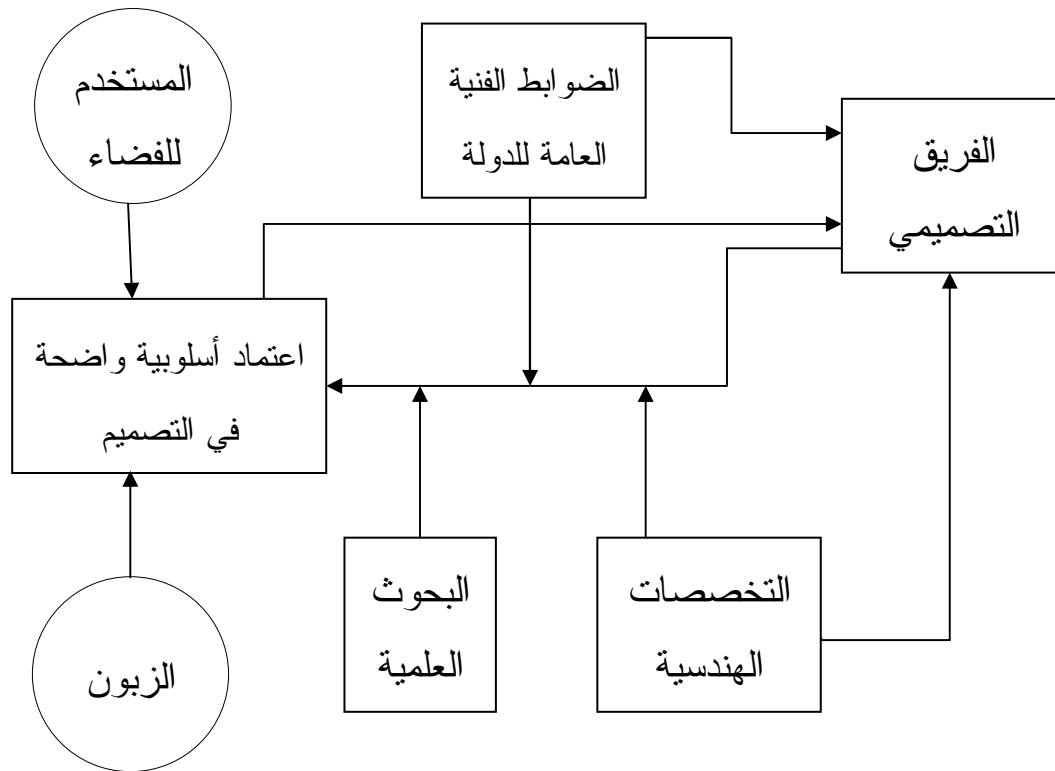
شكل (22.3) معالجات مختلفة لخامات متنوعة وتشكيلات فنية جمالية في الفضاءات الداخلية للوحدات السكنية عينة الدراسة
(المصدر: تصوير الباحثة)

3.2.3 آلية اتخاذ القرارات التصميمية تبعاً لعلاقة (المصمم - المستخدم)

إن البيئة المحيطة بالفرد والتي نشأ بها وتفاعل معها هي من أهم مصادر المعلومات ومعطيات التصميم بالنسبة له، وبالتالي آلية اتخاذ القرار، حيث أن متطلباته كمستخدم للفراغ تتحدد بسلوكه ومحيطه الاجتماعي والأسري، والتصميم الناجح هو الذي يلأئم الاحتياجات الإنسانية والبيئة، مع مراعاة حسن أداء الوظيفة وحسن المظهر وملائمة التكاليف.

القرارات التصميمية تستند على عنصرين مهمين، الأول هو المستخدم نفسه والثاني هو المعماري، ولكن دراسة سلوك المستخدمين للفضاء المعماري واعتماده بشكل عاملاً مهماً في أسلوب التغذية المرتدة لإعادة النظر في صياغة القرارات التصميمية. إن مشاركة الزبون أو المستخدم وإن وجدت غالباً ما تكون متقطعة بسبب غياب برنامج واضح وصريح لإشراكهم ضمن الفريق التصميمي، وذلك بسبب أن الأسلوب أو المنهج المتبع أثناء العملية التصميمية من قبل المصمم يكون أسلوب حدسي غير واضح، وأحياناً يكون أسلوبه منهجي واضح يتمكن فيه هؤلاء (الزبون أو المستخدم) من إبداء رأيهم في كل خطوة أثناء العملية التصميمية، وعليه يمكن اعتماد عدة نماذج لهذا التعاون لكل منهم له سلبياته وإيجابياته كما هو موضح في الأشكال التالية.¹

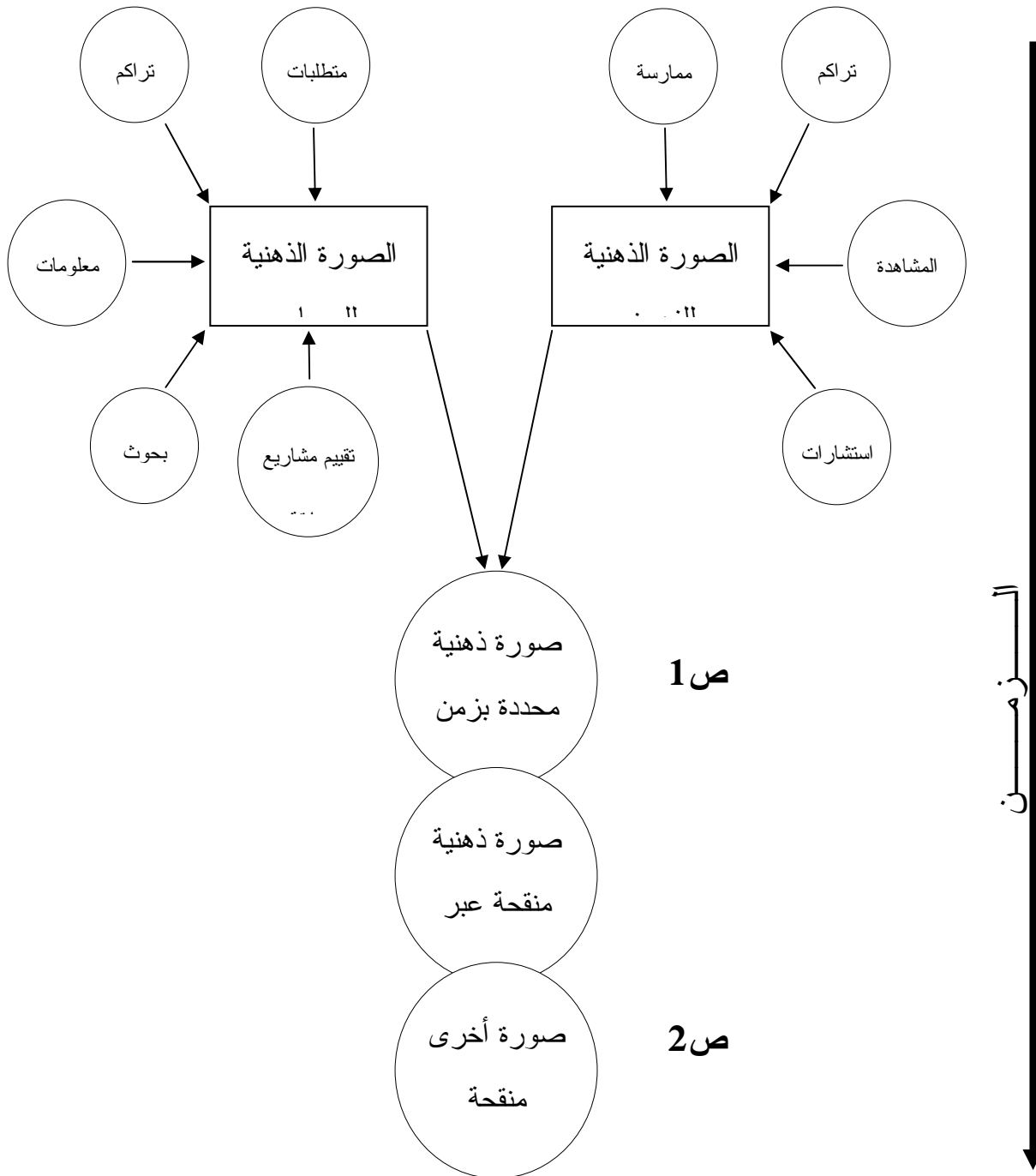
¹ أحمد، محمد شهاب أحمد: العمارة. قواعد وأساليب تقييم المبنى، 1995، ص 154-155



شكل (23.3) نموذج التعاون في اتخاذ القرارات التصميمية

(المصدر: أحمد، محمد شهاب: العمارة. قواعد وأساليب تقييم المبنى، 1995، ص155)

كيفية اتخاذ القرار التصميمي:



شكل (24.3) نموذج التعاون في اتخاذ القرارات التصميمية

(المصدر: أحمد، محمد شهاب: العمارة. قواعد وأساليب تقييم المبني، 1995، ص 156)

4.2.3 تقييم المباني

يتم تقييم المبني بشكل دائم ومستمر وتلقائي بقصد أو عن غير قصد، وذلك بأن المستخدم يمكنه أن يكون حكماً على كفاءة الفراغات الداخلية المختلفة في مسكنه من حيث سهولة الاستخدام والحركة وتحقيق مبدأ الخصوصية والراحة والهدوء، أو من حيث جودة التشطيب والإضاءة والملائمة الحرارية، كما يمكن للمستخدم أن يقيّم أداء مبني من خلال خبرة سابقة لديه من استخدام مبني سابق مثلاً.

"المفهوم العام: هو السعي إلى تطوير فكرة ما أو مشروع تصميمي أو رأي معيناً إلى الأفضل. وبذلك فإنه يشمل:

- تشخيص المشاكل التي تكمن أو تظهر في التصميم المعمارية للتغلب على قسم منها وعلاجها وتقادي وقوع مثل هذه الأخطاء في المشاريع المستقبلية.

- تحديد مميزات وخصائص ايجابية في المشاريع الحالية بحيث يمكن أن تعزز وتستثمر في إثراء وتطوير مشاريع وتصاميم مستقبلية. " ¹

"وعليه فإن تقييم أداء أي مشروع معماري يشمل الجوانب التالية:-

1- الفنية والهندسة Technical

2- الوظيفية Functional

3- البيئة Environmental

4- السلوكية Behavioral

5- النواحي الجمالية بحيث يرتبط بعواطف الإنسان في محتواه وبذلك فإن شكل المبني يعكس الراحة النفسية حسب نوعية التشكيل المتبع. " ²

¹ أحمد، محمد شهاب: العمارة. قواعد وأساليب تقييم المبني، 1995، ص 37

² المرجع السابق، ص 140-141

6- وأرى أن هناك عوامل أخرى غير فنية لتقييم المباني أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

• التكلفة المالية وآلياتها.

• طبيعة المكان والحي، وبعده أو قربه من مركز المدينة.

• الخدمات المتاحة والبنية التحتية.

1.4.2.3 تقييم أداء المباني بعد الإشغال

تعتبر عملية تقييم الوحدات السكنية بعد الإشغال مرحلة من مراحل العملية التصميمية المتتابعة والتي تشتمل على: التخطيط، إعداد البرنامج، التصميم، الإنشاء، التنفيذ، الإشغال، تقييم ما بعد الإشغال، وهي تهدف إلى معرفة وملائمة القرارات التصميمية والتنفيذية التي توفر أداء الفضاءات الأمثل للمستخدمين، وذلك بغرض تلافي القصور وتطوير التصميمات المستقبلية.

"ويمكن إيجاز أهداف وتطبيقات تقييم ما بعد الإشغال في النواحي الآتية:

- الاستفادة من مخرجات أعمال التصميم في تفادي وقوع المشاكل التصميمية.
- حل المشاكل التصميمية بعد حدوثها بالفعل والناجمة عن الاستعمال (بين المبنى وشاغليه).
- إحداث التوازن النسبي والانسجام بين الوحدات السكنية وجوانب استعمالها.
- فحص ومراجعة أداء المنشآت أو بعض جوانبها.
- تقدير الاحتياج الفعلي للوحدات الجديدة من خلال توثيق النجاحات السابقة وأوجه القصور والتغلب عليها.
- تكوين قاعدة معلومات ورصيد متميز من المعايير التصميمية.

- الاستفادة من مخرجات التقييم لتحسين المعايير التصميمية المطبقة على الوحدات السكنية وإعداد الخطوط الرئيسية في مجالات العمارة والعمران.¹

2.4.2.3 عوامل أساسية تتحكم في أداء المنشآت المعمارية

"هناك ثلاث قوى أساسية تتحكم في مدى تلبية المنشآت المعمارية للأداء المطلوب منها من جهة، وكيفية إيجاد مداخل ملائمة لمعالجة هذه الجوانب بقصد تحسين الأداء من جهة أخرى. ويمكن تركيز هذه القواعد في مجموعة من العناصر هي:

العناصر الفنية: وتشمل التأثيرات المعنوية بالصحة والأمن والأمان لشاغلي المنشآت.

العناصر الوظيفية: وتعنى بموضوعات القدرة على تحقيق الفاعلية والكفاءة للمنشآت.

العناصر السلوكية وتعني الجوانب النفسية والاجتماعية لشاغلي المنشآت بقصد تحقيق الرضى والرفاهية العامة.²

لقد تم اعتماد آلية التقييم للفضاءات الداخلية بعد الإشغال للمبنى السكني، وذلك من خلال إجراء المقابلات مع سكان العينة الدراسية سابقة الذكر، بهدف الوصول إلى الإجابة عن أسئلة الدراسة بشكل عام، حيث أن المستخدم لهذه الفضاءات يعتبر حكماً على كفاءتها من الجوانب الفنية أو الوظيفية أو السلوكية أو الجمالية أو غيرها.

وأيضاً من أجل الوصول إلى حقيقة ما إذا كانت هناك فجوة ما بين المصمم والمستخدم الفعلي للمبنى، وذلك نظراً لما يمثله هذا النوع من التقييمات في الكشف عن الأداء الفعلي للمبنى بالاعتماد على آراء مستخدميه حيث أن العنصر البشري يمثل العنصر الأساسي لإنجاح هذه المنشآت، كما أنها — أي التقييمات — تمكن الدارسين من الاستفادة لمرحلة التصميم المستقبلية،

¹ الرشود، عبد الرحمن سليمان، رسالة ماجستير بعنوان: تأثير الأنماط السلوكية على تصميم جناح المعيشة في الوحدات السكنية المتكررة، محرم 1425هـ، ص 78

² المرجع السابق، ص 85

وتحسين أداء المبنى مقابل الأهداف والمعايير التصميمية وتحديد حجم الفجوة بين الاحتياجات الفعلية للمستخدمين وبين الأداء الفعلي لتصميم المسكن المنفذ وأفكار المصممين.

لكل ما سبق أرى أن هناك أهمية واضحة من عمل التقييمات العامة أو المتخصصة لما لها من أهمية ومردود على المصمم والمستخدم تعمل على تقليل الجهد والتكاليف، وتختصر زمن التنفيذ، وتعمل على خلق بيئة مناسبة للمستخدم المستهدف الأساسي من عملية التصميم أو التنفيذ أصلاً، مما ينتج عنه بيئة مناسبة تعمل على استقرار الساكن مما ينعكس على الجوانب النفسية والاجتماعية والمالية وغيرها.

3.3 الجانب التطبيقي للحالة الدراسية

1.3.3 إجراءات الدراسة التطبيقية

يتناول هذا القسم من الدراسة الإجراءات التطبيقية لها، حيث تقوم الدارسة من خلاله بتوصيف أدوات الدراسة الميدانية وهي: إجراء المقابلات الميدانية مع عينة من سكان الوحدات السكنية المنفصلة في إسكان المهندسين في مدينة نابلس، داخل هذه الوحدات والمدعمة توثيقاً بالصور والمخططات، ثم تأتي مرحلة تحليل نتائج أسئلة المقابلة وصولاً للهدف من ذلك الإجراء أو الأسلوب.

2.3.3 الهدف من المقابلة

تهدف المقابلة إلى التعرف على رأي عينة من ساكني الوحدات السكنية المنفصلة في أهمية التصميم الداخلي وأثره في تعزيز الفضاء المعماري وتحسين الظروف المعيشية فيها، بهدف تطوير وتفعيل دور المصمم الداخلي أثناء عملية تصميم وتنفيذ المباني السكنية وبالتالي تطوير تصميمها الداخلي ليتناسب مع الأنشطة التي تمارس فيها لتلبية احتياجاتهم الخاصة.

3.3.3 مفردات المقابلة

كما تم ذكره سابقاً فإن الهدف من الدراسة هو محاولة الإجابة عن السؤال الرئيسي والأسئلة الفرعية المرافقة لها والتي تدور حول أهمية دور التصميم الداخلي للمباني السكنية في تعزيز وإنجاح محتوى تلك الفضاءات وبالتالي إشباع الاحتياجات غير المادية للقاطنين فيها، والمتطلبات الوظيفية لهم والتي ترتبط بأنشطة أفراد الأسرة كافة، لذلك لابد من إيجاد وسيلة لجمع البيانات كخطوة أساسية لا يكتمل بدونها إجراء الدراسة، وتتبع أهمية البيانات من كونها لابد من توفرها لاختبار فروض الدراسة ثم الإجابة على السؤال والأسئلة الفرعية لموضوع الدراسة، ولتحقيق ذلك لابد من جمع البيانات الكافية.

وتعتبر المقابلة من أكثر أساليب جمع البيانات شيوعاً واستخداماً وذلك لسهولة تنفيذها، وعدم تناقض المعلومات الواردة فيها، ولها نوعان هما المقابلة الفردية والمقابلة الجماعية. والمقابلة الجماعية إما أن تكون بمقابلة كل الأشخاص الذين يمثلون مجتمع الدراسة أو تكون في شكل استبيان يوزع على الأشخاص مفردة الدراسة.

وقد استخدمت هنا نموذجاً للمقابلة الفردية لعينة مختارة من سكان هذه الوحدات والتي تضمنت عدة أسئلة، بدأتها حول دراسة البيانات الشخصية للسكان من حيث عدد أفراد الأسرة والفئات العمرية لهم وبالتالي مستواهم التعليمي وذلك حتى نستطيع تكوين فكرة عن مجتمع الدراسة وهل يفي بالغرض المطلوب بشموله مختلف الفئات الساكنة على اختلاف درجاتها التعليمية وقدراتها المادية. وسألت فيها أيضاً عن الآتي:

· عن سنوات الإقامة في الوحدة السكنية وتاريخ الإشغال، وعن آلية الوقت المخصص لذلك.

· والعلاقة بين المالك والمصمم الداخلي في مرحلتي التصميم والإشراف.

· وعن نتيجة ومخرجات عملية التفاعل بين المصمم الداخلي والمالك ونسبة الرضى عن ذلك وغيرها من الأسئلة المهمة ذات العلاقة.

4.3.3 عينة الدراسة

لقد كانت عينة الدراسة مختارة عشوائياً ضمن مجتمع الدراسة فقط، وقد راعينا أن تكون هذه العينة معبرة عن مجتمع الدراسة وذلك لصعوبة تغطية كل المجتمع، هذا وقد استهدفت الدراسة عدداً من سكان إسكان المهندسين في مدينة نابلس - الجنيد (إسكان وحدات منفصلة - فيلات ذات طابق رئيسي واحد).

وتم إجراء مقابلات مع سكان هذه العينة والإجابة عن أسئلة الدراسة خلال تلك الزيارات بشكل مباشر، مما زاد من واقعية ومنطقية الإجابات، خاصة أن السكان عكسوا مدى وعيهم وتفهمهم للموضوع وقد برز ذلك من خلال التعبير عن آرائهم بحيادية تامة، وقد دعمت الإجابات ووثقت المعلومات بالصور التي تم أخذها لإثراء الدراسة.

فقد راعت الدراسة اختلاف العامل الزمني لإشغال المبنى، فكان في العينة من سكن أو استخدم المبنى منذ ما يقارب عشرين عاماً ومنهم من كان (5-10) سنوات ومنهم من سكن قبل سنة فقط.

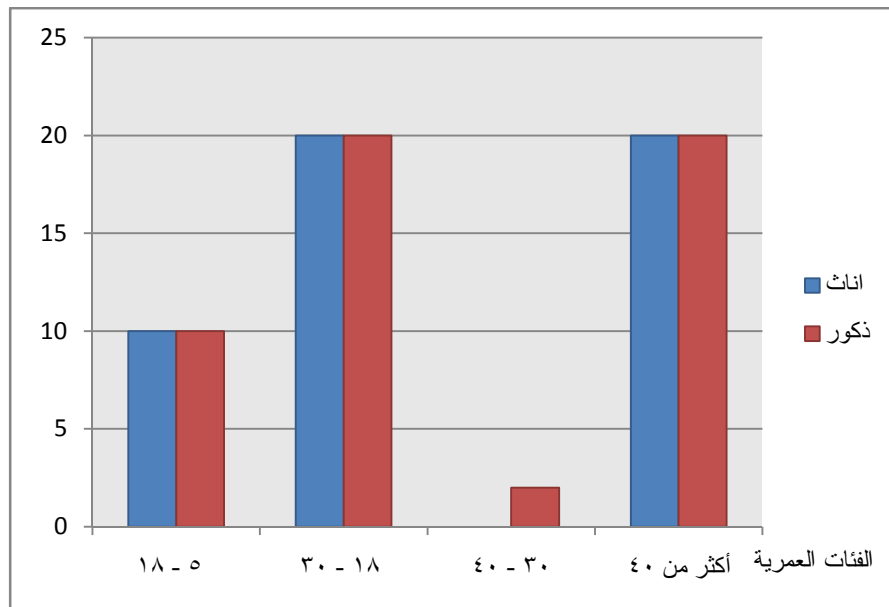
وقد كان تركيز اللقاءات على مقابلة ربة الأسرة بالدرجة الأولى كونها أكثر أفراد العائلة تواجداً واحتكاكاً بما يخص البيت، وتبرز أهمية رأيها في المكان الذي تسكن فيه بما يريحها في أداء عملها ورعاية عائلتها على الوجه الذي يرضيها، كما يمكن اعتبارها محور الأسرة وعلى معرفة كبيرة برغبات واحتياجات كل الأفراد.

لقد كانت فكرة الإسكان من حيث المبدأ والتي نحن بصدد دراستها الآن عبارة عن مبانٍ سكنية منفصلة ذات مستوى واحد، أي أن جميع الخدمات الرئيسة للأسرة هي ضمن طابق واحد فقط، وقد كان رأي السكان بالإجماع مع هذا الخيار (أي عدم وجود أدراج تربط بين الخدمات الرئيسة للمسكن) مع العلم أن 20% من هذه الوحدات قد احتوت على فرق منسوب بين بعض الخدمات الرئيسة كالمطبخ والمعيشة لهدف جمالي فقط والتي لم تتجاوز ثلاث درجات على الأكثر.

يشار هنا بمعلومات سريعة أن عدد وحدات الإسكان والتي كان عددها 74 وحدة سكنية، منها ما يقارب 55 وحدة مشغولة، ومنها 19 وحدة ما زالت في مرحلة العظم.

تم زيارة 20 وحدة سكنية ومقابلة أصحابها وعلى أكثر من زيارة لنفس الوحدة في بعض الحالات. وكنسبة تكون الدراسة قد غطت ما يقارب ثلث الإسكان في الوحدات المشغولة والتي هي محل الدراسة أصلاً.

وفي ما يلي بعض الاستنتاجات والرسومات التوضيحية التي خلصت إليها الدراسة لبعض المتغيرات. وذلك لمعرفة نوع وشكل عينة الدراسة والتي قمت بدراستها أثناء المقابلة.



شكل (25.3) عدد أفراد الأسرة والفئات العمرية لها

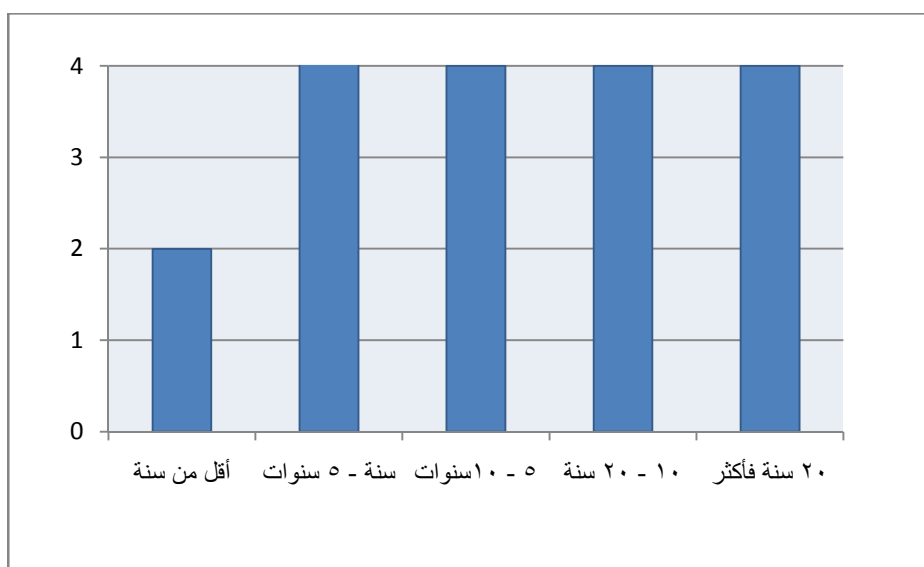
(المصدر: الباحثة)

أما بالنسبة للمستوى التعليمي للأفراد فقد وُجد أن 85% من الأزواج من عينة الدراسة هم من حملة الشهادات الجامعية، ومنهم 15% من حملة الشهادات الجامعية المتوسطة، وتبين أيضاً أن 45% من حملة الشهادات الجامعية كان مهندس (الزوج أو الزوجة أو الاثنين معاً هما مهندسان).

وبالنسبة للمستوى التعليمي للأبناء فقد كانت نسبة حملة الشهادة الجامعية منهم هي 40% ونسبة من هم في مرحلة الدراسة الجامعية هي 13% ونسبة من في مرحلة الدراسة المدرسية أو

أصغر هي 47%، مما يشير إلى أن نسبة الفئة الحاصلة على شهادة جامعية من الآباء والأبناء معا هي تشكل الغالبية من مجتمع الدراسة والتي في الحقيقة تمثل الأفراد العاملين في مختلف الوظائف ولديهم متطلبات خاصة بالسكن ولديهم مقدرة على اتخاذ القرار في التصميم الداخلي للسكن أو إعادة تشكيله إذا لزم الأمر، كما وجدنا أن نسبة الأبناء في مراحل الدراسة المختلفة والتي شكلت 60% (الدراسة الجامعية والمدرسية معاً) من مجموع الأبناء هم ذات احتياجات خاصة بالسكن من حيث الحاجة إلى توفير أجواء ملائمة كالهدهوء والخصوصية من أجل الدراسة، والمطالعة وتوفير المتطلبات الحديثة من التكنولوجيا، مساحات خاصة لأصحاب الهوايات المختلفة.

عدد سنوات الإقامة في الوحدة السكنية: نجد أن نسبة 10% من عينة الدراسة لم تتجاوز إقامتها في الوحدة السكنية التي يقيمون بها حالياً السنة الواحدة، بينما نجد أن نسبة 30% منهم مقيمون في وحداتهم السكنية الحالية ما بين السنة إلى ثلاث سنوات، وأن نسبة 20% منهم مقيمون في الوحدات السكنية ما بين خمس سنوات إلى عشر سنوات، وهناك 20% منهم مقيمون فيها ما بين العشر سنوات إلى عشرين سنة ونسبة 20% ممن هم بمساكنهم ذاتها لمدة تتجاوز العشرين عاماً، وهي فترات متفاوتة وكافية بالمجمل لتقييم المبنى وتكوين فكرة عن مدى صلاحية المسكن من قبل سكانه.



شكل (26.3) يوضح العلاقة بين عدد الوحدات السكنية وعدد سنوات الإيغال فيها

(المصدر: الباحثة)

5.3.3 تحليل نتائج المقابلات وتفسيرها

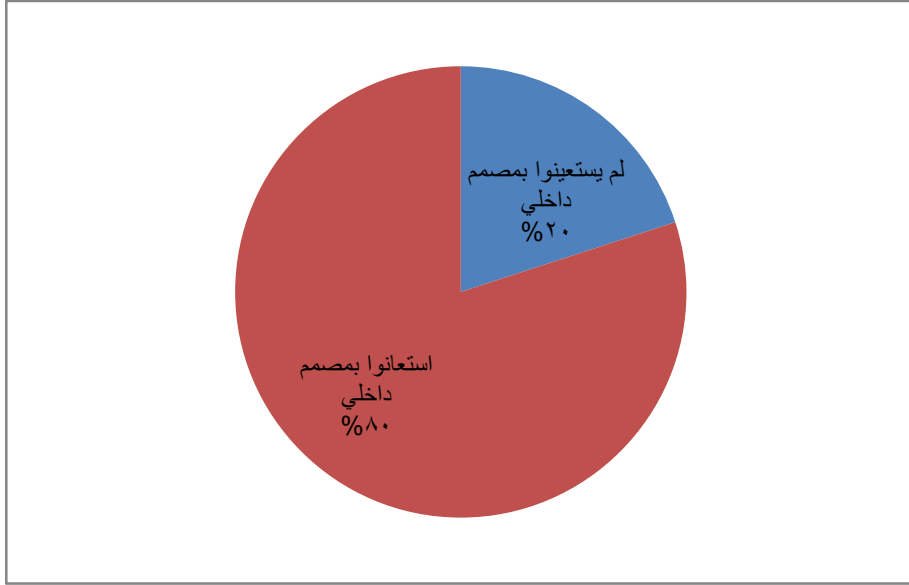
في هذا الجزء من الدراسة سيتم تحليل وتفسير نتائج أسئلة المقابلة والتي استهدفت كما ذكرنا سابقا عينة من سكان إسكان المهندسين في مدينة نابلس - منطقة الجنيّد، وذلك بهدف إلقاء الضوء على أهمية وأثر التصميم الداخلي في إنجاح محتوى الفضاءات المعمارية الداخلية والخارجية في الوحدات السكنية المنفصلة (الفيلات أو الفلل).

كانت أسئلة المقابلة ذات طابع بسيط ومباشر، وذلك بهدف الحصول على إجابة واضحة ومخصصة والتي تدور في مجملها حول السؤال المركزي والمحوري التالي: ما أهمية التصميم الداخلي في إنجاح وتعزيز الفضاء المعماري، وما هي مجموعة العناصر والآليات التي تم التعبير عنها لذلك الهدف؟

لقد جاءت نتائج الأسئلة الموجهة لأصحاب الوحدات السكنية في عينة الدراسة أثناء المقابلات على المواضيع والقضايا الواردة في أسئلة المقابلة على النحو التالي:

السؤال الأول: في سؤال الساكن هل استعان بمصمم داخلي في مراحل تصميم وإنشاء مسكنه، وما تخصص ذلك المصمم وعن عدد سنوات خبرته في ذلك المجال؟

الإجابة: وُجد أن نسبة 20% من أصحاب الوحدات السكنية في عينة الدراسة قد قاموا بتنشيط مساكنهم بأبسط الطرق والمواصفات قبل الإشغال وذلك لأسباب مادية في الدرجة الأولى، مع العلم أن تلك الوحدات هي من الوحدات المسكونة منذ عشرين عاماً أو أكثر، وقد تم إجراء بعض التعديلات وتحسين جزئي لبعض أعمال التنشيط في وقت لاحق حسب الحاجة ودون اللجوء لمصمم داخلي أيضاً، ووجد أن نسبة 80% من وحدات عينة الدراسة قد قام أصحابها باللجوء لمصمم داخلي لغاية عمل تغييرات داخلية وخارجية، وما زال بعضهم يطمح لإضافات تثري وتكمل الفراغات الداخلية لمساكنهم، مما يدل على تنامي اقتناع الأفراد بالحاجة إلى تحسين مستوى معيشتهم وتلبية متطلباتهم الخاصة من خلال اللجوء إلى مصمم داخلي يوفر لهم ما يطمحون له من فراغات معيشية داخلية مريحة.



شكل (27.3) شكل يوضح مدى استعانة السكان بمصمم داخلي

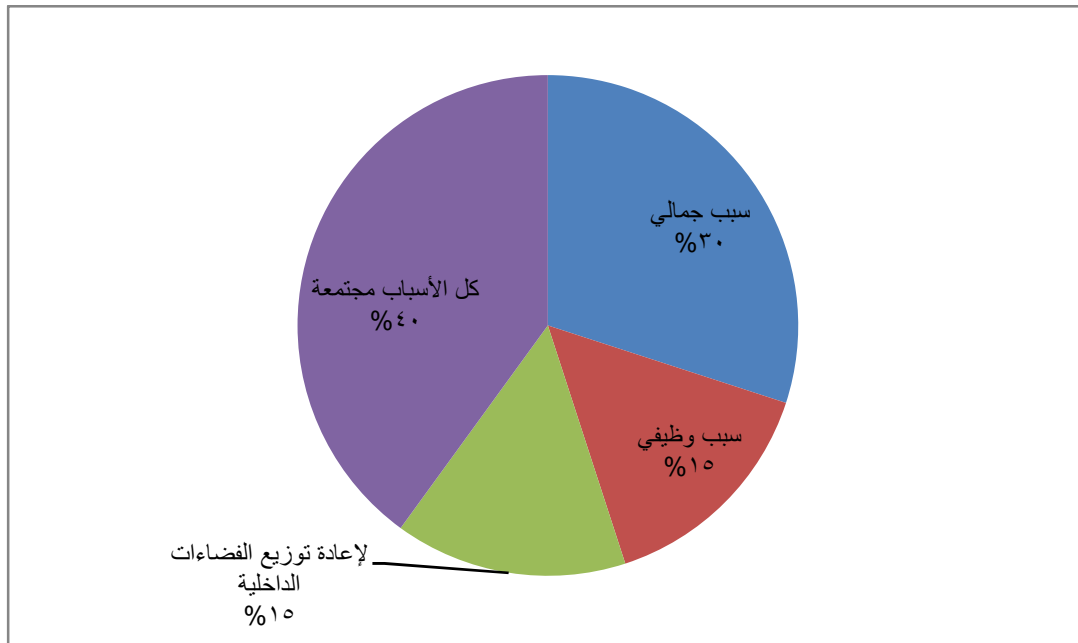
(المصدر: الباحثة)

كما وجد أن نسبة 85% من المصممين في هذه الوحدات هم مهندسون معماريون من أصحاب الخبرة الطويلة قد قاموا بإعادة التوزيع الداخلي لتلك الوحدات، ثم تابعوا أعمال التصميم الداخلي والديكور لها كافة، وأن نسبة 15% من السكان قد استعانوا بمهندس معماري في المرحلة الأولى من التصميم وإعادة التوزيع الداخلي، ثم لجؤوا لمصمم متخصص بالتصميم الداخلي (تخصص ديكور) أثناء مرحلة التشطيب هذا وقد نوه هؤلاء السكان إلى عدم رضاهم عن النتيجة بشكل كامل، وأرجعوا ذلك للأسباب التالية:

1. حادثة سنة التخرج للمصمم الداخلي (تخصص ديكور) وبالتالي فإن خبراته تعتبر متواضعة.
2. عدم وجود هذا المصمم في المراحل الأولى للتصميم وعدم مواكبته للمهندس المعماري خلق فجوة في الهدف من شكل ومعنى الفراغات المعمارية الأصلية.
3. ركّز المصمم الداخلي (تخصص ديكور) على المعالجات النهائية للتشطيب كألوان الخامات ومواقعها وأشكالها على حساب الوظيفة أحياناً، أو غلب الشكل الجمالي في تصميمه على معنى الشكل وعدم الاهتمام بالمقاييس العالمية المرجعية.

السؤال الثاني: ما الوقت المناسب للاستعانة بمصمم داخلي لعمل التصميم اللازمة ومتابعة مراحل تنفيذ ذلك التصميم؟ وهل كان سبب الاستعانة هو وظيفي نفعي، أو جمالي تزييني، أو غير ذلك؟

الإجابة: فكان رأي الغالبية العظمى من السكان حتى أولئك الذين لم يستعينوا بمصمم داخلي أنه من الضرورة بمكان وجود مصمم داخلي من بداية مراحل التصميم وحتى نهاية أعمال التشطيب للمبنى السكني، لما لها من أهمية قصوى للوصول إلى مسكن مناسب يلبي احتياجات سكانه، فكانت نسبة 15% من السكان ترى أن الاستعانة بمصمم داخلي هو لهدف تحقيق الانتفاع الكامل من فراغات المبنى قائم على سبب وظيفي، وقد أرجعت نسبة 15% من السكان سبب ذلك لعدم رضاها عن التوزيع الداخلي الأصلي، مما يستدعي إعادة توزيع الفضاءات المعمارية بشكل جديد أفضل من السابق، بينما كانت نسبة 30% ترى أن الهدف الأول والأخير هو بهدف جمالي، بينما كانت النسبة المتبقية وهي بمقدار 40% ترى أن سبب الاستعانة بمصمم داخلي يجمع جميع الأسباب الواردة سابقاً.



شكل (28.3) شكل يوضح رأي السكان في سبب الاستعانة بمصمم داخلي
(المصدر: الباحثة)

السؤال الثالث: ما طبيعة العلاقة بين أصحاب المبنى السكني والمصمم الداخلي وما حجم الدور الذي يلعبه المصمم في تلك العلاقة؟

الإجابة: وجد أن ما نسبته 15% من مجمل العينة قد حاول المصمم الداخلي فرض رأيه على الساكن تحت مبرر أنه يرغب بوضع لمستته الخاصة الدالة على أسلوبه بالعمل ونسبة 85% منهم قد شاركوا المصمم الرأي خلال مرحلتي التصميم ومتابعة تنفيذ الأعمال، ووجد أن التواصل مع المصمم والاطلاع على المراحل كان مع الزوج فقط بما نسبته 30% من مجمل العينة ومع الزوجة فقط بنسبة 15% ومع الاثنين معا بنسبة 55%، أما مشاركة الأبناء بالقرار بتلك الأعمال فقط بلغت نسبتها 30% من مجمل العينة، وقد وجد أن نسبة 85% من المصممين الداخليين في تلك العينة قد قدم بدائل و طروحات مختلفة لأصحاب تلك الوحدات أثناء مراحل العمل المختلفة لمساعدتهم على اتخاذ القرار المناسب.

هذا وقد أكدت الغالبية العظمى من العينة على ضرورة متابعة أعمال التصميم والتنفيذ من نفس المصمم لأهمية ذلك في اكتمال العمل بصورة أفضل وتوفير الجهد والوقت والمال، وقد وجد أن نسبة 15% من العينة لم يكن المصمم هو نفسه من تابع أعمال التنفيذ النهائية، فقد استُبدل المصمم لمصمم آخر، أو قام أصحاب المبنى بمتابعة أعمال التنفيذ بأنفسهم.

أما بالنسبة لاختيار المواد والخامات المستخدمة، والمهنيين العاملين في تنفيذ الأعمال فقد تفرد الزوج باختيارهم بما نسبته 15% من العينة، واشترك الساكن مع المصمم في عمليات الاختيار بنسبة 70% من العينة، وتم تفويض المصمم من قبل المالك لقناعته بخبرة المصمم وحسن اختياره للمهنيين بنسبة 15% من العينة.

السؤال الرابع: هل كان هناك زيادة تكاليف في الإنشاء والتشطيب مع وجود المصمم الداخلي؟ وما سبب هذه الزيادة في رأيكم؟

الإجابة: كانت نسبة 85% من إجابات العينة تؤيد أن هناك زيادة في التكاليف مع وجود المصمم الداخلي، لكن هذه الزيادة كانت مبرره ومقبولة بالنسبة للسكان، وذلك بسبب اعترافهم بتواضع

قدراتهم مع قدرة المصمم الداخلي على تقدير التكاليف بشكل أدق وأكثر من المالك أو المستخدم، ناهيك أن نوع وكمية الأعمال أو الخامات المستخدمة أو آلية احتسابها، لا يستطيع أصحاب هذه الوحدات تقديرها مقارنة مع المصمم الداخلي، أو بسبب إضافة عناصر إنشائية كان قد طلبها أصحاب الوحدات السكنية، من شأنها أن ترفع التكاليف.

وقد لاحظت أنه لو تم تنفيذ الأعمال بشكل فرضي بدقة تامة مع وجود المهندس المصمم أو بدونه، فإن هذه التكاليف ستكون أقل بكثير مع وجود المهندس المصمم، وذلك بسبب قدرة المهندس المصمم على تحديد تكاليف التنفيذ بشكل دقيق، وعدم ترك المجال للمُورد والمهني باستغلال المالك أو المستخدم، بالإضافة لذلك فإن المهندس المصمم والمنفذ عادة ما يحصل على سعر تكاليف أقل ونسبة خصم أكثر من المالك أو المستخدم.

كما وجد أن نسبة 70% أكدوا أن الزيادة في التكاليف جاءت بسبب رغبتهم التشطيب بمواصفات عالية الجودة أو تشطيب عنصر معين مثل المطبخ بمواصفات خاصة، ونجد جميع أفراد العينة اهتموا بمعالجات خارجية وحدائق خاصة بمنطقة المدخل الرئيسي للوحدة السكنية مما رفع التكاليف أيضاً، كما نجد أن 15% من العينة قاموا بإضافة روف يحتوي على جناح معيشي متكامل تابع لنفس الوحدة لإضافة جمال على النسب الخارجية للمبنى، وأيضاً هناك نسبة 30% من العينة أضافوا مرافق خارجية كمكان للعب والباركيو وإضافات جمالية أخرى من إنارة وعناصر مائية للحديقة مما أثر على ارتفاع نسبة التكاليف مما يدل أن زيادة التكاليف لم تكن بسبب التصميم بل بسبب حاجة المستخدم لإدخال عناصر إنشائية وظيفية وجمالية إضافية، أو بسبب حاجة المستخدم لاختيار خامات ومعالجات مرتفعة التكاليف إما بسبب وظيفي أو بهدف المقارنة مع الغير أو غير ذلك.

السؤال الخامس: هل هناك حاجة في التصميم لوجود خامات مرتفعة التكاليف مثل وجود زخارف ونقوش جبسية أو خشبية أو أي مواد أخرى على الجدران والأسقف وغيرها؟ وما أثر تلك الخامات على جودة التصميم الداخلي؟

الإجابة: كانت نسبة من يؤيد وجود تلك الخامات هي 35% وهي ترى أن تلك الإضافات قد تثري وتزيد الجانب الجمالي بينما نجد من عارض ذلك الرأي هم 65% وأكدوا أن الترتيب والبساطة والتناسق في اختيار الألوان ومواد التشطيب قد تزيد جمالية المسكن وفخامته دون اللجوء لاضافات مرتفعة التكاليف يمكن الحصول عليها بخامات أخرى مع تكاليف أقل.

السؤال السادس: ما رأي الساكن في مدى ملائمة تصميم مسكنه لاحتياجات الأسرة من حيث (الراحة، الهدوء، الحيوية، الأمان، الصحة، الخصوصية، العلاقات الأسرية)؟ وعن قدرة المصمم الداخلي في تحقيق تلك الاحتياجات؟

الإجابة: من خلال اللقاء بعينة السكان الوحدات ونجد أن هناك رضى وقبولاً عاماً لأوضاع تلك الوحدات، وقد يعود ذلك إلى عناية السكان بشكل عام باستخدام الآليات والتقنيات والمواد اللازمة أو المطلوبة أثناء مراحل الإنشاء المختلفة، فإلى جانب اهتمام السكان بالتصميم الداخلي والديكور بشكل واضح نجد عنايتهم ببعض التقنيات أو الآليات مثل استخدام العزل الحراري وأحياناً الصوتي وغيرها، ونجد أن نسبة 80% منهم لديهم أنظمة تدفئة وتحتوي مساكنهم على موقد (fire-place) وذلك بسبب برودة منطقة الإسكان، كما اهتم معظمهم بدراسة التوزيع الداخلي لمساكنهم للوصول لأقصى حالة رضى تؤدي إلى راحة الساكنين ويدعم طبيعة العلاقات الأسرية، برغم ذلك وجد أن نسبة 20% منهم يشعرون بحاجة لتبديل أو تغيير بعض العناصر الرئيسية داخل المسكن للوصول إلى راحة داخلية وانسيابية أكثر.

السؤال السابع: ما قدرة التصميم على تحقيق علاقة تكاملية بين المسكن كمبنى وبيئته المحيطة؟

الإجابة: إن نموذج الوحدات السكنية في هذا الإسكان متشابهه نظراً إلى أنها موحدة ضمن نمودجين، فهي تتضمن شرفات وترسات شبه موحدة ونجد فتحات الشبابيك والأبواب متشابهه أيضاً، ورغم ذلك نجد من استطاع من خلال فكرة في التصميم الداخلي وصل الفراغ الداخلي بفراغات محيطة بطريقة فنية للوصول للامتداد المطلوب نحو الحديقة أو ترسات، وقد كانت نسبتهم 30% من العينة، أما بالنسبة للتهوية والإضاءة الطبيعية والشمس وحسن التوجيه فهناك رضى عام من السكان بينما رغب 15% من السكان بزيادة مساحة فتحات الشبابيك بشكل عام.

وباعتبار نسبة البناء إلى مساحة الأرض هي ثابتة كونه إسكان ويلتزم بنظامه الداخلي، فقد عبّر 60% من أصحاب تلك الوحدات السكنية عن حاجتهم لزيادة المساحات الخارجية على حساب البناء. لافتين النظر هنا أن نسبة البناء إلى الأرض في الإسكان تقدر بـ 50%.

نستنتج من الإجابات السابقة تنامي الوعي لأهمية دور التصميم الداخلي في تحسين مستوى أداء الفراغات المعمارية السكنية، وجعلها فضاءات حيوية مريحة للمستخدم معنوياً ومادياً تلبي متطلباته الخاصة، والذي أدى بالضرورة لحالة رضى عام وفعالية أكبر لتلك الفراغات، كما دعم الإحساس بالانتماء للمكان، وبرزت أهمية وجود المصمم الداخلي عند الشروع بالتصميم المبدئي أو المتابعة أثناء مرحلة التنفيذ، لتلافي وقوع أخطاء قد تؤدي إلى فشل الفراغ أو رفع تكاليف الإنشاء أو زيادة في الزمن يؤدي لزيادة في التكاليف أيضاً وتأخير يضر بمصلحة المستخدم، رغم أن الزيادة المعقولة بالتكاليف للوصول لنتائج مرضية كانت مقبولة عند معظم، وكان السبب في ذلك هو استخدام خامات ذات مواصفات أفضل أو في حال وجود مهنيين مهرة، وقد تم التأكيد على ضرورة مشاركة جميع أفراد الأسرة في القرار التصميمي وصولاً لأقصى رضى من جميع المنتفعين، وتعاون المصمم وتقديمه البدائل التصميمية له أهمية خاصة تؤدي إلى مستوى أفضل من الرضى لدى المستخدم.

فيما يلي القسم الثاني من الأسئلة والتي قمت بسؤالها لنفس العينة وهم أصحاب الوحدات السكنية، وفي هذا القسم نجد أسئلة مهنية وتخصصية أكثر، وقد شملت الأسئلة تساؤلات عن الفضاءات المعمارية، وعن عناصر وآليات التنفيذ وغيرها، وفي نسبة رضى المستخدم عن تلك المتغيرات أو مفردات السؤال.

الأسئلة	ممتازة	جيدة	متوسطة	ضعيفة
ما مستوى الرضى عن المتغيرات التالية أو آلية تنفيذ في الوحدة السكنية؟				
1. جمال الشكل الخارجي للمبنى	80 %	20 %		
2. جمال الشكل الداخلي للمبنى	90 %	10 %		
3. مساحة الفراغات الداخلية	70 %	30 %		
4. العلاقات الفراغية وتدفق الحركة داخل المبنى أو مع محيطه	60 %	40 %		
5. مساحة الحركة: الممرات والمداخل والأدراج	30 %	40 %	30 %	
6. الإضاءة الطبيعية	85 %	15 %		
7. الإضاءة الصناعية	90 %	10 %		
8. العزل الحراري والتدفئة	40 %	30 %	30 %	
9. التسخين والتبريد والتهوية	80 %	20 %		
10. عزل الصوت	70 %	30 %		
11. التوصيلات الصحية والميكانيكية	85 %	15 %		
12. التمديدات الكهربائية	80 %	20 %		
13. نسبة الكفاءة للمساحة الإجمالية مقابل المساحة القابلة للتخصيص	60 %	40 %		
14. التكيف مع تغير الاستعمالات		40 %	60 %	
15. الأمن والسلامة العامة	100 %			
16. إمكانية وصول المعاقين	40 %	30 %	30 %	
18. علاقة الفراغات بالتوزيع العام	40 %	60 %		
19. نوعية الخامات (المتانة والصيانة):				

الأسئلة	ممتازة	جيدة	متوسطة	ضعيفة
أ- أرضيات	95 %	5 %		
ب- جدران	95 %	5 %		
ج- أسقف	85 %	15 %		
20. مرونة الاستعمال	30 %	15 %	55 %	
21. توفر فراغات للنشاط والهوايات	15 %		30 %	55 %
22. الازعاج من المحيط العام	30 %	40 %	30 %	
23. أماكن إيقاف السيارات	70 %	10 %		20 %
24. سهولة التخلص من المخلفات	80 %	10 %	10 %	
25. جمالية الرؤية من الاطلالة على المناظر المحيطة	80 %	10 %	10 %	
26. تنسيق الحدائق	70 %	30 %		
27. الوصول إلى المبنى	85 %	15 %		

نستنتج من إجابات السكان في القسم الثاني من الأسئلة أن مستوى الرضى لديهم عن مساكنهم بشكل عام جيد، كما نجد أن مستوى انتمائهم لها مميز والذي يتضح من خلال وصفهم الدقيق لها وملاستهم لأدق التفاصيل بها وعلى أنها توفر لهم ما يطمحون له من فراغات معيشية داخلية مريحة.

وأخيراً عندما تم سؤال العينة من أصحاب الوحدات السكنية عن مقترحاتهم لإسكانات مشابهة سوف يتم تصميمها في المستقبل خاصة في مجال التقنية فقد أجابوا بضرورة توفير: التكييف المركزي، واستخدام الطاقة الشمسية، ومتابعة التطورات التكنولوجية في كل مرحلة من الإنشاء ومواكبتها والاستفادة منها.

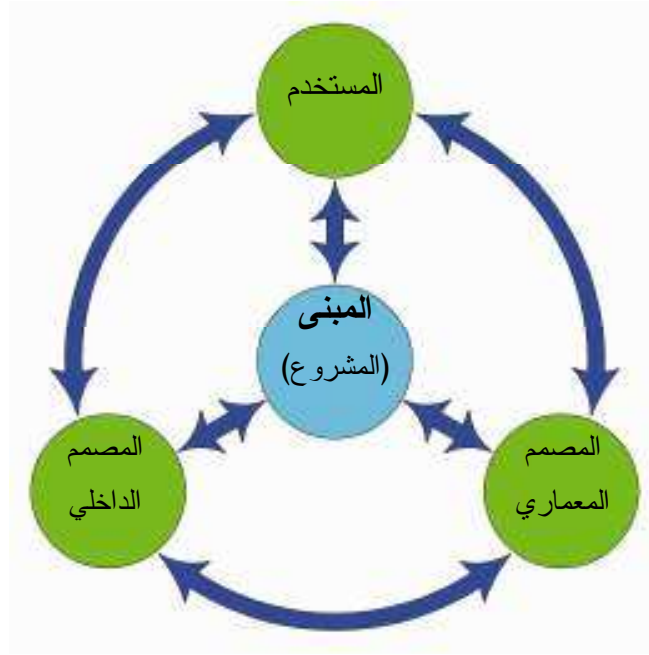
أما بالنسبة لاقتراحاتهم في مجالات أخرى فمنهم من يفضل إضافة بعض المرافق الأخرى كغرفة غسيل ملابس منفصلة، أو العمل على توفير حمام خاص بكل غرفة نوم بشكل

منفصل لتحقيق الخصوصية لجميع أفراد الأسرة دون استثناء، ومنهم من اقترح وجود مخزن كبير ضمن المرافق الداخلية للوحدة السكنية، ونجد من طلب عدم المبالغة بمساحة غرفة المعيشة لكن التركيز على دراسة علاقته الوظيفية مع المرافق الرئيسية للمبنى دون تفضيل غرفة الضيافة عليه وخاصة من حيث الموقع بالنسبة لباقي مرافق الوحدة ومن حيث الإطلالة والتوجيه الجيد، ومنهم من أكد على ضرورة تجميع غرف النوم خاصة ممن لم يتوفر ذلك لديهم تحقيقاً لمبدأ الخصوصية والراحة المعيشية، وضرورة دراسة توزيع المطبخ بعناية والتركيز على مثلث الحركة بالرجوع إلى ربة الأسرة وذلك قبل التنفيذ، وإضافة غرفة ملابس خاصة لغرفة النوم الرئيسية، والاهتمام بالعلاقات الوظيفية وسهولة الحركة والوصول والإتصال دون الإخلال بمبدأ توفير الخصوصية للسكان بشكل عام، وجميعهم أكدوا على تفضيلهم لنظام الوحدات السكنية المنفصلة ذات نمط الطابق الواحد المتضمن جميع العناصر المعيشية والخدماتية ووصفوها بأنها أفضل من الوحدات متعددة الطوابق، مع تأكيدهم أن على المصمم الداخلي مراعاة متطلبات واحتياجات السكان الوظيفية أو المعنوية والسلوكية بشكل أكثر، وذلك بهدف الحصول على رضى عام وراحة نفسية لهم كسكان.

النتائج والتوصيات

وأرى ومن خلال الدراسة وباستخدام مناهج البحث العلمي المتبعة ومن أهمها المنهج الوصفي وأدواته (المقابلة)، أن هناك علاقة هامة ودقيقة بين أركان عملية التصميم إن جاز لنا تسميتها بذلك وهي، المصمم الداخلي والمعماري، المستخدم أو المالك، المشروع سواء كان في مرحلة التصميم أم مرحلة الإشراف على التنفيذ أم كلاهما معاً، ثم القانون أو المحددات المهنية والمؤسسية وغيرها.

ونشير هنا إلى أن العلاقة بين أركان عملية التصميم تلك، هي علاقة طردية، يؤدي وضوحها وبساطتها إلى نجاح عملية التصميم والتنفيذ مما ينتج عنه الحصول على أفضل الحلول الهندسية ورضى المستخدم وتقليل الجهد والتكاليف.



شكل (29.3) شكل توضيحي يبين العلاقة بين أركان عملية التصميم واتجاهاتها

(المصدر: الباحثة)

وبالتأكيد فإن ذوبان العلاقة وغموضها أو هلاميتها سوف تؤدي لنتائج سلبية تعود على كل الأطراف، قد تكون هذه السلبيات مادية أو معنوية تؤدي لنتائج وسلبيات سلوكية ونفسية.

يعتبر الفضاء المعماري من أهم صور ونجاحات الإبداع المعماري أو الإنساني. ففيه إبداع المصمم والتعبير العملي عن مدى قدرته في خلق صور جميلة ومتعددة لمجموعة من الخيالات الفكرية والإبداعية، بل وفيه التجسيد العملي لروح الفكرة المعمارية من خلال التلاعب بعناصر ومكونات هذا الفضاء. ففيه المقاييس الدقيقة، وفيه الصورة الجميلة، وفيه الوظيفة المريحة، وفيه الإحساس المرهف من خلال الانعكاس التبادلي بين التصميم والبيئة المحيطة كحركة الشمس وتحقيق التهوية وغيرها، وفيه تحقيق المعيشة من خلال توزيع العناصر الوظيفية والجمالية للمكونات المعمارية، كأماكن النوم والراحة، وفيه الخدمات المعيشية وأماكن النشاط والترفيه التي تتفاعل جميعاً وتتكامل بشكل جميل ومنسق.

يعتبر التصميم الداخلي بأسسه وأشكاله وعناصره المكونة له، هوية للأشخاص الذين قاموا به. فقد يكون التصميم الداخلي هوية للمصمم إذا لم يتدخل به المالك أو المستخدم، وقد يكون هوية للمستخدم إذا قام المصمم بتنفيذ رغبات ذلك المستخدم دون لمسة منه لذلك المسكن، لكن أفضل أنواع التصميم ما كان يمثل هوية للتفاعل الإيجابي المشترك بين المصمم والمستخدم. إن التغذية الراجعة (Feed back) وعمليات التقييم المستمرة والاستفادة منها ومتابعة التقنيات والتكنولوجيا الحديثة من أهم عوامل نجاح التصميم المعماري والتصميم الداخلي.

فخبرات المصمم التراكمية ومتابعاته المتجددة للتقنيات الحديثة لمواد ومكونات التصميم أو التجهيزات اللازمة في عمليات التصميم الداخلي وتطويرها أو الاستفادة منها، تعود بالفائدة الايجابية والمباشرة على أي مشروع أو عملية تصميمية، كما أن خبرات المستخدم – مع التنويه أنها لا تكون كبيرة في معظم الأحيان – ومعرفته لاحتياجاته والتعبير عنها بأقصر الطرق وتقديره للقياسات التي يريدها بشكل دقيق، لها أهمية بالغة توفر الوقت والجهد وتؤدي إلى الرضى النفسي والراحة التي ينشدها المستخدم أو المالك.

هذا وقد خلصت الدراسة وبعد عرض سريع لأهم النتائج في دراستها إلى التوصيات

التالية:

1) ضرورة توضيح أركان العملية التصميمية كافة (1- المصمم المعماري والمصمم الداخلي، 2- المستخدم أو المالك، 3- المبنى أو المشروع، 4- القوانين أو المحددات المهنية والمؤسسية) ومعرفة مسؤولية وواجبات وحدود كل شخص أو فريق منها.

وقد أكدت أن عملية التفاعل الايجابي بين هذه الأركان بشكل متناغم ومسؤول سوف ترفع القيمة الايجابية للمشروع أثناء التصميم بتقليل الوقت والجهد أو خلال عملية التنفيذ بتقليل التكاليف أو بعد انتهاء المشروع من خلال تحقيق القيمة الجمالية والوظيفية اضافة إلى الرضى النفسى للمستخدم والمصمم معاً.

2) إذا كان المسكن ضرورة من ضرورات الحياة بحسب الآية القرآنية: { وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا... } (سورة النحل - آية 80)، فإني أعتبر أن التصميم الداخلي للمسكن هو احتياج إنساني خالص¹، وعليه فإن التصميم الداخلي يجب أن يكون للوحدات السكنية كافة، وذلك لأهميته من الناحية الوظيفية والجمالية وتحقيقه الراحة النفسية للمستخدم أو الشاغل لهذا المسكن وانعكاس ذلك على راحته وسلوكه في الأسرة والمجتمع.

3) تشير الدراسة إلى أنه لا يُقصد بالتصميم الداخلي رفع القيمة المادية أو التكلفة لعملية التصميم الداخلي، بالعكس، فإنها تدعو أيضاً إلى بساطة التصميم الداخلي وسهولة قراءته وضرورة الالتفات إلى التكلفة المادية لهذا التصميم وملاءمته مع قدرة المستخدم، بما يتلاءم مع حاجة المجتمعات وثقافتها ويتمشى مع بيئته ومحيطه، وضمان عدم تحقيق الاغتراب العمراني في وقت نعيش فيه الاغتراب الثقافي والقيمي.

4) لا بُد للمصممين المعماري والداخلي من التفاعل والتكامل معاً، وتوجيه العلاقة بينهما أو في علاقتهما مع المستخدم بما يخدم المشروع. وعلى المستخدم أو المالك اتخاذ القرار النهائي والمباشر بعد تفاعله أو تشاوره مع أفراد الأسرة كافة أو أصحاب الرأي بما يحقق القرار الجمعي وعدم الانفراد بالقرار لشخص واحد منها أو التردد، لأن ذلك يؤدي إلى انحراف

¹ تعتبر الضرورة أو الحاجة بحسب النظرية الفلسفية هي ما لا يمكن للإنسان الاستغناء عنه، بينما يكون الاحتياج مهم جداً و"ضروري جداً"، لكن لا يصل في أهميته إلى الحاجة، ويمكن للإنسان الاستغناء عنه أحياناً.

العملية التصميمية عن مسارها الصحيح والذي يؤدي لأفضل النتائج. كما تؤكد الدراسة أن تعدد الآراء من طرف المالك أو ترده نظراً لكثرة المشاركين، يؤدي غالباً إلى نتائج عكسية لا تخدم المشروع على أكثر من صعيد.

(5) على المصممين المعماري والداخلي إخراج المشروع بأفضل صورة والاهتمام به على أكمل وجه عملاً بمضمون الحديث الشريف الذي يقول: "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه" أو كما قال عليه السلام، فقد يكون المشروع لهذا المصمم أو ذاك واحداً من مشاريعه المتعددة، لكنه للمستخدم أو المالك قد يكون مشروع العمر، ومهم بكل تفاصيله. كما أن المهندسين مدعوون بشكل عام إلى متابعة ومواكبة التقنيات الحديثة وتطبيق ما يصلح منها مع بيئتنا العربية والإسلامية، أو الاستعانة بذوي الاختصاص وتقديمها أو تبسيطها للمستخدم.

(6) بما أن التصميم هو هوية للأشخاص الذين قاموا به، فعلى التصميم أن يكون له هوية معبرة. هوية للتفاعل المشترك والمتكامل للمصمم والمستخدم معاً. بحيث يراعي محددات الأول واحتياجات الثاني. وهو — أي التصميم — هوية لروح المكان، نابعاً منه ومتناغما معه. وهوية لثقافة الساكنين، يحقق احتياجاتهم ويراعي توجهاتهم المجتمعية والدينية.

(7) في ظل ثورة الاتصال وزمن العولمة، فقد أصبح الوصول إلى المعلومة والصورة سهلاً وفي متناول الجميع. مما عزز دور المستخدم ويسر له التعبير عن حاجته وتدعيمها بالصور أو حتى بمخطط مبدئي، وهذا يعني أن على المؤسسات ذات العلاقة أو المهندس المصمم أن يدعم دور المستخدم ويتفاعل معه بل واعتباره كمصمم ثانوي يناقش معه الفكرة ويحللها في حدود معرفة وثقافة هذا المستخدم، مما يحقق فكرة المشاركة الجماعية في عملية التصميم ويعمل على تعزيز الأفراد وتحقيق النهضة العمرانية أو الحضارية.

(8) على التصميم الداخلي أو بمعنى أدق على المصمم الداخلي أن يحقق في تصميمه علاقة توازن بين الداخل والخارج، فهما منظومتان متكاملتان تحقق كل منهما جوهر التناوب أو

الحضور لكل فضاء من حيث الترابط الوظيفي والشكلي، فالتصميم الداخلي بعناصره وتركيبه يتناغم مع الامتداد البصري للمحيط الخارجي، ويشكل امتداداً فيزيائياً وحسياً له والعكس صحيح.

(9) أدعو القانون وهو الناظم للعلاقة بين أركان العملية التصميمية أن يكون له دور في ضبط التطور العمراني وشكله. وفي هذا فإنني أدعو إلى تخفيض نسبة البناء المسموح بها عن 40% من مساحة الأرض المخصصة للمباني الخاصة، في خطة تسعى للوصول إلى نسبة 33% في المستقبل، مع العلم أن نسبة البناء المسموح بها في بلدية نابلس حالياً على سبيل المثال للمباني السكنية (تصنيف أ) تتراوح ما بين (40-50%). وذلك لإتاحة المجال لإيجاد فضاءات معمارية ممتدة تحقق الاتصال البصري الفيزيائي والحسي.

(10) أدعو وزارة الحكم المحلي والبلديات والمؤسسات ذات العلاقة بضرورة إجبار كل صاحب بناء خاص بزراعة 5 أشجار مثمرة وأشجار جمالية تزيينية في حديقته المنزلية وتقاضي تكاليف زراعة شجرة عن كل شقة أو محل أو مكتب تجاري وزراعتها في الأماكن العامة، وذلك لإثراء الفضاء المعماري الخارجي المحيط "بالفلل" السكنية والمباني بشكل عام، وخلق بيئة صحية وعمرانية مفيدة.

قائمة المصادر والمراجع

الكتب

إبراهيم، محمد إبراهيم جبر: **عمارة المسكن..دلائل واعتبارات**، جامعة عين شمس، قسم العمارة، 2007.

أبو سكيّنة، نادية حسن، وئام علي أمين معروف: **تأثيث وديكور المسكن**، دار الفكر، عمان، 2012.

أحمد، محمد شهاب: **العمارة. قواعد وأساليب تقييم المبنى**، دار مجدلاوي، الأردن، 1995.

بسيوني، سيد: **فن العمارة**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2007.

حيدر، فاروق عباس: **التصميم المعماري**، منشأة المعارف بالإسكندرية، مصر، الطبعة الأولى، 1998.

خلف، نمير قاسم خلف: **ألف باء التصميم الداخلي**، جامعة ديالى، بغداد، 2005.

خنفر، يونس خنفر: **أسس التصميم الداخلي وتنسيق الديكور**، دار المجداوي، عمان، 2010.

دبس وزيت، حسام، رسالة دكتوراه بعنوان: **الديكور المسرحي والعمارة الداخلية في القرن العشرين**، جامعة دمشق، 2009.

الديوجي، ممتاز حازم، د.صبا إبراهيم طه، د. حسن عبد الرزاق السنجري: **الهوية المكانية لبيئة السكن في توجهات العمارة العراقية المعاصرة وانعكاسها على النتاج المعماري الأكاديمي**، قسم الهندسة المعمارية، جامعة الموصل، 2010.

الرشود، عبد الرحمن سليمان، رسالة ماجستير بعنوان: **تأثير الأنماط السلوكية على تصميم جناح المعيشة في الوحدات السكنية المتكررة**، جامعة الملك سعود، محرم 1425هـ.

سالم، عبد الرحيم: دراسات في الشكل والتطور المعماري، عمان، 1991.

شقوارة، دينا زكريا، وضوح وتوافق المفردات المعمارية مع التصميم وتأثيره في إدراك الفراغ الداخلي في المستشفيات، الجامعة الأردنية، 1998.

عبد العزيز، باسم "محمد عايش": تصميم الديكور الداخلي، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، 2006.

العكام، أكرم جاسم: جماليات العمارة والتصميم الداخلي، دار مجدلاوي، الأردن، 2010.

عيسى، جهاد عيسى و غسان البدوان: أسس التصميم والتشكيل العمراني، جامعة دمشق، كلية الهندسة المعمارية، قسم التخطيط والبيئة، 2009.

عينبوسي، عمر جلال حفطي: التصميم المعماري الداخلي بين تعددية المفاهيم الفكرية في القرن العشرين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، 2012.

المالكي، منال بنت مسعود بن أحمد المالكي، رسالة ماجستير بعنوان: تصميم داخلي لمسكن سعودي معاصر من منظور مدرسة ما بعد الحداثة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2008.

المواقع الإلكترونية

الأسطل، أحمد: مبادئ التصميم المعماري والبيئي - المعالجات البيئية لعناصر المناخ المختلفة،

<http://deplibrary.iugaza.edu.ps/Courses.aspx?dep=802>

الأسطل، أحمد، الإسكان والمسكن، بحث منشور، الجامعة الإسلامية - غزة، قسم الهندسة

المعمارية، <http://deplibrary.iugaza.edu.ps>

الأسطل، أحمد، التصميم المعماري للواجهات،

<http://site.iugaza.edu.ps/aelastal/files/2010/02/Elevation.Design.pdf>

الأنا، <http://decor.elaana.com>

البرونزيه النسائي، <http://www.brooonzyah.net/vb/t102498.html>

بيت الدليل، ملء الفراغات في المنزل وفقا لمعايير فنية، <http://www.dalilalarab.co.uk/>

التصميم بواسطـة "أركيـة" د

<http://www.interiorarcade.com/images-pictures/2009/09/living-room-designs-62.jpg>

التهوية الطبيعية وحركة الهواء، بحث منشور، هندسة الأزهر <الكلية وأقسامها> قسم الهندسة

المعمارية، <http://azharengineering.yoo7.com/>

الجامعة الإسلامية - غزة، المجاورة السكنية: مفهومها ومتطلباتها

<http://deplibrary.iugaza.edu.ps/Courses/339/Residential%20Neighborhoods.pdf>

جامعة الملك سعود، الحيـز الداخلي،

[http://faculty.ksu.edu.sa/71200/Documents/Books/Theory%20of%20Architecture-2/04-Chapter%20\(1\).pdf](http://faculty.ksu.edu.sa/71200/Documents/Books/Theory%20of%20Architecture-2/04-Chapter%20(1).pdf)

جرجيس، سعد محمد، سيكولوجية الإدراك وتأثيرها على تصميم الفضاءات الداخلية، كلية الفنون

التطبيقيـة/هيئـة التعلـيم التقنـي، 2006

<http://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=36929>

حسين، هند راشد سعيد بن حسين: الاستدامة في تصميم المباني، بحث منشور.

http://www.fewaonline.gov.ae/white/_uploads/enviro1_ar.pdf

الحضري، نعيمة، الهوية والتكوينات المعمارية والعناصر الجمالية في العمارة الإسلامية
المغربية، بحث منشور،

<http://www.attarikh-alarabi.ma/Html/Addad57/adaa57partie12.htm>

حميد، سداد هشام، الفضاءات وشروط المتغيرات في التصميم الداخلي، جامعة بغداد، كلية الفنون
الجميلة، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد الثاني والسبعون 2011،
(<http://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=71372>)

حميد، ليث رشيد، درجة استيعاب المبنى للتغير في الفعاليات، بحث منشور، معهد التكنولوجيا،
بغداد، 2011، <http://www.iasj.net/>

حواء، <http://static.hawaacdn.com/PE/2011/10/13/11/130204985452-1.jpg>

حياة، <http://www.hayah.cc/forum/t131447.html>

دبابيس مصرية، <http://www.dababismasrya.com/>

سوق العرب، <http://www.sogarab.com/>

سومفي للواجهات الحيوية المتوافقة مناخياً، حلول تقنية ومعمارية، بحث منشور،
<http://www.somfyarchitecture.me/>

شبكة الهندسة المعمارية، أسس تصميم المباني، بحث منشور،
<http://www.ar.engineering-portal.com/>

صبايا جازين، <http://www.sabayagazine.com/>

عالم الاظهار المعماري، أسس تصميم الوحدات السكنية، <http://www.3d2ddesign.com/>

عراق لايف، <http://www.iraq-live.com/>

العماق لتحميل الصور ، <http://www14.0zz0.com/2010/12/31/16/438146972.jpg>

عيسى، جهاد عيسى و غسان البدوان، أسس التصميم والتشكيل العمراني، جامعة دمشق، كلية الهندسة المعمارية، قسم التخطيط والبيئة.

محجوب، ياسر عثمان: مقدمة في التصميم المعماري، <http://ymahgoub.blogspot.com/>

محجوب، ياسر عثمان: مقدمة في التصميم المعماري، بحث منشور،

http://ocw.up.edu.ps/repositories/up.edu.ps/upinardata/152/__.doc

مدونة رمزي، فخامة المنحدرات عند لو كوربوزيه، <http://blog.ramzinaja.com/>

مركز معلومات التصميم، <http://www.ergo-eg.com/2.php>

ملتقى المهندسين العرب، المنتدى < العمارة والتخطيط > محددات الفراغ المعماري

<http://www.arab-eng.org/>

منتدى طلاب جامعة 6 أكتوبر، أسس تصميم الوحدات السكنية، بحث منشور

<http://www.almagic.net/>

منتديات النواصرة، تعريف التصميم الداخلي وأسس، <http://www.nawasreh.com/>

منتديات بسكوتة، <http://www.bascota.com/>

منتديات ستار تايمز، معايير تصميم المباني الصديقة للبيئة،

<http://www.startimes.com/f.aspx?t=29310694>

منتديات شبكة المهندس، <http://www.almuhands.org/>

المهندس الكويتي للبناء والديكور، إبداع الألوان في معالجة العيوب الهندسية في الغرف

<http://www.kw-eng.net/articles-action-show-id-72.htm>

الموسوعة العربية، <http://www.arab-ency.com/>

نادي نظم المعلومات الجغرافية، المنتدى، العوامل المؤثرة على التنمية العمرانية المتواصلة،

<http://www.gisclub.net/vb/showthread.php?t=852>

ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، توجيه المبنى، <http://ar.wikipedia.org/>

**An- Najah National University
Faculty of Graduates Studies**

**The impact of interior design in the success of
the content of architecture spaces, internal and
external - Case Study: "Separate residential
buildings (villas) in Nablus, as a model"**

**By
Rawand Hamdallah Abu Za'rour**

**Supervised By
Dr. Mohammad Ata Yousof**

**This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the
Requirements for the Degree of Master of Engineering in
Architecture in the Faculty of Graduate Studies, An-Najah
National University, Nablus, Palestine.**

2013

**The impact of interior design in the success of the content of
architecture spaces, internal and external - Case Study: "Separate
residential buildings (villas) in Nablus, as a model"**

By

Rawand Hamdallah Abu Za'rour

Supervised By

Dr. Mohammad Ata Yousof

Abstract

Architectural Spaces' Study containing the elements, principles and determinants is considered as one of the most important Architectural studies especially modern ones since it's a study which patterns the human in an attempt to form intelligible language between the human and surroundings or the space where he dwells. Architectural Space in its physical form, functional form and aesthetic appearance is a container in which humans interact to form civilization which is considered as the highest and finest one created by humanity.

Accordingly, this study was where it has tried in its first chapter to search the depths of Interior design to define its concept, show how did the researchers and specialists define Architectural Spaces, define its concept, principles, a range of correlations between its internal and external parts, so the study has shed light on the philosophical bases and the dialectics of internal space design, thus it posited the organizational psychological principles such as balance, order, sequence, measurement, relation, the principle of unity and other. Then, it focused on Exterior architectural space in terms of location, influential environment, exterior form of the building and standards of its relationship with its surroundings as Lighting, ventilation, privacy, views and other.

This study has followed a descriptive approach in its theoretical framework to identify the interior architecture, so it gave a brief history about the development of this science. Then, it discussed in brief details the requirements of interior design. It was offered to the schools which it divided into: functional, structural, aesthetic and humanitarian requirements. But regardless of the type of those requirements, there are influential forces in the structure of the interior design which core is the human in his personal and social formation, his culture and all sources of his cognition and traditions.

Then, the study shifted to talk about residence, its importance and types. It elaborated the elements of separate housing units since it's the practical side in the study as entrance area, architectural spaces such as living room, bedroom, services and others.

It talked about principles of design of that elements or spaces such as space, standards, guidance, location, lighting, colors, and correlations or inter-relations.

As the recent studies support saying that colors' science, lighting, used raw materials, method of their use, decorative supplements such as furniture, curtains, paintings and others in interior design have deep impact upon the psychological and behavioral life on the side of individual and society. This study addressed these topics and strengthened their theoretical side with describing and explanatory image. It indicated ways of use and coordination with the aim of harmony and integration to impart the desired aesthetic form and reanimate a sense of calm and psychological comfort.

In the third chapter, the study talked about process of design and its four pillars: the designer, user, law and building. It talked about the importance of having a participatory relationship between the designer, user and owner during the period of design or implementation. It resorted to consider the user as a secondary designer and involve him in decision-making of design without excess or negligence in order to reach a project with complete corners with regard to architectural purpose, functional form and aesthetic value which enhance the confidence of the designer and gain the approval of the owner or his satisfaction.

The study followed the descriptive approach in its applied framework through conducting interviews to identify the views of a sample of owners of separate housing units (villas) in engineers' housing in Al-Jnaid area. The interview covered a third of the population of the housing which includes fifty-five used housing units i.e. inhabited and nineteen unused units. The interview has included two types of questions: Type one talked about the user's opinion (dweller) about interior design, its importance and his personal experience in it in terms of his collaboration with Interior designer or not, the consequences accordingly, his opinion about the performance of the interior designer, his experience with the interior designer in general and the mechanisms used in the implementation.

While the second type of questions has a professional and more specialized nature. The questions included questions about the architectural

spaces such as the external shape of the building, interior design, proportions of the building, surrounding gardens, architectural spaces, lighting, ventilation and other. The researcher allowed the user to express his answer in terms of the level of satisfaction as: excellent or good or intermediate or weak where the extent is left at the end for the user to make suggestions and recommendations for similar housings in the future. This study emphasized the importance of ongoing assessment processes, making use of them and keeping up the developments and new technologies

The study concluded with a number of most notably results: an emphasis on the importance of interior design in enhancing and enriching architectural space including the results for the user at both physical and psychological levels. Based on these results, this study called -as a recommendation - for the need of interaction between the designer and user during the process of interior design or in the implementation phase in order to get comfortable dwelling which keeps pace with the times and the recent developments, has identity and address which is in line with the spirit of the place and brings authenticity and urban belonging.